(۱۵)

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

پالایش شد

شماره ثبت: ۱۰۶۴۵

رده‌بندی دیویی: ۱۲۸۲ ح ۷۴۲ ف ۲۹۷/۶۷

سرشناسه: مفضل شاه

عنوان قراردادی:

عنوان: حکایات الصالحین

کاتب: تاریخ کتابت:

محل نشر: لاهور ناشر: مطبع افضل تاریخ نشر: ۱۲۸۲ ق

صفحه شمار: ۱۰۸ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: فارسی ابعاد: ۲۴/۷ × ۱۶ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☑ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: مقام معظم رهبری تاریخ ثبت: اردیبهشت ۱۳۸۱

یادداشتها:

موضوع(ها): ۱. اندرزنامه‌ها

شناسه(های) افزوده: الف. خامنه‌ای، علی، رهبر جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۱۸ - ، اهداکننده. ب. عنوان.

فهرستنگار: اسدزاده. تاریخ فهرستنگاری: اسفند ۸۸

فهرست شد
۶۵۵۶

رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين

[illegible]

حکایات الصالحین

[illegible]

در مطبع [illegible] لاهور مطبوع گردید

رَبِّ هَبْ لِی حُکْمًا وَّاَلْحِقْنِی بِالصّٰلِحِیْنَ

بفضل توفیق بخش اوصاف حمیده که براثر غیب استحصال خصایل پسندیده حکایات ... بر دین ...

حکایات الصالحین

بفرمایش جناب حاجی الٰه احمد و حاجی عبد العزیز دفترالیه باهتمام سید فضل شاه رزقهم الله تعالی

در مطبع افضل المطابع واقع لاهور مطبوع گردید

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلحين سببا لنجاة الطالحين الصلوة والسلام على رسوله محمد سيد النبيين واصحابه الطيبين واله الطاهرين اما بعد فهذه رسالة مشتملة على سير الصلحين واحوالهم تسمى بحكايات الصالحين وفيها عشرون بابا وفي كل باب عشر حكايات باب الاول في استبراء القوت والاجتناب عن الشبهات و طلب الحلال لانه بنيان اساس الاعمال الصالحات كما قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبت واعملوا صالحا الحكاية قال ابن عباس رض لو ان عبدا يعبد الله تعالى حتى يصير نحيفا كوتر القوس فوالله لا ينفعه شيء حتى يتخذ اكل الحلال والتقوى حرفة ينحني ظهره كمثل طرفي القوس ويصوم الحكاية قيل ان ابراهيم بن ادهم اذا تاب وترك العمارة وتفكر انه ليس في خراسان قوت حلال فذهب الى العراق فطاف جميع اطرافها فلم يجد قوتا حلالا فذهب الى طرطوس واخذ يحرس بستانا باجرة عشرة دراهم كل شهر فجاءه مالك البستان يوما ومعه غلمان وقال يا ابرهيم هات شيئا من الرمان الحلو فذهب ابراهيم واختار من الرمان اعظم حبات وجاء بها اليهم فكسروها فاذا هو حامض قالوا انطلب منك الحلو فذهب وطلب مكان

احسن اللون واكبر وجاء بها اليهم فاذا هو حامض قالوا لم لا تاتينا بالحلو فقال ابرهيم اخترت اكبرها حبة وابرقها لونا وعلم داخلها عند الله لا عندي قالوا ما اكلت من حلو هذه الجنة وحامضها وانت تسكنها مدة مديدة قال ابرهيم انما امرتني لحراستها لا لذوقها فتعجبوا وقالوا لا تنافقن يا اخي لست ابرهيم ابن ادهم فاستاذن ابرهيم للخروج ودفع اليه مفتاح الجنة فقال الان بقي في اجرك ارفع المفتاح واحرس الجنة والح اليه فابى وقال اعطيتني قبل هذا اجري لعملي فالساعة تريدني لاجل ورعي في وتعتقد في الزهد فترك المفتاح ومشى ثم راه شقيق البلخي بعد ذلك بالشام فسلم عليه وقال ما حالك يا ابرهيم قال يا اخي اذهب من بلد الى بلد ومن جبل الى جبل في طلب القوت الحلال لا ينال هذا الباب بكثرة الطاعات الا بالقوت الحلال الحكاية كان رجل اسمه بشير وكان الخضر صلوات الله عليه يزوره وكان له رفيق شاب مصلح وكان من رفقاء بشير فقال بشير يوما للشاب هل تحب ان تلقى خضرا صلوات الله عليه قال اي والله خرج الشاب مع البشير من البلاد فراى قبة في الصحراء وفيه شيخ وعليه ثياب خضر فسلم عليه البشير فرد عليه السلام فقال من هذا الشاب قال البشير هذا رجل ورع يحب الصلحاء قال الخضر للشاب هل صحبت العساكر قال لا قال هل صحبت بالعمال نعم قال وهل ورثت من ابيك شيئا قال نعم فاذا قال ذلك لم ير القبة ولا الشيخ ولم ير البشير خضرا عليه السلام ابدا الحكاية كان رجل من قياصرة الروم حكاه ابرهيم الشيباني وكان له ابن فهداه الله لدينه فاسلم في السر فاخبر ابوه فاراد قتله فهرب من دار الاسلام وعبد الله ستين سنة ثم مرض فقال ابراهيم عدته يوما فوجدته مضطجعا على تراب وتحت راسه لبنة فتعجبت وقلت ابناء الملوك على مثل هذه الحالة فقلت له وماذا تشتهي يا اخي قال رمانا حلوا فخرجت واستعرت من جاري حبلا وقدوما فمشيت الى الجبل واخذت حزمة الحطب وبعته واشتريت بثمنه رمانا وجئت به اليه وقلت له اشتهيت رمانا فجئت به اليك

فقال من اين هو فاخبرته بكيفيته فقال سل من اهل البيت الذي اخذت منه القديم والجبل هل هم
من الصلحاء فذهبت وسالت فوجدتهم من غير اهل الصلاح فاخبرته بذلك فرمى الرمان من يده
وقال لا آكل شيئا هو من امتعة اهل الفساد قال هذا وتغير حاله فقلت لتمن يا شاب شيئا فقال
اتمنى ان ارى الشيخ الممشاد قبل الموت وكان بينه وبين الممشاد مسيرة سبعة ايام فنظر الشاب الى
السماء وفاضت عيناه من الدموع وكان هذا عند المغرب فجاء الشيخ الممشاد قبل العشاء
فتعجبت وقلت من اين جئت يا شيخ قال من بيتي قلت متى خرجت قال الساعة صليت المغرب
فالهمت بان الشاب قد مرض واشتهى رؤيتي فوثب الشاب وعانق الشيخ ومات رحمه الله
الحكاية كان رجل من اهل خراسان يبيت على طمع ان ياكل اكلة من الحلال فقيل له لو تطلب الحلال فلا تجد
الا عند الحسن البصري ببصرة فذهب عنده وطلب منه اكلة من الحلال وقال الحسن لا توجد
ذلك عندي لاني رجل فقير والناس يرسلون الي شيئا ولا ادري كيف هو ولا آكل ذلك الا
بعد المخمصة واباحة الميتة ولكن لو تطلب الحلال فاذهب الى قرية كذا واطلب من فلان
القوت الحلال فذهب كما اشار الحسن فوجد شابا يسوق ثورين للحراثة وقد وضع على
طرف شيئا من التبن وعلى طرف شيئا من الماء واخذ سوطا من لبد وكان يسوق بالرفق
ويعلفهما ويسقيهما فدنى منه وسلم عليه واخبره بحاجته فقال يا اخي لو كنت طلبت قبل هذا
لقدرت على قضائه الا ان هذه الساعة لا تجد لان يوما من الايام تنازع هذا ان
الثوران فهرب احدهما حتى دخل ارض جاري وتلطخ قوائمه بطين جاري ثم رجع الى
ارضي فخلط بارضي فالساعة ليس عندي شيء من الحلال الحكاية وكان وهب ابن
الورد المكي يستبرئ في قوته وكان يوما بمكة فوجد عند الصفا تمارا يبيع التمر فسأله
من اين جئت وممن اشتريت واسأله كثيرا فبالغ حتى مل التمار فقال يا اخي لم تؤذيني ان
شئت فخذ التمر او دع قال اخاف الشبهة فيه فقال التمار اكل الخبز يا اخي وهو يؤتى في
المصر ولم تجد في المصر حلالا فكيف لا تسأل مكي وهب وقال والله علي ان لا آكل الطعام

لحل الميتة وكان بعد ذلك يفطر في كل ثلثة ايام ولا ياكل الا قرصا واحدا واذا اراد اكله قال الٰهي انت تعلم اني اضطررت من الجوع فارحمني بكرمك ولا تعف عني اكل هذا الخبز ولا تسألني عنه يوم القيمة ثم يرد ذلك القرص في الماء واكل قدر سد الرمق وكان ياكل ويبكي ويقول احسبه ميتة واكله ضرورة ثم يقدم على تلامذته ويوصيهم ويقول لهم عليكم باكل الحلال لانكم لو تقومون مثل العمود اناء الليل واطراف النهار في الصلوة لا ينفعكم شيء بغير الحلال الحكاية قيل كان بسجستان رجل يطلب الحلال فاخبر ان بموضع كذا مجوسا قد ورث ضياعا عن اسلافه فذهب اليه الشيخ وقال بعني شيئا من الحنطة فقال المجوس من اين جئت قال من سجستان قال يا شيخ من سجستان الى ههنا بعيد فما وجدت حنطة دون قريتي قال الشيخ كثيرا اما وجدت الا اني اطلب الحلال فاخبرت انه عندك ضيعة موروثة قال المجوس نعم هذا حلال لي الا اني لا ادري كيف دراهمك احلال ام غير ذلك فلا ابيعك شيئا الحكاية قيل ان رجلا اراد ان يحترز من الحرام فخرج الى البرية وطفق ياكل الحشيش وكان جالسا يوما حتى اخضرت احشاء بطنه ثم راى في المنام قيل انه الان طاب بطنك الحكاية قيل ان كهمس ابن الحسين كان جالسا مع اصحابه وكان في يده دينار حلال فسقط عن يده فطلبه فسأل اصحابه فاخبرهم انه فقدت دينارا فاخذوا يطلبونه فوجده احدهم فقال هذا يا شيخ فنظر كهمس الى الدينار فقال لا اعرفه ولا ادري هذا هو ام غيره قالوا جميعا ليس على احدنا دينار غيرك لا شك انه هذا لك قال يحتمل ان قبلنا جلس ههنا غيرنا وفقد كما فقدنا فلم ياخذ الدينار البتة وترك وقال لا حاجة لي الى هذا الحكاية قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله كنت وقتا في بيت المقدس فاذا صلينا العشاء الاخيرة وفارق الناس دعني بعض الليل نزل ملكان من السماء وقاما عند المحراب فقال احدهما للآخر اني وجدت حسا كانه من بني آدم قال الآخر نعم ابن ادهم

ابن ادهم قال ابرهيم البلخي قال نعم قال يا اسفى له قد اجتهد كثيرا وصبر على البلايا حتى نال
درجة الاولياء ثم فاتت بزلة واحدة قال وما تلك الزلة قال كان ببصرة وقتا فلعطش
قرصة فاشترى تمرا ثم رأى تمرا ملقاة على الارض فحسبه ساقطا من يده فاخذه واكل
ولم يكن ذلك من تمره فاذا وصل التمر الى جوفه سقط من درجته فاذا سمع ابرهيم مقالهما
من باب المسجد خرج باكيا صائحا يضطرب حتى وصل البصرة وذهب الى التمار ورجع
فاشترى منه تمرا ثم دفع الى التمار وقص عليه القصة انى اخذت منك تمرة بالغلط فاستحله
فحلله التمار وبكى ثم رجع ابراهيم الى بيت المقدس فاذا جن الليل دخل المسجد فرأى الملكين
نزلا فقال احدهما للاخر انى لاجد حسنا من بني ادم فقال الاخر نعم انه ابرهيم بن ادهم الذي
سقط من درجته فرده الله تعالى الساعة الى درجته بفضله وكرمه **باب الثاني**
في رياضة النفس **الحكاية** قيل لابي يزيد البسطامي بيّن لنا فضل الله وانعامه
قال لا استطيع شرح انعام الله تعالى علي لكثرته وعظمته الا انى اذكر بعض معاملتي
على نفسي ثم قال استيقظت ليلة فاردت ان اقوم الى الصلوة فكسلت نفسي مقدار
ما يقال سبحان الله ثم قمت فتفكرت بان الكسل من اين حصل فاذا كنت شربت
شربة من الماء زيادة على ما قبله من الايام فنذرت ان لا اشرب الماء سنة وما شربت
البتة حتى تمت السنة فاذا كان اشتدت حرارة جوفه اخذ غرفة من الماء والقى فيه
ترابا حتى زال اسم الماء ثم جعل منه في فمه حتى ابتل حلقه وكان يقول لنفسه داومي
على عبادة ربك وطاعته ولا احبس عنك الطعام والشراب ابدا **الحكاية** قال رجل من
المشائخ كنت في سفر فوقعت في المفازة وحيدا فلما جن الليل جلست وكنت صائما وكان
في الصيف فصليت ركعتين قرأت في اوليهما البقرة مع الفاتحة وفي الثانية آل عمران فقالت
لي نفسي لماذا حملتني المشقة بالصوم والصلوة والمشي في الجوع والصيف ومع هذا ليس
لي طعام وشراب فقلت لها اصبري يا نفس وارقدي الساعة كي تستريح فلما جلست

رأيت رجلا في يده سلة فيها خبز وتمر ومعه كوز من ماء فجاء وسلم علي ووضع السلة و
الكوز عندي فسألته عنها فقال رأيت في المنام كأنه قيل لي خذ ما عندك من الطعام و
اذهب الى موضع كذا فان هناك وليا من اولياء الله حتى يفطر فقمت فما وجدت في
بيتي غير هذا فقلت له كم بيني وبينك قال بيني وبينك فرسخان **الحكاية** كان مالك
بن دينار لا ياكل من الفواكه والادام والحلو والحامض الا انه يفطر برغيفين كل ليلة ولو
كانت له رغيفان حارين لحسبهما داما فمرض اياما ثم برئ فاشتهت نفسه اللحم و
اضطربت فذهب الى الرائس واشترى بفلسين كراعا ووضعه في كمه فقال الرائس
لاجير اتبعه فاتبعه الاجير ثم رجع وحكى انه ذهب حتى صعد جبلا ثم اخرج الكراع من
من كمه وشمه مرارا ثم قال يا ايتها النفس المطمئنة فاني احملك للمشقات وامنعك اللذات
لا لبغضك بل لحبك فانك احب نفس عندي من اهل العالم واني اطلب نجاة من النار
اصبري وصابري يا نفس فانك ستنجين من تعب الدنيا وتصلين الى القربة والزلفى ابدا
دائما ثم يبكي ويقول هذه الابيات شعر صبرت من اللذات حتى تولت + و
الزمت صبرها فاستمرت + وكانت على الايام نفسي عزيزة + فلما رأت عزمي على الذل
ذلت + فقلت لها يا نفس كوني كريمة + فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت + ساصبر نفسي ان
في الصبر راحة + وراضي لدنيانا وان هي قلت + فكم غمرة جاءت بامواج غمرة +
تجرعتها بالصبر حتى تجلت **الحكاية** كان جنيد رح يقول دخلت يوما على استاذي
سري السقطي رح فوجدته مغموما متفكرا فسألته عن ذلك والححت عليه فقال يا بني
قد حدثت لي واقعة بالبارحة وذلك ان نفسي قد اشتهت الماء البارد في كوز جديد
مدة مديدة فجرى ذلك على لساني بالامس فارسلت ابنتي الى السوق فاشترت كوزا
فغسلته وملأت ماء فجاءت الي فاخذته ووضعته حتى يبرد فاذا فرغت من
افرادي غلبني النوم فرأيت في المنام كأنه دخلت داري حوراء ومعها تاج فحلل

كما لا ير مثلها لحيرني حسنها وضوءها وقلت لها يا جارية لمن انت فاعرضت وجهها
عني فقالت لست للذي يشرب الماء البارد من الكوز الجديد ثم رمت بيدها الكوز
فكسر ثم فاستيقظت فوجدت الكوز منكسرا مكسورا والماء مصبوبا **الحكاية**
قيل اشتهت نفس الحبيب العجمي اللحم المشوي سبع سنين فلم ياكل فقال بعد ذلك ان
نفسي قد اذتني واخذ نصف درهم وذهب الى السوق فقال للشواء اعطني بدانق
نصف لحما وبدانق نصف خبزا فاخذ خبزا ولحما ووضع في كمه ورجع الى بيته
فراى في الطريق صغيرا عريانا فقال لمن انت يا صبي قال لا اب قال من ابوك قال
فلان فقال قد عرفته وليس معي شيء فدفع الخبز واللحم اليه ومشى ولم ياكل منه شيئا
الحكاية قيل كان رجلان من المشائخ يمشيان على الماء وكان لهما كرامة ودرجة
ويصليان على الماء كما يصليان على الارض فاقاما على ذلك برهة من الزمان
فنزلا يوما في قرية فاضافهما رجل وطبخ لهما خبزا وعجة فاكل احدهما بليغا وابى الآخر
فاذا خرجا ومشيا فبلغا ماء فالذي لم ياكل مشى على الماء والذي اكل لم يقدر فقال له
صاحبه اثقلك العجة فبقي على الساحل متحيرا باكيا فاذا جن عليه الليل نام فراى في منامه
استاده فقص عليه القصة فقال يا فلان الا تدري ان من اتبع الشهوات حرم من
العبادات والدرجات **الحكاية** قيل دفع حاتم الاصم دانقا الى تلميذه حتى
يشتري جزرا فذهب التلميذ فراى شيخا على ظهره جوالق جزر فقال له اعطني
بدانق جزرا فاخذ الشيخ الثمن وقال سر معي حتى انزل موضعا فطاف في السكك
خرج رجل من بيته فاستاذن منه في انزال الجوالق على بابه فاذن له فانزل الشيخ
الجزر ووزن الذهب كان دانقا وشيئا فاعطاه بدانق جزرا فقال اعطني بالزيادة
جزرا فقال الاذن لي في دانق قال فان شئت فائت معي حتى استاذن من غيره
فمشيا حتى استاذن من غيره فاعطاه بما زاد فرجع التلميذ الى الحاتم وقص عليه

القصة فتعجب واعطاه من الغد دانقا وقال لعلك ترى ذلك الشيخ فتشتري منه
الجزر فخرج التلميذ فراى الشيخ جالسا على شارع الطريق يبيع الجزر فدفع الدانق وقال
اعطني جزرا فقال انك تاكل كل يوم جزرا قال لا اكل بل اشتري لاجل حاتم فقال العجب ان الحاتم
ياكل جميع ما يشتهي نفسه فبعزة الله وجلاله اني ابيع الجزر منذ مثل ثلثين سنة وتشتهي
نفسي كل يوم ذلك فلم اعطها بعد **الحكاية** قال ابو القاسم القادسي كنت وقتا
بالقادسية فنادى مناد ليلا سمع اهل البلد كلهم يا اهل قادسية ان وليا من اولياء
الله تعالى قد حبس نفسه في واد السباع فادركوه قبل ان يتاذى فخرج اهل البلد قال
فمشيت معهم الى الوادي فوجدنا ابا الحسن النوري قد رقد في الحفرة فاخرجناه
وركبناه دابة وادخلناه البلد فنزل في بيتي واقام اياما ثم عزم على الرحيل فسالته عن
سبب دخوله في الحفرة قال سببه اني جئت من المفازة فلما بلغت ذلك الموضع ورايت البلد
اهتزت نفسي وفرحت وقالت ادخل البلد ولي فيها معارف فانهم سيضيفوني اياما
ويطعموني اطعمة لذيذة فقلت ايتها النفس الامارة بالسوء تفرحين بالضيافة والراحة فبعزة
الله وجلاله لاحبسنك في واد السباع حتى تموتي فلا ترين القادسية بعينك فنذرت ان لا
ادخل البلد ولا اعطيها امنيتها **الحكاية** قال مالك ابن دينار رايت ليلة في المنام كان
قيل لي قم فاذهب الى موضع كذا فان ثم وليا من اولياء الله تعالى يشتهي لقاءك فرايت
ثلث ليال متواليات ثم ذهبت في اليوم الثالث فرايت فيه شيخا يؤذن على باب المسجد
فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا مالك ابن دينار فقلت ايها الشيخ من اعلمك اسمي و
ما رايتني ابدا قال اعلمني الذي ارسلك الي فدخلنا المسجد وصلينا المغرب فادخلني البيت
وجاء بخبز الشعير فقلت ايها الشيخ لو كان ملح مع هذا الخبز فقال الشيخ لابنته قومي
وارهني هذا الكوز وخذي الملح وهاتيه ففعلت فاذا فرغنا من الاكل قلت الحمد لله الذي
رزقنا قناعة فقالت العجوز لو كنت قانعا لما رهن كوزنا فانا ما ذقنا الملح منذ

سبع عشر سنة فصاح مالك بن دينار وخرق الثياب وجعل التراب على راسه وخرج باكيا من عندهم الى البادية

الباب الثالث في المجاهدات

و**الحكاية** قيل لامير المؤمنين عمر بن الخطاب يا امير المؤمنين لم تحمل على نفسك شقة الليالي والايام تصلح بالايام امور الناس وتقوم بالليالي لطاعة الله تعالى ولا تستريح لا ليلا ولا نهارا قال لو استريح بالايام لضاعت الرعية ولو استريح بالليالي لضاعت نفسي في القيمة فمن كان مشغولا بامر نفسه وبامر غيره فكيف يمكنه الاستراحة

الحكاية كان رجل من التابعين اسمه مسروق الاجدع فقام في الصلوة حتى تورمت ساقاه وربما يصلي هو ويبكي عليه اهل بيته ترحما عليه فقالت امه يوما يا بني لم لا ترحم على نفسك الضعيف ولا تستريح ساعة فالله تعالى خلق النار لكثير من الخلائق لا لك وحدك قال يا امي لا بد للعبد من الجهد ولا يخلو يوم القيمة من الحالين اما ان انجو واما ان اهلك فان انج فبفضل الله ورحمته وان اوخذ فبعدل فلا استريح حتى اليوم نفسي وبذلت مجهودي فازداد بي موته بكى بكاء شديدا قيل له لم تبكي وقد جاهدت كثيرا امدة عمرك قال ومن اولى مني بالبكاء فقد قرعت هذا الباب منذ سبعين سنة فالساعة انفتح الباب ولا ادري ايفتح لي من باب الجنة او باب من النار يا ليتني لم تلدني امي وهذه المحنة لم تجدني ابدا

الحكاية قال محمد بن جريج مر شيخ ببغداد فمكث ثمه اربعين يوما لختم القران اربعين مرة وتصدق اربعين الف درهم على الفقراء وعلم الناس اربعة الاف حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وصلى اربعة الاف ركعة وما نام قط

الحكاية قيل ان جنيدا كان بزازا وكان دخل في كل يوم في خزانة الدكان وارخى سترة وصلى اربعمائة ركعة ثم تكلم وخرج واشتغل في البيع والشراء فاذا حضرته الوفاة اخذ بقراءة القران فقال له ابن عطاء استرح ساعة قال الان وقت المجاهدة وانا احوج الى العبادة في هذا الوقت لانه يطوى منشور عملي فلا يكتب في ديواني خير قال هذا وفارق روحه من جسده فقال شيخ من الشيوخ رايت في المنام بجلوان كانه قيل لي قم قد مات خليفة المؤمنين فقمت فدخلت بغداد فلم ار اثرا فعمت فدخلت بيت شيخ وقلت رايت هذا في المنام ولست لا ادري منه اثرا فقال الشيخ صدقت قد مات جنيد الخليفة هو رحمه الله

الحكاية قيل ان ابراهيم ابن ادهم خرج على نية الحج وقال في نفسه فالناس يذهبون كل سنة كثيرا بارجلهم والله اعلى واجل ان يزار بيته بالارجل فاني امشي الى بيته بالراس والعينين ثم خطى خطوة وسجد سجدة هكذا في كل خطوة حتى قطع البادية في سبع سنين وقد صلى اثنى عشرة سنة صلوة الفجر في المسجد الحرام بوضوء من الليل فاذا مات نودي في الهواء الا ان امان الارض قد مات فظهر من الغد انه مات ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه

الحكاية قال ابو سليمان الداراني كنت قائما في المحراب ليلا لاداء وردي فغلبني النوم فجلست فنعست تاعدا فرايت في المنام حوراء يتلالؤ من خديها النور تحير في جمالها فحركتني برجلها قال ويحك تنام وخلقت لك فنذرت ان لا انام ابدا فتبسمت فامتلات بيتي نورا من تبسمها فتعجبت من نورها فقالت هل تعلم من اين نور وجهي قلت لا قالت توضات وقتا في ليلة باردة ودخلت في الصلوة ففاضت عيناك دموعا من خشية الله فامرت بالهبوط من الفردوس الاعلى فجئت واخذت قطرة من ذلك فمسحت بها وجهي فنور وجهي هذا منه

الحكاية قيل امراة كانت في هذه الامة يقال لها رابعة العدوية وكانت من عادتها كل ليلة قالت لنفسها هذه اخر ليلة من عمرك لعلك لا تبقين الى الغد فقومي واجتهدي كي لا تندمي ولا تنومي فقامت تصلي الى الصبح فاذا ادت فرض الصبح فقالت مثل ذلك بايتها

لنفس المسكينة قد تعبت البارحة فهنيئاً لك بعد هذا اليوم هذا آخر يوم لك من
ايام الدنيا فاذا غلبها النوم قامت ودارت في البيت وتقول يا ايتها النفس ما هذا
النعاس سيطول منامك في الارماس وليس النوم فانه سياتيك النوم الليلة الاخرى
اجتهدي هكذا فعلت خمسين سنة ثم ماتت وتضطجع ولم تضع راسها على وسادة
الحكاية قيل كان ورد رابعة البصرية كل ليلة اربعمائة ركعة فاذا انفجر الصبح
رقدت جالسة على مصليها لحظة ثم وثبت وقالت يا نفسي الى متى في هذه الغفلة
ترقدين اما تدرين ان امامك يوم القيمة وكانت لها خمار وجبة ظهارتها وحشوها
من صوف فاذا ماتت كفنت فيها فرأتها امرأة في المنام ومعها جبة من حرير اخضر قالت
لها اين جبتك كانت من الصوف فقالت بدلت تلك بهذه وطويت تلك وختمت
ووضعت الى يوم القيمة فقالت يا رابعة قد اتعبت جسمك في الدنيا فما فعل الله بك
قالت لم يكن في مقابلة انعامه تعالى شيء فقالت اوصيني بشيء يقربني الى الله تعالى
قالت عليك بكثرة ذكر الله تعالى بالغدوة والعشي الحكاية قيل نذر صفوان ان
لا يضع جنبه على الارض ابداً فعاش بعد النذر اربعين سنة فلا يضطجع فاذا غلبه
النوم وضع راسه على ركبتيه واستراح راحة خفيفة فوثب واشتغل بالعبادة فا
مرض في آخر عمره اشتد مرضه قيل له اضطجع فانك لا تستطيع الجلوس قال البتة
لا يجوز نقض العهد عند الموت واتكأ على الحائط ومات فقال الذي غسله قد وجد
جبهته مثقوبة من كثرة السجود

الباب الرابع في خشية الله والبكاء من خوفه

الحكاية قال ابن عمر رض ان يحيى صلوات الله عليه
بكى من خشية الله تعالى حتى انشق خداه وذهب منها الجلد واللحم وظهرت
اسنانه فقالت امه لو استر اسنانك قال جيد فوضعت امه لبداً على خديه كلما
بكى يحيى عليه السلم ابتل اللبد فبدلته انه هكذا فعلت مراراً وزكريا عليه السلم

كلما وعظ المسلمين وخوفهم من النار نظر وسئل عن حضور يحيى عليه السلام
فان كان حاضراً لم يذكر النار ولا القيمة ولا احوالها من غاية رقة يحيى عليه السلم
فجلس يوماً على طرف مغطياً راسه برداءه فسأل زكريا عليه السلم من حاله فلم يره احد
فابتدأ زكريا عليه السلم في الوعظ وقال اسمعوا وعوا اخواني انه اخبرني الساعة
جبريل عليه السلم ان الله تعالى خلق دركة في جهنم يقال لها سكران وخلق فيها
جبلاً يقال لها غضبان لا يجاز منها الا من يبكي كثيراً من خشية الله تعالى
فاذا سمع يحيى هذا صاح وخر مغشياً عليه فلما افاق خرق ثيابه ووضع التراب
على راسه وخرج باكياً الى المفازة وبكى الناس جميعاً فخرجوا اثره فلم يجدوه فعند
ذلك صاح زكريا عليه السلم وبكى كثيراً حتى صار مغشياً عليه فوضعوه على سريره
ثم حملوه الى بيته فاذا رأت زوجته ذلك سألت عن يحيى عليه السلم فاخبروها
بحاله فتساقت عيناها فقامت امه ورفعت عصاها وشيخها وخرجت على
اثره فدارت ثلثة ايام في الجبال والاودية حتى بلغت الى رعاة غنم فسألتهم من حاله
فقالوا سمعنا البارحة قائلاً يقول في هذا الجبل واويلاه من دركة السكران وا
ويلاه من جبل الغضبان واويلاه من حريق النيران فذهبت ووجدته في واد
مغموماً محزوناً وقال مثل ذلك فاخذته امه فعانقته ورجعته الى البيت فجاءت
اليه بخبز الشعير والشحم المطبوخ وقالت انشدك الله بحق الامهات على الاولاد
ان تسمع ما اقول تاكل هذا الطعام وترقد ليلة حتى تستريح وتخلع هذا الخشن
فبكى يحيى عليه السلم واطاع امه واكل الطعام ونام فاذا كان وقت السحر جاءه
جبريل وحركه برجله وقال يا يحيى ان الله تعالى يقرئك السلم ويقول لعلك تجد
داراً خيراً من داري حتى تستريح وتنام في عزتي وجلالي وقدرتي لو نظرت
الى الفردوس نظرة لتبكي شوقاً اليها حتى يفارق روحك جسدك ولو نظرت الى

نادي نظرة لذابت عظامك من ساعتك فوثب يحيى عليه السلم وخرج صائحًا
ولم تره امه الى ان قتل ظلمًا وعدوانًا صلوات الله عليه الحكاية قيل ان
منصور ابن عمار قال خرجت ليلة ومشيت في سكة فسمعت صوتًا حزينًا
من داخل بيت فوقفت لاستماعه فاذا عبد يناجي ربه ويقول الهي وسيدي
ومولائي ما كان مراد عبدك من معصيتك مخالفتك الا انه غلبتني
الشهوات وغرني الشيطان وحملني حتى غرقت في بحر المعاصي فمن يمنعني الآن
منك ومن عذابك فقلت خارج الدار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم و
اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاذا سمع قولها
اضطرب وصاح ومررت انا في شغلي فرجعت بالبكرة على الباب فرايت
جنازة واسباب دفن الميت فسالت الناس عنه فقالوا شاب بكى بالليل كثيرًا
فمات عند السحر الحكاية قيل ان سفيان الثوري قد انحنى ظهره في حال
شبابه فسئل عن ذلك فلم يجب فالح عليه واحد من تلاميذه يومًا فقال يا
بني اعلم انه كان لي استاذ من الكبار تعلمت منه العلوم والآداب فحضرته
الوفاة وكنت جالسًا عنده قال لي يا سفيان الا ترى ما يفعل بي اني دعوت
الخلق الى طاعة الله تعالى منذ خمسين سنة ونهيتهم عن الفواحش و
الآن طردني عن بابه وقال لي لا تصلح انت لخدمتي فالساعة يقال لي
تنح عني فلست باهل فقال سفيان لما سمعت مقالته انكسرت ظهري
من ذلك القول حتى سمع اهل المجلس صوت انكساره وكان بعد ذلك
يبكي من خشية الله تعالى ربما يبول دمًا من الفزع فمرض واشتد مرضه ولم يعرف
احد علته ثم طبيب نصراني نظر في لونه واخذ مجسه ما احسب ان

يكون في المسلمين احد مثل هذا الرجل فانه رجل قد قطعت كبده من خشية الله تعالى
الحكاية قيل للحسن البصري لم تكون باكيًا مغمومًا دائمًا فقال اني اخاف
الله تعالى ان يلقيني في النار ولا يبالي وانا احترق ولا يضره فمرض يومًا
فجاء بعيادته رجل من الكبار فراى جميع بيته مبلولًا فقال للجارية لعلك
صببت ماء او انكسرت اناء ماء فقالت الجارية لا الا اني لو قدرت نارا انظر
الشيخ اليها فبكى كمثل ما ترى هذا كله دموعه الحكاية قيل كان فتح الموصلي
زاهدًا ورعًا وكان ينفق كل ليلة فلسًا واحدًا فدخل عليه واحد من تلاميذه
فوجده جالسًا على مصلاه واسند ظهره الى الجدار واضعًا يديه على وجهه
وهو يبكي ويخرج دموعه من بين اصابعه حمراء فقلت له انشدك الله يا شيخ
بان تبين لي هذا تبكي دمًا فقال لولا حلفتني بالله لما اخبرتك لابد من الكشف
لما انشدت فاني ابكي دمًا منذ ستين سنة وكنت في الابتداء اذا بكيت دمعًا
فلما مات وراه رجل في المنام فقال له ما فعل الله بك قال فعل بي ما هو اهله
ومستحقه قال اقامني عند العرش وقال يا عبدي لماذا كنت تبكي ذلك البكاء
العظيم قلت يا رب من خشيتك وكثرة ذنوبي فقال يا عبدي منذ اربعين
سنة يعرض علي كتابك في كل يوم ما كتب عليك ذنب واحد الحكاية
قيل مر مالك ابن دينار يومًا بمقبرة فراى طائفة يدفنون ميتًا فقام
عندهم ينظر في قبر الميت وبكى وخر مغشيًا عليه فوضعوه على الجنازة
وردوه الى بيته فاذا افاق قال لولا ان يقول الناس ان مالك ابن دينار
جن لجمع الصبيان صاحوا من خلفي والا فالبس خشنا اسود واحثو
على راسي التراب وادور في السكك واقول ايها المسلمون اتقوا النار فمن
يراني فلا يعص الله وليعتبر بي فاذا مرض اوصى لتلاميذه اذا حق تعليمي

واحفظوا وصيتي واذا متّ انا فاكتبوا على جبهتي هذا مالك دينار هارب من ربه ولا تضعوني على جنازة لكن اجعلوا حبلا في عنقي وشدّوا ايديّ ورجليّ وجرّوني على وجهي كما يجرّ العبد الآبق الى سيده واذا قمت من قبري فاطلبوني في ثلث مواضع احدها اذا رفعت راسي فانظروا انّ وجهي اسود او ابيض والثاني اذا تطايرت الصحف فانظروا اوتي كتابي بيميني ام بشمالي والثالث اذا وقفت عند الميزان فانظروا انّ كفّة الحسنات ثقلت او كفّة السيئات ثم بكى وقال يا ليتني لم تلدني امّي حتى لا ادري اهوال القيمة وما اري واذا جنّ عليه الليل تغيّرت حاله فنودي من الهواء انّ مالك ابن دينار آمن من الاهوال والمهالك قال بعض تلاميذه اني لمّا سمعت هذا وثبت فرايت مالكا في النزع رافعا سبابته ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال هذا ومات رحمه الله

الحكاية قيل كان رجل من هذه الامّة يقال له زيد بن الصمت فقال لاصحابه يوما قد حسبت ايام عمري وهو صار ستون سنة فوجدت ايام السنين احدى وعشرون الف يوما وستمائة فلو اذنبت في كل يوم ذنبا واحدا لا امري يوم القيمة ولا اقدر للجواب لواحد من الذنب قال هذا ثم رمي بعمامته وضرب وجهه وراسه وصاح وبكى حتى خرّ صعقا ثم افاق ثم بكى حتى صعق ميتا

الحكاية قيل انّ عطاء السلمي لم ينظر الى السماء اربعين سنة ولم يكن يضحك في اربعين سنة وكلما اخذ في البكاء بكى ثلثة ايام ولياليها فاذا انشات سحابة وصاعقة خفق قلبه وارتعدت اعضاؤه وجعل يقوم ويقعد وهو باك ويقول انما يبتلى اهل الارض بالباساء والضرّاء من شوم ذنوبي ولو متّ لاستراح الناس وكان ينوح كل ليلة ويقول على رسلك يا نفسي ابك والمقبل القبر والممرّ النار والخصوم حواليك يجرّونك يمينا وشمالا والقاضي هو الله

والسجن جهنم والسجّان مالك فلا القاضي يميل ولا السجّان ياخذ الرشوة ولا السجن يخرب حتى انجو الويل لي يوم القيمة ولا ادري اين ينزلوني اما في نعيم الجنة مع النعم والراحة واما في النار مع الحسرة والندامة كان يقول هذا ويبكي فجاء اليه رجل لزيارته فوجده جالسا في زاوية المسجد وحواليه ماء لحسبه وضوءه فلما خرج قال العجوز في بيته هذا الشيخ يتوضا في مصلاه ولا يتنحّى عن ذلك الموضع فقالت العجوز انه دموعه لا وضوء فاذا مات راه صالح المري في منامه فقال له ما فعل الله بك قال الكرم وانعم كثيرا فقال صالح المري كنت حزينا باكيا في الدنيا قال فالساعة ان اكون ضاحكا مستبشرا ناداني ربي فقال عبدي لم بكيت كثيرا قلت من مخافتك الهي قال اما علمت اني رب غفور رحيم

الحكاية قيل مرض منصور بن زكي فبكى وناح كما فعلت الام على موت الولد قيل ما يبكيك يا شيخ وانت زاهد في الدنيا وليس لك مال وكنت عبدت الله ثمانين سنة فما سبب البكاء قال الخائف الله على معصيته وقطيعتي بشومها ولا علم لي بها فبكي وقال لابنه يا بني حوّل وجهي الى القبلة وانظر اليّ فاذا عرق جبيني وفاضت عيناي دموعا اعيني وقل لا اله الا الله محمد رسول الله لعلي اوفق على ذلك فاذا دفنتني في القبر واهلتم التراب عليّ قم على قبري وارفع صوتك وقل لا اله الا الله محمد رسول الله لعلي اوفق على جواب منكر ونكير ثم ارفع يديك وقل الهي هذا عبدك وفعل ما فعل من المعاصي فالساعة لو تعذبه فهو اهله وان تغفر له فانت اهله ثم اودعني وارجع فنفذ ابنه وصاياه ثم راه في المنام الليلة الثانية فقال كيف الحال فقال يا بني الامر اعظم واصعب مما تعلم فاني وقفت للحساب وقال بما ذا جئت قلت بستين حجة قيل فما قبلت منها واحدة فارتعدت اعضائي

٢٣٨٩٧٣

قيل وما ذا جئت قلت بصدقة مائة الف درهم قيل وما قبل منها درهم قالت هلكت
ولم يبق لي الا التبدد والحزن فقيل اما تذكر انك خرجت يوما من بيتك فوجدت
في الطريق شوكا فاخذته ورميت الى جانب فقبلت منك ذلك فغفرت لك

الباب الخامس في حفظ اللسان وترك الاذى

الحكاية قيل ان حسان بن ابي سنان كان يمشي يوما مع اصحابه فرأى
دارا جديدة فسأل احدا من اصحابه وقال من بنى هذه الدار ما رأيتها قط ثم
ندم وقال في نفسه من انت ولماذا اسئلت عن شيء لا تحتاج اليه فقال لله علي
ان اصوم سنة كفارة لهذا ثم صام سنة كاملة **الحكاية** قال مالك بن ضيغم
كان عادة ابي ان يسهر الليالي ولا ينام الا بعد العصر حتى غربت الشمس فجاء
رياح القيسي يوما بعد العصر لزيارة ابي وقال ابوك نائم قلنا هو نائم قال
ليس الساعة وقت نوم ثم رجع فارسلت اليه احدا وقلت له ادركه وقل حتى
اوقظ ابي فذهب هذا الرسول ولم يرجع حتى غربت الشمس ثم رجع باكيا
فقلت له لم لا ترد ثم قال الرسول انه رجع من هنا وراح الى المقابر واتبعته
فوجدته يبكي ويلوم نفسه ويقول كلما اجد على النائمين امره فلم قلت ليس هذا وقت
النوم ثم نذر ان لا ينام سنة لا في يوم ولا في ليلة حتى توبيخ نفسه و
ولا يلتفت الى قولي واني لحجة وكثرت **الحكاية** قيل كان عامر بن تراجيل
امام عراقيين فجاء سفيه يوما وشتمه كثيرا وهو ينظر اليه ويسمع فاذا
فرغ من ذلك قال ان صدق هذا كله فاعف عني وان كذب فالعفو عنك
قال هذا وقام ودخل في الصلوة رحمه الله **الحكاية** قيل كان من عادة عبد الله
بن عون اذا غاظ اولاده او عبيده ان يقول بارك الله عليك ولا يزيد على هذا
وان اشتد غضبه فاستدلوا بهذا على غضبه وكان له جمل كان يتغير عليه

وكان يحبه ويعلفه بيده ولا يترك ان يحمل عليه احد فذهب به غلامه
يوما ليسقيه فضربه في الطريق سوطا على عينيه فاعوره وظن اهله انه
اليوم يتكلم بكثير من الغضب فلما رأى الجمل قال سبحان الله ضربته
على عينيه بارك الله فيك اشهدوا اني اعتقته فقال هذا وقام ودخل في
الصلوة فقال اصحابه لعل الكرام الكاتبين ما كتبوا عليه الا هذه الكلمة في
عشرين سنة وكان يبكي على هذه الكلمة الى يوم وفاته **الحكاية** قيل كان
الربيع ابن الخيثم تكلم في ثلثين سنة ثلث كلمات احدها اذا صلى العصر يوما
فقال الرجل من اصحابه امك في الاحياء ثم ندم من ساعته واخذ يبكي وقال
ليسألني الله يوم القيمة عن هذا واذا قتل الحسين بن علي رضي الله عنه
اسرت اولاده وجرى ما جرى قيل لو تكلم الربيع ليتكلم اليوم فاذا اخبرته انه
جرى كذا وكذا وقتل الحسين واسر اولاده جعل يسمع ويبكي فاذا اتم الكلام
رفع راسه وقال اللهم فاطر السموت والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم قام ودخل في الصلوة ولم
ينطق باكثر من هذا الى ان مات **الحكاية** قيل اجتمع يوما طائفة من
الفقراء لضيافة فارسلوا الى ابرهيم ابن ادهم فذهب اليهم وهم ينتظرون رجلا
ثم يقولون ان فلانا لا يجيء فقال احدهم هو رجل ثقيل فقام ابرهيم وخرج
من عندهم ولم يفطر ثلثة ايام وقال من شدة الحرص واكله ابتليت بمجلس
يغتاب فيه المسلمون ثم نذر ان لا احضر ضيافة في الدنيا **الحكاية** قيل
ان امير المؤمنين عثمان بن عفان عرك يوما اذن عبده للتاديب فقال
العبد آه فنكس العثمان راسه ساعة ثم رفع راسه وقال يا غلام اجرحت قلبي
بهذا الآه تعال فخذ اذني عرك مثله فابى العبد فكلف وقال لا طاعتي عليك

واجبة فاخذ اذن عثمان وعرك ضرورة فقال عثمان رضي الله عنه
أشدد وزد فزاد ثم قال زد يا غلام فقال العبد يا مولائي كما تخاف انت
من قصاص يوم القيمة من مخاصمتي فكذلك اخاف انا ايضا فبكى عثمان
رضي الله عنه كثيرا وقال اني قد وهبت منك كل حق كان لي عليك ورضيت
عنك اللهم ارض عني فاعف عنا جميعا بكرمك يا اكرم الاكرمين **الحكاية**
قيل ان الحسين بن علي رضي الله عنه كان يمشي يوما معه اربعمائة من
الصحابة رضي الله عنهم وهو تعمم بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقلد
بسيف ابيه رض وهو يجلو بينهم كالقمر بين النجوم فجاء اعرابي وقال انت
نافلة ابي طالب قال الحسين رض نعم ثم قال ان اباك عليا رجلا سفاكا
مهيجا للفتنة فقصد عبد الله بن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر وغيرهما ان
يضربوه ويؤدبوه فتبسم الحسين وقال دعوه ثم اقبل الحسين عليه
فقال يا وجه العرب ما بدا لك فانك في صخرة وجرز فان غلبك الجوع
فقل حتى نطعمك وان غلبك يبوسة البادية فقل حتى نعل لك وان تم
عليك ديون فاخبرني حتى يقضي عنك وان خاصمت امك او زوجتك
فاخبرني حتى نشفعك وان بدا لك شغلا فقل حتى نعينك فتحير الاعرابي
وقال كرمكم الى هذا الحد فقبل رجل الحسين رض واعتذر منه فقال
الحسين رض لاصحابه نحن الجبال القواصف لا يزعزعنا العواصف **الحكاية**
ان حسن بن علي رض سقي السم خمس مرات فلم يضره فسقي السادس
فتقطعت كبده فلما حضره الموت جلس عنده اخوه الحسين رض فجعل يبكي
ويقول يا اخي هل تدري من سقاك السم قال نعم قال اخبرني حتى اقتص
منك لو انك مت قال يا اخي لا يليق الغمز بحالي خاصة عند النزع لاني من اهل

بيت النبوة فبعزة الله وجلاله لو ان الله يغفر لي يوم القيمة فلا ادخل الجنة
حتى يهيب لي من سقاني السم **الحكاية** حكي ان ابراهيم ابن ادهم كان يمشي يوما
في المفازة فاستقبله فارس فقال اين العمران فاشار ابرهيم الى المقابرة وقال هناك
قال الفارس تسخر لي فضربه بالسوط كثيرا وادماه ثم مر فلما دنى بالبلد راى
اهل البلد خرجوا رجالا ونساء فقال الفارس ما بدا لكم قالوا سمعنا ان ابراهيم
ابن ادهم قدم الساعة هنا قال الفارس كيف هو قالوا من حليته كذا وكذا قال
رايت مثل هذا وما عرفته وضربته فرجع معهم الفارس باكيا ونادما من عمله
فوجدوا ابراهيم على الماء وهو يغسل الدم من ثيابه واعضائه فنزل الفارس وقبل
قدميه واستحل منه واعتذره وقال ما كنت عرفتك فقال ابرهيم اني حللتك في
تلك الساعة وقلت لا يليق بالمروة ان اثاب بسببك يوم القيمة وتعاقب بسببي
ولا احب ان يتاذى احد بسببي في الدارين **الباب السادس في**
التائبين وسبب توبتهم الحكاية قيل ان سري السقطي رح
كان اماما مشهورا من الاولياء وكان يعظ المسلمين يوما ببغداد فمر به معرف
نديم الخليفة اسمه احمد بن يزيد الكاتب راكبا فرسا عربيا سرجه ولجامه من
ذهب مرصع باليا قوت والجواهر حواليه غلمان تركي ورومي وخدم فاذا
وصل الى المجلس نزل وجلس ساعة لاستماع العلم فقال سري ليس في ثمانية
عشر الف عالم باقل قوة من بني ادم ولا باكثر جراة منهم على الله يا عجبا من
عظمة الله وقدرته وضعفنا فان هذه الكلمة نجعت في قلب احمد بن زيد الكا
كسهم رمي من قوس فبكى حتى كاد معشيا عليه فقام وذهب الى بيته فلم ياكل شيئا
ولم يتكلم وجاء من الغد الى المجلس متفكرا ثم رجع الى بيته فجاء في اليوم الثالث
ماشيا وحيدا وجلس معه وعليه ثياب خشن فاذا فرغ من المجلس وتفرق

الناس جاء احمد ودنى من السري فقال يا امام المسلمين ان وعظك قد وقع في
قلبي موقعا وبغض علي الدنيا وما فيها من خشية الله تعالى فالساعة نويت ان
اعتزل من الناس واترك الدنيا فاوصني بشيء وعظني فجلس ساعة ثم قام وخرج
الى الصحراء ومضى ايام ثم جاءت امرأة عجوزة تنوح وتبكي فسألت عن حاله
فقالت يا امام المسلمين كان لي ابن شاب جميل جاء يوما الى مجلسك مني متبخترا
ضاحكا فرجع منك مغتما باكيا ولم يتكلم ولم يطعم ولم يشرب فالساعة غاب
منذ ايام ولا ادري ما بداله فضجرت العجوز فبكى السري بكاء شديدا وقال لها
اصبري فانه جاء عندي وقال لي نويت على عزلة الخلق فلا يكون الا خيرا فان
يحتمل ان يعاود عندي فاني اذا جاء اخبرك ان شاء الله تعالى فاذا مضى ايام فدق
ليلة باب السري احد فقال السري رض من على الباب قال احمد بن يزيد الكاتب
فارسل السري خادما الى العجوزة ليخبرها فاذا فتح الباب راى احمد بن يزيد
قد اصفر لونه وذهب عنه سمنه وظهر عظامه وانحنى ظهره ولبس كساء
خشنا وفي يده زنبيل ودخل وسلم عليه وقال يا امام المسلمين الناصح الشفيق
جزاك الله خيرا ورزقك النعيم المستقيم فانك قد نجيتني من ظلمات الدنيا
وهديتني سواء الطريق فجزاك الله عني خيرا واني لا اقدر على المكافات و
جاءت امه ففتح الباب ودخلت امه وزوجته وابنه الصغير فصاحوا
وبكوا وجزعوا وقالت امه يا قرة عيني لم لا ترحم على عيالك وولدك وبكى
جميع الحاضرين وجزعوا والحوا واجتهدوا والتمسوا حتى يردوه الى بيته فلم يلتفت
الى قولهم فاذا راى ذلك قال يا امي وشيخي لم اخبرتهم قال اني كنت وعدتها
لما رايت ضجرة امك فلما ايسوا منه قالت امرأته اني امرأة شابة لا اطيق بلا
زوج قال لها امرك بيدك قال خذ ابنك قال مرحبا فاخذ ابنه وخلع منه

الكسوة الذي كان من ابريسم وسقط طرفا من كسائه وكسى ابنه واعطى الزنبيل
بيده فاذا رات امه وزوجته جزعتا وصاحتا فقال ابوه لابنه لو كان كنت
معي فيكون مثل هذا اللباس والباقي فالخيار اليك قال ابنه اخترت ورضيت
قال هذا وخرج من الدار فاذا مضى سنتان جاء واحد ليلا الى السري وقال ان
احمد بن يزيد ارسلني اليك وقال لي فان ادركني الشيخ فكان الاولى فان اجلي
تدركني فذهب الشيخ مع الرجل الى مقبرة الشونيزي وكان بين المقابر بيت
خرب وكان احمد فيه في السكرات قد اضطجع على التراب واشتد مرضه ويقول لمثل
هذا فليعمل العاملون فدخل الشيخ حتى اسفر الصبح ومات فاراد الشيخ ان يدخل
البيت ويهيئ اسباب دفنه فراى الناس جميعا يخرجون من البلد بالزحمة فسال عنهم
قالوا سمعنا بالليل نداء من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله تعالى فليحضر بمقبرة
الشونيزي فاذا هيأ الشيخ اسباب دفنه ورجع من بيته الى البيت الذي فيه احمد
فلا يمكن المشي من الزحمة ودفنوه وقت العصر من كثرة الناس الحكاية قال رجل
من الصلحاء ان حائطا لي انهدم فخرجت في طلب بناء فذهبت الى المربع فوق
الاجر [illegible] فتفرقوا فرايت شابا في يده زنبيل وقدوم فقلت اتعمل عمل الطين قال نعم
ولكن اعمل بثلث شرائط احدها ان لا انقص من اجرتي شيئا ولا اكلف فوق
طاقتي واترك عند اداء الصلوة فقبلت تلك الشرائط وجئت به واشرت الى العمل
وذهبت الى بيتي ثم رجعت الى البيت بالليل فوجدته قد عمل اضعاف ما يعمل غيره فدفعت
اليه اجرته ومضى فلما كان من بعد الغد خرجت في طلبه ما وجدته فسالتهم عنه قالوا
انه يعمل في كل اسبوع يوما فحسبت انه من جملة الاكابر فقلت هل تعلمون مسكنه
فاخبروني وانها مسكنه فذهبت الى ذلك العلامة المخربة فوجدته قد مرض وهو
مضطجع على التراب فقلت له يا اخي انت غريب وحيد [illegible] مرضت لو وافقتني الى

بيتي فابى فالححت عليه كثيرا فاجاب على شرط وهو ان لا اعطيه شيئا من
الماكولات فاحببته وجئت به الى بيتي فبات عندي ثلثة ايام وما التمس شيئا
ولا اكل فاذا كان فى اليوم الرابع اشتد امره فناداني وقال يا اخي قد دنى اجلي اذا انا
ثم امري فعليك ان تجعل كما اوصيك وهو ان تجعل حبلا في عنقي وتجرني في
حوالى البيت وتقول هذا جزاء من عصى ربه لعل الله يغفر لي في تلك الحالة واذا
اغتسلت فكفني في ثوبي هذا فقط ثم اذهب الى امير المومنين هارون الرشيد
ببغداد وادفع اليه خاتمي ومصحفي هذا وقل له ان صاحب هذا المصحف والخاتم
قد سلم عليك وقل الله الله احذر حتى لا تموت في حال الغفلة والسكر لانه لا
ينفعك بعد ذلك الندم اوصى بهذا وفارق الدنيا فبكيت ساعة وهممت ثم
جئت بحبل وجعلت في عنقه لافعل كما وصى فنوديت من زاوية البيت ان لا تفعل
فانه لا يفعل مثل هذا باوليائي فارتعدت اعضائي فقبلت رجليه ثم اخذت في
تجهيزه حتى دفنته ثم اخذت المصحف والخاتم وقمت على امير المومنين وكتبت
قصته فاردت ان اتكلم زجروني واخذوني وجلسوني حتى رجع امير المومنين
فقال من منعك من ظالمي لم لم تجئ الي ورفعت القصة في الطريق فقلت اطال
الله بقاءك يا امير المومنين ما جئتك بظلمة بل لحاجة ورسالة قال وما ذلك
فخرجت بالمصحف والخاتم ووضعت بين يديه فقال من اعطاك هذا قلت طيانا
قال طيان طيان وبكى كثيرا ثم قال اين هذا الطيان قلت ابقاك الله تعالى امير المومنين
قد مات هو فاذا سمع هذا قال اه وخر مغشيا عليه الى وقت العصر فبقيت متحيرا
متعجبا فاذا افاق قال لي كنت حاضرا عند وفاته قلت نعم يا امير المومنين قال وما ذا
اوصى هو قلت اوصى وقال قل لامير المومنين كذا وكذا فاذا سمع هذا تشوش ورمى
بعمامته وخرق ثوبه ويقول يا ناصحي ويا زاهدي ويا شفيقي يقول مثل هذا ويبكي

وزاد تعجبي وعلمت انه كان ابنه فاذا جن الليل قال لي اذهب حتى نزور قبره فذهبت
انا وهو ومن ورائي مترديا بردائه الى قبره فاذا اعلمته قبره عانق القبر وبكى وناح
كثيرا ثم قام وقال هذا ابني وقرة عيني وفلذة كبدي فكان اشتغل يوما بالشرب و
حواليه ندماء والمغنيات والمعازيف فاذا اقرا صبي في مكتب الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع وخاف من هيبة الله تعالى وفاضت عيناه
دمعا فقام وقال بلى قد انى وخرج باب القصر فما سمعت خبره الى هذا اليوم الحكاية
ان ابرهيم ابن ادهم كان امير بلخ وكان سبب توبته انه خرج يوما في الصحراء للطلب
الصيد فاتبع الغزال فالتفت الغزال وقال بلسان عربي فصيح الهذا خلقت وبهذا
امرت يا ابراهيم وفهم ذلك وخر مغشيا عليه وذهب الفرس الى باب القصر
فاذا راى العسكر الفرس دون الملك صاحوا وضجوا وشغلوا بتعيه وعزائه فاذا
افاق ابراهيم ومشى في المفازة فراى راعيا من رعاته فدنا منه وقال يا ايها الراعي
هل تبدل ثوبك بثوبي قال الراعي اطال الله بقاءك ايها الملك انا عبد من عبادك
وهذه الاغنام لك قال اني اعتقك ووهبت الاغنام لك لعل الله يعتقني من النار
ويهب لي ذنوبي فخلع ابراهيم كسوة الملك وكان قد لبس قباء نسيجا وتعمم قصبا ذهبيا
فدفع الى الراعي واخذ منه لبدته وقلنسوته وكان ذلك من الصوف فلبسه وقال للراعي لا
تخبر عني احدا بحالي فقال الراعي ما بدا لك ايها الملك قال جئت لاصيد فاصطدت فصاح القوم
جميعا وبكوا وخرج ابراهيم من بينهم الى الصحراء ويقول شعر هجرت الخلق طرا في هواكا
وايتمت العيال لكي اراكا + فلو قطعتني في الحب اربا + لما حن الفؤاد الى سواكا +
الحكاية قيل ان ابراهيم بن ادهم كان جالسا يوما على شط البحر يخيط خرقته
فقيل له تركت الملك والسرير والتاج واخترت المشقة والمحنة قال لم يكن
ذلك مملكة بل كان وبالا في عنقي وتعبة والمملكة التي اعطاني الله اليوم

فاخبر كم بشيء من ذلك ثم رمى بابرة في البحر ثم قال ايتوني بابرتي فرفع حوت
راسه وابرة في فمه فوضعه بين يدي ابرهيم فاخذها ابرهيم وقال رايتموه كان
قبل هذا امري نافذا على بني ادم دون غيرهم فالساعة يطيعني الحيتان في البحر
فمن اطاع الله اطاعه جميع اهل مملكته **الحكاية** قيل ان منصور بن عمار كان يمشي
يوما في البصرة فراى قصرا رفيعا وعتبة عالية وجدرا منقشة مزخرفة في ميدانه
الحشم والخدم راجلا وفارسا والخيام مضروبة والحجاب في الدهليز قعود على
ترتيب الملوك وفي الداخل وضعت سرير من ذهب في صفة منقشة ورايت شابا
جميلا جالسا على السرير وعلى جانبيه غلمان صفوف فاردت ان ادخل الباب فزجرني
حاجب فتفكرت انه ملك من ملوك الدنيا ولكن لا بد من الموت ولا بد للملك من الزوال
من كان بالامس فلا يكون بالغد فلم ابال منه ولا اخاف فادخل واقول حقا واعظه
لعل الله ادركه برحمته فاشتغل الحاجب بشيء ودخلت مخفيا فنادى الشاب الجالس
على السرير يا نسوان تعالي فنظرت فاذا جارية كانها طلعت الشمس معها كثير من الجواري
في ايديهن حليها وبخورها فاذا خرجت الجارية خدم الندماء والغلمان ورجعوا
فاذا بلغوا الدهليز زجروني فقلت لهم من هذا قالوا ابن الملك ففررت من بينهم
ودخلت فاذا راني ابن الملك غضب واشتد غضبه فقال من انت يا سفيه ومن
امنك من سطوتي وما بدا لك اذ دخلت حرمي بغير الاذن قلت ايها الملك
تفضل وجد بحلمك على جهلي واعف عن جرمي بكرمك فاني رجل طبيب
قال وسكن غضبه فقال هات بطبابتك قلت انا اعالج الم الذنوب و
جراحة المعصية قال هات حتى انظر اليك فقلت ايها الملك دخلت
بيتك وارخيت السرير باللهو واللعب واتباعك يظلمون
الناس اما تخشى الله وعذابه الاليم ولا تخشى

من اليوم الذي ينعزل فيه كل ملك جبار واسير في يدي المظلومين كل ظالم
عنيد واذكر عشيا كان صاحبه يوم القيمة وتطايرت الدواوين والصحيفة
وتراد فيه الخصوم واذكر احضار جهنم تكاد نيرانها تميز من الغيظ وهي تفور
تصيح صيحة فصعق خلق الاولين والاخرين فلا يغتر العاقل بالنعيم الفاني ونفاذ
الامر الزائل ولا بالنسوان التي لم ترها بعد الموت بثلثة ايام لتجدها دما وصديدا
وقد تفرقت اعضاءها فالعاقل من يطلب نسوان الجنة اللاتي خلقهن من المسك
والكافور والعبير ما راتهن عين ولا سمعت اصواتهن اذن ولا قربهن احد من الجن
والانس وقال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كانهن الياقوت والمرجان
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فالعاقل من يرغب في مثل هذه اللذات ويعاف
عن مثل هذه العقوبات وقال ابن الملك اه يا طبيب قتلتني بغير السلاح ثم يقول هل يقبل
ربنا جبارا عاصيا وهل يقبل معذرتي قلت نعم انه رب عفو رحيم تواب كريم
فوثب ابن الملك وخرق الثياب وخرج من باب القصر فنادته نسوان وقالت يا سيدي
كنت في خدمتك وفي موافقتك سنين في المعصية فالساعة لما هديت الى الصواب
تركتني فرجع ابن الملك وخلعت النسوان ثيابها وحليها ولبست كساء خلقا فاذا
جن الليل خرجا جميعا وراحا الى الفيافي فقال منصور مررت بذلك القصر ثانيا فوجدته
متغيرا خربة باطلة قامت نفسي فمكثت ساعة وذهبت وقال بعد ذلك بسنين ذهبت
الى مكة وكان ابن الملك ثمة في الطواف فما عرفته لتغير رؤيته الا انه عرفني فسلم علي
فقال الا تعرفني يا امام المسلمين انا ابن الملك الذي تبت على يديك فخرجت بذلك
وقلت اين نسوانك قال هي عندي فقلت ارنيها فقام ابن الملك وذهب وقال
يا نسوان جاء استادنا فقالت لا نعرف لنا استادا الا منصور
بن عمار قال هو حاضر فوثبت وخرجت الي وقالت

هذه كانت باقية من امالي في الدنيا وهو لقاؤك فقالت يا امامي هل يقبل الله مثلي و
يرزقني جنة ولقاء قال نعم فشهقت شهقة فماتت وبكى ابن الملك وقال كانت مونسي في
الغربة والوحدة فالساعة على من اكشف سري وهم الملك والوالدين من اذهب بحي
ومن اعانني على خدمة الله تعالى ثم دفنت نسوان واهيل عليها التراب وخر مغشيا
ابن الملك على قبرها فدفنوه بجنب نسوان وضج المسلمون وبكوا ووعظ منصور
اياما للناس عند قبرهما **الحكاية** قيل ان ذا النون المصري خرج يوما الى ساحل النيل
متفكرا فراى عقربا عظيما تجيء بالسرعة الى الساحل فنظر فاذا خرج من الماء ضفدع
فركبه العقرب فسبح الضفدع وعبر النهر بالعقرب فاتبعهما ذو النون لعبر الماء
فنزل العقرب من ظهره فمشى العقرب حتى بلغ تحت شجرة فوجد ثمة شابا راقدا وعلى
صدره ثعبان قد قصد قتل الشاب فذهب العقرب وضرب الحية وقتلها ورجع
العقرب الى الماء فظن ذو النون انه رجل من الاكابر فدنى منه واراد ان يقربه و
يقبل رجليه فراى سكرانا طالحا فزاد تعجبه فالهم ان يا ذا النون لماذا تعجبك فانه
ايضا من عبادنا وان كان عاصيا ان حفظنا الصلحين فمن ذا الذي يحفظ الطالحين
فظهر وجد لذي النون كان يدور في ذلك الموضع ويقول هذا البيت شعر
يا راقدا والجليل يحرسه * من كل سوء تدب في الظلم * فكيف ينام العيون عن ملك
تاتيك منه الفوائد بالنعم * فاذا قربت الشمس الى الغروب وبرد الهواء
تحرك الشاب وتفاوت سكره وفتح عينيه فراى ذا النون
عنده جالسا فاستحيى منه وقال يا سيد الدهر من اين الى اين
فقال له من انت قال كمثل ما ترى قال فانظر الى الحية فنظر
فلما راها ارتعدت اعضاؤه فقص عليه القصة من اوله الى اخره
فبكى وحثى التراب على وجهه ولام نفسه وقال افعل بالعاصين هذا

فكيف بالمطيعين وراح الى المغازة واجتهد كثيرا حتى صار ممن يستجاب دعوته
وان نفث على مريض بعيد المدة صح كما في قوله تعالى وان عدتم عدنا **الحكاية**
قيل كانت امراة جميلة شابة يقال لها شعوانة وكانت ذات صوت حسن وكانت
نائحة ومغنية ولا يكون في بصرة نعيا ولا سرورا الا ولها فيه نصيب وقد
جمعت مالا كثيرا وكانت لا مثلا في الفسق ببصرة وكانت تلبس ثوبا ثقالا
وحلية عالية وكانت تمشي يوما مع جوار رومية وتركية فبلغت الى بيت صالح
المري وهو كان عالما وزاهدا وكان يذكر الناس ويعظهم في بيته والناس يبكون
ويرفعون اصواتهم من الرقة وخشية الله فبلغت ثمه شعوانة فسمعت صوته و
غضبت وقالت هناك ماتم ولا علم لي به فارسلت اليهم احدى جواريها فدخلت
الجارية بينهم وسمعت كلام الله تعالى فما رجعت فارسلت ثانية وثالثة ورابعة فما
رجعت واحدة ثم رجعت احدهن فاخبرتها ان هناك ليست بنعي الاموات بل
نعي العصاة فانهم يبكون من خشية الله تعالى فدخلت شعوانة على عزم السخرية
والضحك فابدل الله باطنها وادركها برحمته فاذا نظرت الى الصالح المري
قالت عمري كل ضائع باطل وكيف يمكن الفرار من الله تعالى وان كثر حلمه فاين الحيلة
ثم نادت وقالت يا امام المسلمين هل يقبل الله عذر العاصين الهاربين
قال نعم هذا الوعظ والوعد والوعيد كلها لهم قالت ذنبي اكثر من نجوم السماء و
قطرات البحار قال لا باس يغفر الله لك وان كان ذنوبك كمثل ذنوب شعوانة فصاحت و
بكت كثيرا وخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت يا امام المسلمين ها انا شعوانة
ثم خلعت ثيابها وحليتها ولبست كساء وتصدقت بمالها واغلقت بابها واعتقت
مماليكها وخلت بيتها فتعبدت لله تعالى وتبكي على ذنوبها وتنوح فتقول يا حبيب
التائبين ويا غافر المذنبين ارحم فاقتي وذلي وضعفي واكرمني بلقائك

على هذه الحالة عاشت اربعين سنة ثم ماتت رحمها الله تعالى

الحكاية قيل كان بشر الحافي رجلا شريبا مدمن الخمر وكانت له اثنا عشر خرابات وكان يمر يوما وهو طافح يتبختر كعادة السكران اذا رأى كاغذا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال في نفسه هذا اسم خالقي ورازقي ووليي ومنعمي لو تجاوز عنه واتركه في غير موضع كان جفاء آخر ونحى عنه التراب وقبّله ووضعه على عينيه واخذه جنبيه المسك ولطخه ووضعه في موضع طيب حتى يتقبل الله عنه عمله ورأى الحسن البصري في المنام قيل له قم واذهب الى موضع كذا واطلب بشر الحافي قل له ان الله تعالى يقول طيّبت اسمي فطيّبناك من الذنوب وكان بشر في حال السكر فاخبر يحيى الحسن فقال بشر جاء عذاب الله لما كثرت جرأتي عليه فخرج خائفا ترتعد مفاصله فاذا راه الحسن دنى منه وقبّل على وجهه فقال ان ربنا الغني عليم من عباده رحيم ساتر العيوب غافر الذنوب يقول لك طيبنا جسمك من الذنوب كما طيبت اسمنا من التراب وعظمت اسمنا فعظمناك في عبادنا وبلادنا وغفرنا لك ذنوبك فلما سمع بشر بكى وصاح ولام نفسه وتاب من ساعته ثم حج اربعين حجة وغزا اربعين غزوة وكان يدور الارض ويزور اولياء الله تعالى احياء وامواتا اربعين سنة ولم يكن يلبس نعلا ولا خفا ويمشي حافي الرجلين فسمي لذلك حافيا فقيل له يوما لم لا تلبس خفا ولا نعلا فقال لان الله تعالى يقول والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوه ولا اقدر ان امشي على بساط الله تعالى مع خف ومت واذا ما راه رجل في المنام كان هو والمعروف الكرخي راكبا على فرسين اخضرين يطيران في الهواء

الحكاية قيل ان شقيقا كان يعظ الناس على شط دجلة فوصلت قافلة كثيرة من العراق يمشون الى مكة فجاء رجل جمال شيخ كثير السن ووقف ساعة عند المجلس ثم نادى ايها الشيخ انا رجل جمال اسكن المفازات فاوصني بشيء اتزود به في الفيافي فقال شقيق يا شيخ احفظ مني ثلث كلمات

ما تفعل لنفسك فافعل لمالكها وما تسئل لنفسك فاسئل من مالكها وما اصابك من مالك نفسك فارض به فرفع الجمال زمام الجمل الى صاحبه وراح ثم رجع بعد ايام وهو يمر على الماء فدعاه شقيق وقال هل انت الجمال الذي وعيت مني ثلث كلمات قال الجمال هل انت العالم الذي يعلم الناس ولا يعمل فاني اخذت منك ثلث كلمات فعملت على اثنين منها فامشي على الماء ولو اعمل الثالث لاطير في الهواء مع الطيور فاما الذي قلت ما تفعل لنفسك فافعل لمالكها وما تسئل لنفسك فاسئل من مالكها فاني افعل والذي قلت من مالك نفسك فارض به فلا اقدر به

الحكاية قال رجل من الصلحاء دخلت في مفازة بعد ما مضى الليل نصفه فرأيت اربعة من الرجال يأتون الجنازة فحسبت انهم قتلوه فدنوت منهم وقلت بحق الله عليكم ان تصدقوني اقتلتموه انتم ام غيركم قالوا لا نقتل قتيلا ولا نظن هذا فعال فانا استاجرتنا امه بخمسة دراهم وهي قائمة على القبر فدنوت منها فقلت ما بال ابنك يا ام لم لا تخرجينه باليوم قالت هذا ابني وكان بشريا مذنبا مولعا بالمعاصي فاذا دنى موته اوصى ثلث اولها اذا انا مت فاجعلي في عنقي حبلا وجريني حوالي البيت وقولي هذا جزاء من عصى الله ربه وهرب من خدمته والثاني ان تدفنيني بالليل لان كل من رأى جنازتي لعنني بشومي وفسقي والثالث ان تضعين معي في القبر شعرة بيضاء من راسك لان الله يستحيي من الشيب لعل الله يرحمني بسببه فاذا مات اردت ان افعل وصيته وجعلت حبلا في عنقه وقصدت ان اجره فسمعت هاتفا يقول لا تفعلي يا عجوز فان الله قد غفر له ما فعل بندامته قال الشيخ لما سمعت هذه المقالة دنوت من قبره باكيا وصليت عليه ودفنته واخذت شعرة من امه فوضعت عليه فاذا اردنا ان نسوي اللبن عليه رأيته تحرك فخفت فرفع يده وكشف عينيه وتبسم ثم قال يا شيخ ان الله ربنا غفور رحيم يغفر للمحسن والمسيء قال هذا الذي غمض عينيه

فاصلحت قبره ثم انصرف

الباب السابع في كرامة الاولياء

الحكاية قال الجنيد كنت جالسا في المسجد فدخل من باب المسجد شابان وسلما
علي وشرعا في الصلوة فاذا فرغا من الصلوة قالا لي يرحمك الله هل تكون للاولياء
كرامة قلت انما يكون الكرامة للانبياء قالا لا تكون للاولياء قلت لا فنظر احدهما الى
الاخر وخرجا مع غيظ وبقيت في ذلك متفكرا فاذا كان من الغد وانا في المسجد
اذا دخلا ايضا وسلما علي وشرعا في الصلوة فاذا فرغا من الصلوة قالا لي يرحمك
الله ما تقول في كرامة الاولياء نويت ان اقول هي للاولياء فجرى على لساني انما
الكرامة للانبياء قالا سبحان الله ما تقول فان لله عبادا لو قالوا لهذه الحيطان
كوني ذهبا ولهذا العمد كوني زبرجدا ولو قالوا لهذه التراب كوني لؤلؤا لتكون
كذلك فاذا فرغا من هذا الكلام رايت الحيطان قد صارت ذهبا والعمد صار
زبرجدا والتراب قد صارت لؤلؤا منسة فاذا علي من التسمع قال احدهما ما بال الكن
فانا قد حكينا فصرن بحالهن كما كن فغاب الرجلان من عندي الحكاية قال
رجل من الكرام كنت مشيت يوما في البادية مع القافلة وضللت الطريق فبقيت
متحيرا لا اعرف الطريق ومضى ايام واضطربت وايست من الحيوة فرايت اثر قدم
رجل فتبعته فاذا بربوة من رمل عليها محراب فيه اعرابي جالس فاطمانت لما رايت بشرا وجلست
ساعة لاستريح فاذا غربت الشمس جاء رجل شاب جميل مع كسوة حسنة فاذا صعد على هذه
الربوة ركض برجله فاذا نبع الماء فتوضا منه وشرب وجاء الى المحراب فلما رايت دنوت منه
فقربت فذهبت عني العطش والجوع والعياء جميعا فجئت الى المحراب وصليت المغرب جميعا فلما
فرغ الشاب من الصلوة فقلت له الله الله قد ضللت الطريق قال فاتبعني فاتبعته ومشيت خطوات
فسمعت اصوات الجمال ورايت المشاعل فقال لي انت من هذه القافلة يا هذا فقلت
انشدك الله تعالى ان تخبرني من انت قال انا من اولاد الحسين بن علي يقال لي زين العابدين

الحكاية قيل ان محمد بن مالك قال كنت يوما بمكة فخرجت الى البطحاء فسمعت صوتا
فوق راسي فرايت احمد بن خلف بن يحيى جالسا على سرير من ذهب فيها سلاسل
يجرونها في الهواء طائفة فعرفته فسلمت عليه فرد علي فقلت له اين قال الى زيارة
صديق قلت فبمنزلتك مثل ما ارى لم لا تسال ربك حتى ياتي بر اليك قال الفضل
للزائر الحكاية قال رجل من الصلحاء كنت ليلة في مكة وطفت سبعا الى البيت
فاذا كان عند السحر رايت رجلا دخل من باب زمزم مترديا بردائه فارسل
دلوا من زمزم وشرب ووضع فدنوت فاخذت الدلو فشربت فاذا هو سكر وسويق
وما ذقت على لذته ابدا شيئا وكذلك في اليوم الثاني رايته فعل مثل ذلك فلما وضع
الدلو اخذته فوجدته لبنا وسكرا فتركت الدلو واخذت طرفا من ردائه فقلت
انشدك الله الذي اعطاك هذه المنزلة ان تخبرني من انت فقال اقول بشرط ان لا
تكشف سري على احد فقبلت ان لا اكشف في حياتي فقال انا سفيان الثوري
الحكاية قال سهل بن عبد الله التستري خرجت وقت الحج فاحصرت بمرض
فبقيت اياما ما على مزبلة فمر بي يوما طائفة من الابدال فراني احدهم فعرفني
فاخبر اصحابه فجاؤا الي وسلموا علي وقالوا يا اخانا قم حتى نرفع بك ونسير بك
قلت لا اقدر المشي عليكم وحدثت بي مرض كذا ويجري الدم مني فقال الشيخ منهم
ان املك تشتهي لقاءك فذلك الذي حبسك ههنا قلت امي ماتت لكن ام امي
في الحيوة قال فذلك فلو شفيك الله فعليك ان ترجع اليها ثم قالوا من تعاهدك
ههنا قلت مؤذن فدعوه قالوا هذه امانتنا عندك واخذ احدهم كفا من الرمل
ووضع في كم المؤذن فصار اربعين دينارا من ذهب فذهبا
بي الى بيته فلما مضى ايام قليل شفاني الله فقال المؤذن اعطاني اصحابك شيئا من
الذهب فانفقت بعضه عليك وخذ الباقي فقلت لا حاجة لي به قال الكثري

لك معه كبابا قلت لا بل فرقها على الارامل والايتام وذهبت فلما مشيت خطوات اشتهت
نفسي رغيفا وكبابا حارا وغلبني ذلك حتى عجزت عن المشي وجلست فقلت الهي
انت الذي القيت هذا في قلبي وانت قادر على كل شيء اما ان تعطيني امنيتي واما
ان تذهبه من قلبي فلما اتم هذا الكلام فاذا جاء رجل من المفازة معه رغيف وكباب
حار وكوز ماء فوضع بين يدي وذهب فاكلت ومشيت فاذا ذهب من الليل
بعضه نشات سحابة فيها رعد وبرق وصاعقة واخذت تمطر يوما وليلة
ولا قطرت منه قطرة على ثياب سهل ولا على جسده باذن الله حتى بلغ الى منزله
وكان مع سهل جبة صوف تبارك الله رب العلمين **الحكاية** عن ابرهيم بن شيبان
عن ابرهيم بن ادهم قال بقيت وقتا في البادية اثني عشر يوما وما ذقت شيئا من
الطعام والشراب فجرى على خاطري في اليوم الثاني عشر الله تعالى اعطاني القوة فما
شيئا منذ اثني عشر يوما وما جعت فسمعت صوتا فالتفت فاذا شيخ قاعد ليس له
رجلان يقول يا ابرهيم ما بدا لك تمن على ربك انك ما اكلت اثني عشر يوما فاني مع
ضعفي وعجزي ما اكلت منذ ثمانين يوما ولو اسئل ربي ليجعل لي هذه الشجرة ذهبا
لتكون قال ابرهيم لما قال هذا القول فرايت الشجرة احمرت اصله وفرعه ذهبا باذن
الله تعالى **الحكاية** قيل ان ابا يزيد البسطامي رح اكترى بعيرا في البادية وكان عليه
رجل كلما حمل عليه حملا قال عديله حمله ثقيل وهو مظلوم منه عندنا فقال ابو يزيد ان
هذا الرجل يأثم عند القول فقال يا اخي انظر الى الحمل وما عليه من الثقل فنظر الى الجمل
فراى الثقل في الهواء قدر ذراع بين البعير وبين الحمل فتعجب الرجل وصاح فقال
ابو يزيد يا شيخ لو اسررنا احوالنا عنكم لتشتمونا ولو كشفنا
لتضحكونا فانا عجزنا في ايديكم **الحكاية** قال سعيد
بن ليث كنت وقتا بمكة في المسجد الحرام فرايت رجلا على منارة ابرهيم

ثم ومعه خلق قد رفع يديه الى السماء وقال الهي اني احتاج الى كسوة وطعمة فرايت
من الهواء سلة فيها تمر وثوبان فدنوت وقلت هذا مشترك بيني وبينك قال
وبم قلت لانك دعوت واني امنت قال لو كنت ورعا لما وقفت هنا فاذا اتينا
عبده ربه فلا يشترفه عاقل فالساعة ادن مني وكل فقلت بسم الله فدنوت
فاخذت منه فاذا ارطب ولين لوانه فوضعت في فمي فاذا دخل في حلقه كانه شهد
ولم يكن له نواة فاكلت انا وهو فشبعنا والسلة مملوة بعد ثم اخذ الثوبين ودفع الي
فقلت لا حاجة لي اليهما فاخذ ولبس وذهب فسالت الناس عنه فقالوا هو جعفر
الصادق ثم ندمت في رد الثوبين اليه فظننت اني لو اخذت منهما شيئا لكفتني
فيه **الحكاية** قيل كان اويس القرني من كبار الامة وكان من شانه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه ان في قرية رجلا اسمه اويس فانه امن بوحدانية
الله تعالى وبرسالتي الا انه يمنعه عن زيارتي خدمته امه الضعيفة اما يا عمر ويا علي
انكما ستلقيانه بعد وفاتي بعرفات فعليكما ان تقرءاه سلامي وقولا له حتى يدعو
في امتي فتعجب الصحابة وقالوا الى هذا درجته قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى
يهب من امتي بشفاعته عدد اصواف غنم بني كلاب واشعارها قيل لم يذق
وقتا اويس ثلثة ايام ولياليها فغلبه الجوع فخرج ليذهب الى الجبل
لياكل حشيشا فوجد دينارا ملقاة على الارض فذهب ولم ياخذ
فاذا بلغ الى الجبل نزل من الجبل شاة في فمها رغيف حارة فابى ان ياخذه
وقال لعله ملك احد فتكلمت عليه الشاة وقالت يا اويس خذ هذه
رزقك ارسله اليك ربي وربك فاني اسمع هذا مد يده
واخذ الرغيف فلم ير الشاة **الباب الثامن في دعاء الصالحين
وسرعة الايجاب** **الحكاية** قيل كان ابو بكر الكتاني

من كبار الائمة فكان يوما قائما في الصلوة في محرابه وعلى كتفه رداؤه فجاء سارق
واخذ رداءه من كتفه وذهب الى السوق ومد يده ليدفعه الى الدلال ليبيعه
فجفت يده واراد ان يرجع يده فلا يقدر عليه بامر الله فتحير اهل السوق واجتمعوا
عليه فقص عليهم احواله فقالوا له ارجع وادفع الرداء اليه واعتذر منه فجاء الى المسجد
وكان هو في الصلوة فالقى رداءه على كتفه وجلس في ناحية المسجد فاذا
فرغ من الصلوة جاء اليه واعتذر منه فقال له مما تعتذر فقص عليه القصة فقال
بعزة الله وجلاله انه لا علم لي باخذك ولا بردك ثم قال الهي ردائي ردائي فاردد
عليه يده فصارت يده صحيحة باذن الله تعالى **الحكاية** قيل جاءت امرأة الى
حبيب العجمي وقالت كان لي عبد يعينني على معيشتي فهرب مني سل الله تعالى
يرده الي فقال حبيب هل عندك شيء وكان عندها درهمان فاخذهما الحبيب
ووضعهما على يده ثم قال شيئا ودفع الدرهمين الى فقيرين فجاء الغلام وفي يده منان
من اللحم فقيل له من اين جئت قال من فارس فان السارق الذي ذهب بي الى فارس
ارسلني لاشتري اللحم فاذا اشتريت فهبت ريح واخذتني وجاءت بي هنا فانا ملو
من الفارس الى البصرة مسيرة شهر **الحكاية** قيل ان بصرة حبس المطر فخرج الناس
ثلثة ايام للاستسقاء فلم يمطر فقال رجل اني رايت رجلا من الناس خرج من بين
الصفوف ثم قال الهي بحرمة ما في راسي ان ترزق عبادك مطرا
وكان هو في الدعاء اذا نشات سحابة ومطرت فاتبعته الى بيته
فقلت له يرحمك الله وماذا في راسك قال في راسي عينان قد
رايت بهما ابا يزيد البسطامي قلت ان ابا يزيد البسطامي في جواري وقد
رايته كثيرا قال يا غافل من راه فكيف يوصيني بالدعاء **الحكاية** قيل مرض
يعقوب بن ليث واشتد مرضه وعجز الاطباء فيه وقالوا لا علاج الا دعاء الصالحين فارسلوا

احدا الى سهل التستري فجاء به ودخل عليه وقال اللهم اريته ذل معصيته فاره عزة
طاعتي فشفاه الله تعالى في ساعته فامر له بهدايا واموال فنظر اليه وقال اعزنا الله
بتركها لا نفتقد فيها انها لو مال سري الى الدنيا ما اجيبت دعوتي فجاءه بهدية وابى
فيه حتى رجع فقال له في الطريق احد من اصحابه ولم لم تاخذ المال لنتصدق بها فقال
انظر قدامك فنظر في المفازة فراى المفازة كلها ذهبا فقال من كان في
خزانة مولاه مثل هذا فاي حاجة له الى مال يعقوب بن ليث **الحكاية** قيل ان هرم
بن حيان كان في سفر فضل عن الطريق فوقع في المتحيرة ايام ولياليها فلم ير صحراء
ثم بلغ الى جبل عظيم لا يمكنه الصعود عليه ولم يجد ممرا فاضطرب فرفع راسه الى السماء
فقال الهي دعوتني الى طاعتك فاجبتك ودعاني ابليس الى معصيته فلم اجبه و
وافقتني نفسي مرارا فلم اجبها فان تعلم اني صادق في مقالتي فهب لي ممرا برحمتك
فانت القادر على كل شيء فاذا فرغ من مقالته فانشق الجبل باذن الله تعالى حتى
ذهب هرم ثم اتصل الجبل كما كان **الحكاية** قيل كانت ابنة ابي قلابة في سفينة و
فانكسر السفينة فتعلقت ابنة ابي قلابة وامراة اخرى بلوح فدارت امواج في البحر يمينا
وشمالا فعطشت المراة وتحرقت وقالت لابنة ابي قلابة الله الله اضطررت فقالت
ابنة ابي قلابة يا غياث المستغيثين اسق امتك فاذا سمعت صوت سلسلة فنظرت
اذا ركوة من جوهر معلقة بسلسلة من فضة مملوة من ماء بارد جاءت عند
فيها فشربت ثم ارتفعت الركوة فنظرت ابنة ابي قلابة فرات رجلا جالسا
متربعا في الهواء والسلسلة في يده فقالت من انت يا صاحب الدرجة الرفيعة
والرتبة العالية قال انا رجل من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم
فقالت بم نلت هذه الدرجة قال تركت الهواء واخترت
رضاء الله تعالى فعوضني بر الهواء كما ترين حكت هذه الحكاية ابنت

ابي قلابة الحكاية قيل حبس المطر في بلدة وقتا فخرج اهل البلد للاستسقاء
فنشأت سحابة فاستبشروا ورجعوا فهبت الريح وذهبت بها فاغتم الناس
فكانت بينهم عجوز من قرية اخرى وكان ممرها على مارستان فدخلت فرأت فيها
شابا مقيدا رجلاه بقيد فسلمت عليه فسماها باسمها ورد عليها وقال لها قد خرج
الناس للاستسقاء فرجعوا لمجاءت سحابة بلا مطر فعلمت انه من الكبار فقالت لم
ادرك الناس بدعائك لعلهم يسقون لانهم عجزوا فاذا دعا وقال الذهبي ان تبل
ثيابك فاذا خرجت جرت الانهار تسيل سيلا الحكاية قيل كان سارق معروف
فاخذ يوما فذهبوا به الى الوالي فامر به وصلب فمر به معروف الكرخي وهو مصلوب
فترحم عليه وقال الهي ان السارق فقد نال جزاءه فارحمه اللهم برحمتك اعزه في الدارين
فنودي بالليل من الهواء ومن صلى على هذا المصلوب غفر له فاجتمع الناس وانزلوه من
الخشبة وكفنوه وازدحموا بحيث لم يكن دفنه الا بعد العصر فرآه احد في المنام على هيئة
حسنة وكان القيمة قامت وجاء هو وكل من صلى على جنازته في عقبه فقيل هل انت
المصلوب قال نعم فقيل له فبما نلت هذه الدرجة فلعلك قتلت مظلوما قال لا بل ان الله
غفر ذلك الامير بقتلي الا انه دعا لي معروف الكرخي فغفر الله لي ولمن صلى على جنازتي
بسببه الحكاية قال سعيد بن محمد الرازي كنت في صحبة حاتم الاصم سنين فما رأيته
غضب الا مرة واحدة وذلك انه مر بالسوق يوما فرأى رجلا تعلق بصاحب من
اصحابه قد طلب منه دينارا كان له عليه فقام حاتم امهله وخذه بالمسامحة وقال كثيرا
فلم يقبل قوله ولا شفاعته فغضب حاتم واخذ رداءه وضربه بالارض وقال خذ
قدر حقك ولا تاخذ زيادة على ذلك فرأينا الدنانير قد تفرقت من ردائه
اخذ قدر حقه وبقي من الدنانير كثيرا فلم يتركه الحرص والشدة
فاخذ دينارا زائدا فيبست يمينه بقدرة الله تعالى

الباب التاسع في صدق نيات الصالحين وفراستهم و اخبارهم بضمير ما في بعضهم ببعض الحكاية

قال الجنيد البغدادي رحمه الله رأيت ابليس في المنام يمشي في السوق عريانا قلت يا ملعون اما
تستحيي من الناس قال يا جنيد اتحسبهم من الناس وانا العب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة
واقلبهم كما اشاء فانهم اناث فقلت له فاين الناس قال الذين هم جلوس في مسجد الشونيزي
وهم جعلوني نحيفا منهم ما حزينا فاستيقظت وقمت واتيت الى مسجد الشونيزي وقد مضى
من الليل نصفه فرأيت ثلث رجال جلوسا منكسوا رؤسهم في جيوبهم فدخلت المسجد فرفع احدهم
راسه وقال يا جنيد جميع ما تسمع فان الملعون كذاب الحكاية قيل كان من عادة ابي يزيد
البسطامي ان يؤذن ويقيم فكان اذن يوما للظهر وادى السنة ويرجع ليقيم فرأى في
الصفوف رجلا عليه اثر السفر ثم دنا منه فقال له مخفيا لا يجوز التيمم داخل المصر فخرج الرجل
واقام الشيخ وصلى ثم رجع الرجل وصلى فسأله رجل عما ساره الشيخ فقال اني جئت اليوم من
السفر وقد صليت الفجر بالتيمم في الصحراء ونسيت فانه ذكرني ذلك فخرجت وتوضأت
وجئت الحكاية قال عمرو بن مالك اني اقترضت وقتا بثلثمائة درهم فاخذني الغرماء
بالعنف ولم يكن له وجه ولا حيلة فذهبت الشيخ ابا الحسن النوري وطلبته فقالوا خرج
الصحراء الساعة فخرجت على اثره فوجدته راقدا تحت الاشجار فاذا رآني
قال يا ايها الرجل ان الله حي لا يموت ابدا رازق خلقه ولم تؤذني
ثم اخذ صرة ورمى بها الي وقال خذه واعط لغرمائك وارجع
ولا تشغلني فاخذته ووجدته ثلثمائة درهم لا زائدا ولا ناقصا فدفعت
الى غرمائي فرأيت في المنام سمنون المجنون قال الا تستحيي ان تنقل اولياء
الله فتبت وما ذهبت الى ابي الحسن لقوله الحكاية قال ابن الانباري
اشتريت وقتا صوفا حسنا فلبسته اياما فدخلت على ابي بكر الشبلي يوما

لزيارته فوجدته قد لبس قلنسوة جيدة فتفكرت ان هذه قلنسوة تليق لصوفي
لعله وهب لي فقال الشبلي اخلع جبتك فخلعتها واخذ مني واخذ قلنسوته ورمى
بهما في النار واحرقهما وقال كل منير ما سوى رؤية الله تعم فهو باطل **الحكاية**
قال سهل بن عبد الله التستري قد تعلمت من ذي النون المصري سنين العلم
والادب والمذهب فلما ذهب حوالي بلدة تستر فما استقر فيه قيل انه لم يستند
الى شيء ولم يجلس مربعا ولم يفت بشيء وكان يوما جالسا فاتكأ وتربع وقال
سلوني فقالوا له ما بدا لك وكنت ممتنعا من الفتوى ومن الاتكاء والتربع قال
كان استاذي في الاحياء فالساعة خرج من الدنيا وابيح لي الافتاء والاتكاء و
التربع فكتبوا ذلك اليوم ثم اخبروا بعد مدة ان ذا النون المصري مات في
تلك الساعة من ذلك اليوم **الحكاية** قيل ان ابرهيم الخواص اشتهى الخبز واللبن
منذ اثنا عشر سنة فلم ياكل للمجاهدة فمر يوما بريض على واد فقال العواد تشهي
فنظر اليه وقال انك اشتهيت الخبز واللبن اثني عشر سنة فما ذقت فالساعة تريد ان
تعطيني منيتي فتحير ابرهيم وقال لعرف عباد الله غير الله **الحكاية** قال رجل
اشتريت يوما نعلين بدرهمين فتبت عند الشبلي معهما فقلت ما الحجة ايها
الشيخ فنظر الي وقال من قد ورمت قدماه عنده حتى اشترى بدرهمين نعلين
فنعلهما رجليه فلا حاجة له بالحجة والسؤال عنها والشروع فيها

الباب العاشر في التوكل على الله تعالى وعدم الخوف من غيره

الحكاية
قال حامد الاسود كنت وقتا مع ابرهيم الخواص نمشي فبلغنا موضعا يقال له وادي الحيات
من كثرة الحيات فقلت له لو نتحول من هنا قبل الليل لا تؤذينا الحيات فاذا سمع ابرهيم
مني هذا وضع ركوته وجلس فجلست معه ضرورة فاذا جن الليل علينا خرجت الحيات وازدحموا الي
فقلت يا ابرهيم الله الحية الحية قال اسكت واذكر الله فاذا قال هذا فرت الحيات عني ثم

عادت الحيات فصارت تمشي فصرخت وقلت الله الله يا ابرهيم فزجرني وقال اسكت
كلما قال اذكر الله هربت الحيات مني هكذا الى الصبح وقد تعب اعضائي جميع الليل
فاذا انفجر الصبح قام الشيخ ابرهيم فصلى صلوة الفجر وقرء اوراده وقال اليه هبت ورفع
رداءه فرفعته ونفضته ورايت ثعبانا عظيما اسود قد تحلق على ذلك المكان وكان
الشيخ جلس عليه بالليل قلت انظر ايها الشيخ قال ربح اخلاق الصبيان فما بت ليلة
اطيب ولا انعم من البارحة بفضل ربي **الحكاية** قيل ان سفيان الثوري وشيبان
الراعي رضه كانا يمشيان معا فاذا بلغا مفازة الكعب قام اسد وقصدهما فقال
سفيان نخاف ان يقتلنا وليس معنا سلاح قال شيبان لا تخاف يا امام المسلمين فان
خالقنا وخالقه واحد فدنى منه شيبان واخذ اذنه وعركه والاسد كان يضع فمه على
الارض يتبصبص له فقال سفيان احترز بشهرتك قال شيبان احترزت من الشهرة
ولا فاحمل زادي ورحلي الى مكة على ظهر هذا الاسد **الحكاية** قيل وقعت نار في السوق
واحترقت كثيرا وكان عبدان روميان غاليان في الثمن وقال الدلال لمن اخرج هذين
العبدين من النار فله عندي الف دينار فمر بهم ابو الحسن النوري فترحم على الصبيين
وقال في نفسه ولو اخرج الطفلين من النار لعل الله يخرجني من النار يوم القيمة فشمر ثوبه و
قال بسم الله الرحمن الرحيم ودخل النار واخرج الصبيين فلم يحترق منهم شعرة واحدة
فتحير الناس وجاء الدلال وقبل رجليه وجاء بالذهب فقال الشيخ انما فعلت لاجل الله
وبدلت الذهب بالرضى ولو احب الذهب لاحترقت كغيري **الحكاية** قيل كان
للحبيب العجمي حجرة عند مرتع السوق ببصرة وكان له فروة يلبسه الصيف و
الشتاء فذهب يوما للوضوء وترك الفروة ثمه فجاء الحسن البصري فرءها فقال
ان حبيبا رجل عجمي لا يعلم ان فروة يا خذها احد ووقف حتى جاء الحبيب فسلم عليه فقال
يا امام المسلمين تقوم هنا قال الحسن فرولك فعلى من تعتمد البيت والفروة وقال

من ارسلك حتى تحرس فروي الحكاية قال علقمة ابن اسود ما رايت رجلا احسن صلوته
من عامر بن قيس فربما جاء اللعين على صورة ثعبان عظيم فدخل المسجد فتفرق الناس
من المسجد من هوله وهو في الصلوة فدخل تحت قميصه واخرج راسه من جيبه وهو على
حاله في الصلوة فقيل له لا تخاف من هذا الثعبان فقال لا اخاف الا الله تعالى الحكاية
قيل لما ولي معاوية رض لتخرج عامرا من البلاد فصعد جبلا وجلس يقرء القران فاذا غربت
الشمس كان نصراني صاحب صومعة في ذلك الجبل فخرج وقال من انت قال غريب قال
لا تقعد هنا وادخل في صومعتي فهنا موضع الاسد قال عامر لو ادخل عليك فلست على
ديني فالح فابى عامر فدخل النصراني الصومعة واغلق الباب فلما جن الليل جاءت الاسد
من جانب فاذا مضى من الليل نصفه اخرج الراهب راسه من الصومعة فراى عامرا يصلي
ويده وراس الاسد حوله فاذا اسلم قال ايها الاسد لو امرت فرحبا والا فاذهب ولا تشغلني
فتبصبص الاسد وذهب فخرج الراهب وقبل رجليه وقال من انت وما دينك قال
انا رجل مسلم جئت اخرجوني من البلد من اساءتي فتحير وقال اذا كان مسيئهم مع
هذه الكرامة فكيف حال محسنهم فاسلم النصراني الحكاية قيل ان حجاج بن يوسف
قصد ان يقتل الحسن البصري فارسل اليه الاعوان حتى يطلبوه ويأخذوه فاخبر
الحسن البصري هاربا فمر بحبيب العجمي فسلم الحبيب عليه فقال ما بدالك يا امام
المسلمين فقص عليه حاله وقال ادخلني موضعا لا يجدوني قال الا تطلب من الله ذعم
كما تطلب مني فادخل صومعتي فدخل صومعته وشرع في الصلوة فجاء
الاعوان وسألوه هل رايت الحسن البصري قال نعم قالوا واين هو قال في
صومعتي فدخلوا فيها فلم يروه فخرجوا وقالوا اتكذب انت رجل
زاهد فقال لا اكذب ولكن الله اعمى اعينكم فدخلوا مرارا وخرجوا فلم يروه
فذهبوا ثم خرج الحسن وقال يا حبيب الله لم اخبرتهم بمكاني فقال ثم يريدون

قتلي قال انك نجوت بصدقي ولو كذبت لهلكت وهلكت الحكاية
قال طاوس اليماني اني كنت بمكة وقتا عند المسجد الحرام فجاء اعرابي واناخ ابله
وعقد يده ثم قال اودعتك اللهم الابل وما عليها ودخل المسجد وصلى ثم خرج فلم يجد
ابله فرفع راسه وقال الهي سرق هذا منك لا مني فاني اودعتك ثم رايت رجلا نزل
من جبل ابي قبيس واخذ زمام الابل بشماله ويمينه مقطوعة معلقة في عنقه فقال
للاعرابي خذ ابلك فسالته عن حاله فقال سرقت هذا ضرورة فلما صعدت الجبل استقبلني
فارس قوائم فرسه في الهواء فقال لي يا سارق اخرج يدك فاخرجت يميني فقطعها و
علقها في عنقي وقال ارجع وادفع الابل وما عليه الى مالكه الحكاية قيل ان
امير المؤمنين عمر رض بعث غزوة فعرض العسكر فجاء رجلان لا تفاوت بينهما في
الحلية والهيئة فتعجب عمر منه وقال بينكما رحم قالا نعم يا امير المؤمنين اني اب وهذا ابني
ولنا قصة عجيبة وهو ذلك خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هذا ابني
في الرحم فلما خرجت استودعتك اللهم الولد الذي في الرحم فلما رجعت وجدت امه
قد ماتت فلما كان من الليل رايت نورا يخرج من قبرها فسالت عن جيراني فقالوا انا
مثل هذا في كل ليلة فذهبت وشققت القبر فاذا هي ميتة والصبي كان يمص على ثديها
ويرضع لبنها فبكيت بكاء شديدا وعبرة من عندها فسمعت هاتفا يقول اودعتني
الولد فحفظناه لك ولو اودعتني امه لرددتها اليك الحكاية قيل ان ابا مطيع
قال لحاتم الاصم سمعت انك تسافر وتقطع المفازة بلا زاد وراحلة فاخبرني
بكيفيته قال اني اسافر وزادي اربعة احدها اني اعلم ان الدنيا كلها ملك
الله والثاني ان الخلق كلهم مسخرة بحكم الله والثالث ان الرزق كله من الله
والرابع اني في حكمه وقضائه ما كنت فلا ابالي من الدنيا وما فيها مع هذه
النية ادور مفازة فقال ابو مطيع هذا زاد يقطع بها مفازة الدنيا والآخرة

الباب الحادي عشر في ذكر سخاوة الاولياء وصدقاتهم

الحكاية قيل ان عيسى عليه السلام رأى يوما ابليس فقال يا ... الله من احب
الناس اليك قال يا روح الله المؤمن البخيل لان طاعته لا يقبل ابدا وقال من ابغض
الناس اليك قال فاسق سخي لان الله تعالى يغفر ذنوبه باثر سخاوته الحكاية قيل ان
رجلا اجتمع عليه ديون فذهب الى باب صديق له وقرع الباب وخرج صاحب
الدار وسلم عليه وعانقه ثم ساله عن حاله فاخبره بديونه قال كم قدره قال اربعمائة
درهم ثم دخل بيته واعطاه له فاخذه وبكى فقال اهله لم تبكي فلو لم يكن لك رضاء
لم اعطيته قال انما ابكي لغفلتي عن الاصدقاء والتقصير في حقهم بحيث يحتاجون
الى المجيء الي والطلب مني الحكاية قيل كان عبد الله بن عباس امير بصرة
في خلافة علي رضي الله عنه فجاء طائفة يوما فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه ان في جارنا شيخا له ابنة يريد ان يسلمها الى ابن اخيه و
ليس له من الدنيا شيء فدخل عبد الله بيته وفتح صندوقا واخرج منه ستة
بدور من الدراهم فاخذ احدها لنفسه وقال خذوا البواقي ... جميع ذلك
وذهبوا بها الى دار الشيخ ودفعوا اليه ورجعوا فقال عبد الله لهم ظلمنا على
هذا الشيخ الورع قالوا وكيف ذلك قال انما شغلناه عن عبادة الله بالدراهم
فعلينا ان نرجع ونعين على تجهيز ابنته فان الدنيا اهون من ان نشتغل
مؤمنا بها فرجعوا اليه واعانوه على شراء الامتعة وتهيئة اسبابه حتى ارسلوها
الى بيت زوجها ثم رجعوا الحكاية قيل ان عبيد الله بن ابي بكر الصديق ذهب يوما
الى السوق واشترى امة بالف درهم فطلب دابة ليحملها عليها ويبعثها الى البيت وكان لرجل دابة
فقال هذه دابتي لو تامر ان اركبها عليها فقال عبد الله خذها مع دابتها واذهب الى بيته
الحكاية قيل جاء سائل الى سعيد بن العاص فسال منه شيئا وكانت المائدة بين يديه ولم يفرغ من طعامه

فكتب الى وكيله ادفع الى هذا الرجل خمسمائة فلم يبين من الدراهم او الدنانير فرجع
الوكيل اليه واستفسر منه فقال اردت من الدراهم فالساعة اعط من الدنانير
فاذا سمع السائل جعل يبكي قالوا وما يبكيك قال ابكي على ان مثلك يموت مع هذا
الكرم ثم انشد شعر جوده يكفيني من حاجتي . ورؤيتي يكفيك من السؤال
وكيف الفقر ما اتيت لي . وانما كفاك لي بيت مالي . الحكاية قال عبد الله
بن عباس رض حدث قحط في خلافة ابي بكر الصديق فجاء الناس بابي بكر وقالوا
له يا امير المؤمنين ادرك عباد الله بدعائك قال ابو بكر يغاثون اليوم
ان شاء الله تعالى ارجعوا فجاءت قافلة من الشام قبل غروب الشمس لعثمان رض
وكان معهم مائة ابل من الحنطة فاستبشر الناس وجاء الدلالون بالغد الى عثمان
رض وساموه الحنطة بربح ده يازده وقال اطلب غيركم باكثر من هذا فقالوا نحن
الدلالون في البلد فمن الذي يطلب باكثر ربحا من هذا قال عثمان رض ان الله تعالى
واحدة بعشرة الى سبعمائة واكثر منه وانتم تطلبون بربح ده يازده فاشهدكم
اني اعطي لوجه الله تعالى هذه كله للفقراء وامر بفتق الاحمال وفتح الابواب وبعث ذلك
كل الفقراء فاعطي للفقراء قبل غروب الشمس فرأى عبد الله بن عباس رض في الليلة
المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على براق معه حلة وعلى راسه تاج فذهب عبد الله و
القائل رسول الله ... الى اين ولم تعجل فقال عبد الله مهلا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
فاني مشتاق الى لقائك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله فان عثمان رض
تصدق اليوم وتقبل الله منه وزوجه حوراء وامرني ان احضر ذلك العقد
الحكاية قيل ان عائشة رض كانت ذات يوم جالسة ترقع قميصها فارسل اليها
معاوية مائة الف درهم فوضعت عندها وهي امرت خادمتها باعطائها للفقراء
منصرفا فاعطت جميع ذلك فقالت لجارية ما اشتريت بدرهم اداما يا ام

المؤمنين وانت صائمة فقالت الساعة تموتين ولم يبق شيء فلم قلت قبل هذا الحكاية
قال عكرمة كان فيمن مضى امير ظالم جبار عنيد وكان امر ان نودي في بلاده
من تصدق بشيء فاني اقطع يده فقال يوما فقير لامراة الله الله ادركني الجوع
واضطرني فقالت المراة سمعت امر الامير ومنعه من التصدق وتهديده فالح السائل
فرقت المراة عليه فاعطته رغيفين وقالت فليفعل الامير ما بدا له فسمع الامير
فامر بقطع يديها ونفيها من البلد وكان لها ولد وضيع فخرجت مع ولدها على عاتقها
فارتفعت الشمس وغلبتها الحرارة ولم تجد ماء من شدتها فذهبت الى نهر وقصدت
ان تغترف منها ماء فوقع ولدها الماء فجرى الماء الولد وتحيرت المراة صائحة
باكية فجاء رجلان مع كسوة حسنة وهيئة جيدة فسال احدهما عن حالها فقصت
عليه قصتها فخاض احدهما الماء واخرج ولدها صحيحا صالحا سالما وجاء الآخر
ونفث يديها فرد الله عليها يديها ثم قالت انما قالا لا تعرفينا قالت لا قالا نحن
الرغيفان اللذان تصدقت فابتليت بسببهما ونجوت بسببهما ايضا فلما سمع الامير
قصتها قال خلق الله تعالى رغيفين ملكين فارسلهما الله لاجل مددها قال الامير اعطي
الخيرات للفقراء قال عليه الصلوة والسلام الصدقة ترد البلاء وقال البخيل عدو الله
والسخي حبيب الله الحكاية قيل خرج يوما عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى ضيعة
في سواد فرأى عبدا طويلا اسود في ضيعة متصلا بضيعة يسوق الثورين
للكرب فاذا جاء صبي بخبز ودفعه الى الاسود ورجع فوضع العبد الخبز واشتغل
بعمله فلما تم عمله جاء وجلس واخذ الخبز فاراد اكله فجاء عنده كلب فتبصبص فاخذ
العبد رغيفا فدفعه الى الكلب فاكل ثم تبصبص فاعطاه ثانيا ثم تبصبص فاعطاه ثالثا
فاكل وذهب الكلب فدعى عبد الله العبد وقال لمن انت قال لفلان اليهودي قال كم
وظيفة غذاك قال ثلثة ارغفة قال فاعطيت كلها للكلب قال نعم فانه غريب جائع قال

فما تاكل قال الصبر والصوم خير من ان يرجع غريب لي جائعا فتعجب من ذلك وارسل
الى مالكه واشترى منه العبد والضيعة وكانت لجارية في البيت قيمتها خمسمائة دينار
فامر بها واعتقهما وجهز الجارية بماتي دينار وزوجها من العبد ووهب الضياع لهما
الحكاية قيل كان رجل صقلي اسمه احمد اسكاف بدمشق جمع من كسبه مالا كثيرا دراهم
ليذهب الى الحج فارسل ابنا صغيرا له الى بيت جار له بحاجة فرجع الابن باكيا فقال ما
يبكيك قال الابن انهم اكلوا لحما ومرقا وما اعطاني احدهم شيئا منه فذهب الاسكاف الى
جاره وقال الا تستحيي تاكل اللحم والطعام ولا تلقم صغيرا منه شيئا وقد اشتهى هو ورجع
باكيا فبكى ذلك الرجل وقال قد هتكت سترنا وافضحتنا فما اكلت انا واهل بيتي منذ خمسة
ايام فخرجت الى الصحراء ووجدت شاة ميتة فاخذت قدر سد الرمق وجئت به الى بيتي
فطبخنا وذقنا لنا ان نحيا وعلمت انه لا يحل لاهل بيتك لهذا المعنى ما اعطيته فتفكر
الاسكاف ساعة وقال هذا افضل الحج ودخل بيته واخذ الدراهم التي جمع للحج وجلها
ودفع اليه ورجع الى بيته فاذا حج الناس ورجعوا فراى ذو النون المصري بمزدلفة
في المنام انه قيل له يا ذا النون ارايت هذا الجمع بعرفات قال نعم قيل اما تقبل لاحد
الا رجل بدمشق يقال له احمد الاسكاف نوى ان ياتي بالحج ثم لم يات غفر الله جميعا
ببركته لا بعلمهم ووهبهم له الحكاية قال عون بن عبد الله حدث في بني اسرائيل
قحط ويموت الناس من الجوع وكان فتى يعمل جميع اليوم بالاجرة فاذا كان اخر اليوم
اخذ الاجرة واشترى قرصين من الشعير ومضى الى البيت فكان في الطريق
سائل يدعو ويقول ارحموني لاجل الله تعالى فتفكر الاجير وقال معي
قرصتان لو اعطيه واحدا ما يشبع هو ولا اشبعت انا وان اكلهما احتمل ان
يموت هو من الجوع فدفعهما اليه وذهب جائعا فراى في المنام ملكا ينزل من
السماء قال له سلني حتى اجيب قال اسئلك ان يغفر لي قال قد غفرت لك فاسئل

أخرى قال الآن يرفع القحط عن الناس فلما كان يوم الثاني وصلى الفجر فاذا مناد ينادي قد
رفع الله تعالى عنا القحط بالرخصة واخصب الله على الناس بالرخاء والوسعة

الباب الثاني عشر في ذكر زهد الامراء وورعهم

الحكاية ولّى امير المؤمنين عمر رض رجلا بالشام وكتب له منشورا وارسله ولم يكن له شيء الا
ابل وعبد اسود فاذا بلغ الولاية خرج الرؤساء والكبار للاستقبال فرأوا رجلا راكبا
جملا والعبد الاسود يقوده قالوا له وهل عندك خبر الامير قال هذا الامير الراكب على
الجمل فسجدوا له على عادتهم فنزل هو من الجمل وسجد فقيل له لم سجدت قال انتم لم سجدتم
قالوا انا نسجد لك فصاح وقال ظننت ان عمر رض ارسلني بالامارة ولا ادري انه ارسلني حتى يأخذني
معبودا من دون الله ورجع الى عمر رض وقص عليه القصة والقى اليه المنشور فكتب اليهم عمر رض
حتى يتركوا ذلك الرسم فانها عادة الجاهلية ولا تسجدوا لغير الله تعالى ثم دعا رجلين من
الانصار وارسلهما الى ذلك البلد بالامارة فلما بلغاه ارسلا اليهم رجلا حتى لا يخرجوا
باستقبالهما فلما دخلا البلد نزلا في دار فجاء اليهما اهله بالتحية والقوا الطعام لهما فاكلا
فرفعوا القصاع وجاؤا بنوع آخر من الطعام فرمياه وقال احدهما للآخر ان الامير ارسلنا
ليذهب ويفوت عنا نعيم الجنان ولا نتوقع الدنيا بان نشتري بها الجنة ورجعا الى المدينة
فقال عمر رض يطلب كل واحد منكم الانزواء فكيف انا امير المؤمنين ثم اختار رجلا
ارسله اليهم فاذا وصل هناك نزل بقرب قرية فوقع الخبر في البلد انه جاء
امير آخر فاجتمع الناس عنده فرأوا قد اناخ جمله وجلس وحده فذهبوا
ليعلفوا دابته قال لا حاجة لجملي بعلفكم فما اجتمع من
مال الخراج عندكم فادوه الي فاقام ولم يأكل طعامهم
لم يعلف جمله من حشيشهم **الحكاية** حكي كان
سلمان الفارسي رض اميرا في المد[illegible] [illegible] له

من بيت المال خمسة آلاف درهم كان يأخذ ويتصدق على الفقراء وكان ينسج الزنبيل
من الخوص وكان كسوته كساء من وبر يلبسه بالايام ويفرشه بالليالي ينام عليه واذا
قسم غنم من بيت المال اخذ نصيبه منه وتصدق بلحمه وغزل بصوفه واخذ من الجلد
جرابا فاذا خرج الى الغزو قال فمن احتاج الى جراب ومسك اعطاه وكان رجل يوما قد
اشترى القصب واراد ان يسخر رجلا ليحمله فرآه لابسا كساء فظنه اجيرا فقال له
ارفع هذا واحمل وبلغه الى بيتي ولم يعرفه فجاء سلمان فرفعه وحمله وذهب فاستقبله
رجل فقال اصلح الله الامير ما هذا ومالك فعلم الرجل انه امير فابتعد فرفضه فاعتذر
منه وقبل رجليه فقال ابلغها بيتك كما ظننت فاذا بلغ الى بيته قال اتعهد الي ان لا تسخر
احدا فاذا حضره الوفاة قال الطائفة عنده وهو يبكي ويضرب ركبتيه وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سألته يوما اني اريد ان القاك يوم القيمة وقال لي لو تريد ان تراني
يوم القيمة وتدركني فلا تجمع الدنيا واخرج منها كما اخرج فالآن اجتمعت عندي
من الامتعة كذا وكذا واخاف ان احرم من خدمته فنظرنا فوجدنا في بيته وجادة
ومطهرة وسفرة وفروا وكساء واكافا **الحكاية** ارسل عمر ابن الخطاب بالامارة
حذيفة ابن اليمان الى بلد وكتب كتابا وارسل اليهم حتى يطيعوه ويحسنوا اليه ما دام
يعدل بينهم فاذا قرب ليها استقبله ساداتهم وكبراؤهم فرأوه راكبا حمارا ولابسا
كساء من وبر فدخلوه البلد وعرضوا عليه قصورهم وديارهم فقال لا
حاجة لي بشيء منها لكن احسنوا الى دابتي فاعلفوها فأمر [illegible]
فمكث اياما ثم رجع الى المدينة فاخبر عمر رضي الله عنه
برجوعه فخرج مستترا حتى يراه كيف يرجع فجلس في طريقه مختفيا
فرآه يجيء كما ذهب راكبا حمارا معه اكاف يابس
لابسا كساء من وبر فوثب عمر رضي الله تعالى عنه وعانقه وقال انت

اخي وانا اخوك قال حذيفة كل يوم لا يكون في بيتي شيء كنت فرحا لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحمي من المؤمنين الدنيا كما
يحمي المريض متعاهده من طعام يضره **الحكاية** كان عمر رض يحتسب بالايام
ويحرس بالليالي ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدور بالليالي في السكك لا
للطمع لكن لانه لو يرى بابا مفتوحة لغلقه ولو رأى دابة ضايعة لردّه الى
مالكه ولو رأى منكرا لمنعه فراوه اهل المدينة ذات يوم مشمرا اثيابه قالوا له
يا امير المؤمنين لم تعدو قال قد ضلت غنمة من بيت المال فخرجت لطلبها قالوا
قد ذللت الامراء بعدك ومن يقدر على سيرتك لم لم ترسل احدا قال بالقيمة
يسئلني الله عن ذلك لا غيري فراه ابنه في المنام بعد موته مشمرا اثيابه يهرب
فقال ابنه مهلا يا ابتاه قال دعني فاني هربت الآن من النار قال انك كنت عدلت
في دار الدنيا فلا يصل اليك من النار شيء قال يا بني حبسوني على شفقة النار بحسب
الرعية فسئلوني عن القليل والكثير حتى من عجوز كانت في الاسلام عنفت بقرة
فتبيت ضرعها في حال الحلب قالوا لم تركتها تظلم حيوانا وتالم ضرعها **الحكاية**
كان رجل ببلد حمص وكان ارسله امير المؤمنين عمر رض اسمه عمرو بن سعيد فكتب
اليه عمر رض عند تمام الحول حتى يحضر المدينة وياتي بما جمع من بيت المال فاذا وصل
اليه الكتب من ساعة وجمع ما عنده حتى اخذ عصاه وقصعته ومطهره و
جرابه فاذا وصل عند عمر رض اغبر مهموما فقال عمر رض ما بالك العل ذلك
البلد لا يوافقك فقال يا امير المؤمنين ما اصابني شيء نفسي صحيحة و
اسباب الدنيا جمع ما عندي قال وما ذلك قال عندي عصا اتوكؤ
عليها وقصعة اكل فيها وجراب ازود فيه ومطهرة اشرب منها وما فوق
ذلك فهو زائد قال عمر رض لم يكن ذلك البلد رجل خير ركبك دابة

فسلط الله عليهم اميرا لو تكلموا اقتلهم ولو ابغضوا اهلكهم فقال هات دواة و
قرطاس لاجدد منشوره قال يا امير المؤمنين استعفيك من الشغل اعفني لاجل
الله تعالى فاني قلت ذات يوم للنصراني اخزاك الله فاخاف ان يؤاخذني الله بها
فبكى عمر من قوله وقال عفوت عنك فارجع الى بيتك ثم ارسل اليه احدا
ليتجسس به وقال له ان رايته مثل هذا فادفع هذه المائة الدينار اليه فذهب
اليه وتفحص الى ثلثة ايام فراه يصوم بالايام ويقوم بالليالي ويفطر بقرص من زيت
ففي اليوم الثالث دفع اليه الدينار وبلغه رسالة امير المؤمنين فلما راى الذهب
تبكي قال لاني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتليت بالذهب يا ليت لم
يرني عمر بن الخطاب ابدا وكان له قميص خلق فرقه واخذ من الدنانير خمسا
اكثر او اقل واعطى كلها صدقة حتى لم يبق عنده شيء فراه عمر بعد مدة فسأله
عن الذهب ما صنعت به قال استودعته الله حتى يرد الى يوم القيمة
الحكاية قال ابو عبد الله مولى سعد رايت عثمان بن عفان رض
يخطب على المنبر وكان لبس قميصا عربيا غليظا قيمته اربعة دراهم
او خمسة وكان له كثير من العبيد والاماء فما نبه احدا اذا قام الى الصلوة
واخذ الماء وتوضأ وقال لا اشوش عليهم نومهم فاعاقب وكان يقرأ
القرآن كله كل الليلة جمعه في صلوته وكان يصوم دائما ويقرأ في
المصحف فقيل له اذا اوعيت القرآن فلم تقرءه في المصحف قال هذا
منشور ربي انظر حتى اعلم ما امر به فاذا قتلوه بكت عليه السموات
والارض **الحكاية** كان ابو عبيدة بن الجراح رض امير الشام فاذا ذهب
عمر بن الخطاب رض الى الشام فاستقبله سادات الشام فقال لهم اخي ابو
امير المؤمنين وعانقه ودخل عمر رض داره ونزل فيه فلم ير الا القوس والسيف واكاف

البعير تحير وقال ما اذخرت شيئا قال يا امير المؤمنين يكفيني ما يوصلني الى القبر
وكان ابو عبيدة يقول يا ليتني كنت غنما فياكلوني حتى لا احضر للعرصات يوم
القيمة للحساب الحكاية حكى عبد الله ابن عمر رضه ما دام عمر بن عبد العزيز اميرا
كان يلبس الثياب المرتفعة ويركب الفرس العربي فباع جميع الثياب بعشرين الف
درهم وتصدق كله في سبيل الله فاذا صار اميرا كان يخطب يوما وكانت قيمة
ثيابه ثلث دراهم واذا دخل بيته كان يلبس فروا وكان رزقه ثلثة من الخشب يضع
عليه السراج قيل له يا امير المؤمنين كنت لبست الثياب الثمين وركبت الراكب
الثمينة قبل الخلافة والآن تركت الكل فان ابن آدم اذا وجد منية طلب ما كان بعد
فاذا كنت اميرا طلبت الامارة فاذا صرت اميرا طلبت الخلافة فالآن صرت
خليفة فليس فوقه في الدنيا درجة فاطلب مملكة الآخرة والجنة ولا يوجد
ذلك بالثياب المرتفعة والاطعمة اللذيذة

الباب الثالث عشر في حكايات زهد النساء

الحكاية في الخبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت ليلة المعراج حجابا من ياقوت حمراء وفي داخله ثلث
خيام من درة بيضاء قلت لمن هذه الخيام الثلثة قيل احديها لمريم ابنة عمران
ام عيسى عليه السلام والثاني لآسية امرأة فرعون والثالث لخديجة بنت
خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكاية ان ام امة كانت
امرأة مصلحة وقد رأوها مرارا تسير من مكة الى مدينة وحدها بلا زاد
ولا راحلة وما رآها احد تأكل شيئا فسألوها عن حالها قالت قصدت
ذات يوم الحج فدخلت في البادية فما رأيت فيها اثر الماء وايست
وتيقنت الموت ورفعت راسي الى السماء
فسمعت صوت سلسلة تنزل من السماء

ركوة من ياقوتة حمراء مربوطة بسلسلة من ذهب جاءت عندي فاخذتها
وشربت الماء فما ذقت مثلها ولا ابرد ولا الذ منها ابدا فما احتجت بعد ذلك الماء
وانا السائر بالهاجرة الحكاية كان في بني اسرائيل منافق وكان له زوجة مؤمنة
مصلحة تصوم بالايام وتقوم بالليالي وشكى المنافق منها الى اصحابه انها تصوم و
تصلي وتقول دائما يا واحد فامره اصحابه ان تحفر تنورا وتوقد النار فيها وقالوا
حتى تدخل فيها فحفر كما امروا واوقد عليها ثلثة ايام ثم دعى اصحابه فاجتمعوا ثم
قالوا للمرأة انك تقولين دائما يا واحد لو تحبين هذا الواحد حقيقة يجب
ان تدخلي هذا التنور فشمرت ثيابها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم يا دليل المتحيرين
يا غياث المستغيثين قالت هذه الكلمة ودخلت التنور واوثقوا راس التنور
وطينوه وقالوا لزوجها نجوت من شرها ففتحوا التنور في اليوم الثالث حتى
راوها كيف صار حالها فراوها قائمة تصلي صحيحة فتعجبوا وتحيروا وتابوا
جميعا الحكاية اذا حضر الموت لرابعة فجاء مالك بن دينار لعيادتها وكان معه
ابن قيس فقالا يا رابعة ما اجنك قالت اجنني المعصية قالا هل تشتهين من الدنيا
شيئا قالت تمنيت الرطب منذ ثلثين سنة فما اكلت به فتفكر مالك بن دينار ان ليس الرطب
خطر في بصرة وهي في حيوة فخرج ليطلب الرطب فرأى غرابا في منقاره كيسا
وهو يطير فاذا بلغ عنده قال رمى بها الي فاخذتها في الهواء فرأيت رطبا جنيا
ما رأيت مثله ابدا فجئت الى رابعة فقلت كلي هذه منتك قالت ومن اين هو
فقصصت عليها قصتها قالت كيف اكل ولا ادري ان الغراب اتى بها
من بستان ظالم او مظلوم فهذا حرام والرطب لا اكل الا عند
ربي جل جلاله فماتت فما اكلت بعد ما اشتهت ثلثين سنة
ثم قالت قوموا فخلوا بيني وبين رسل ربي فخرجت باكيا فسمعت

منادياً ينادي في البيت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية ففتحنا الباب فوجدناها ميتة قد ماتت في السجدة **الحكاية**
كانت زبيدة زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد جالسة في البيت تمشط
فدخل عليها عبد من عبيدها فاحتجبت وسألته هل رايت شعري قال نعم فقالت
زبيدة ادعوا حجاماً فقالت احلق شعري وقالت شعر رآه غير محرم لا يليق
بحالي **الحكاية** قال عيسى بن مريم عليه السلام وقتاً يا رب ارني صديقاً من
اصدقائك فامر الله تعالى ان يذهب الى مفازة كذا فان فيها صديقاً لنا فجاء عيسى
عليه السلام فرأى عجوزاً ليس لها يدان ولا رجلان ولا عينان مجذومة وتدور
عليها النمل والذباب والزنابير وتقول الحمد لله على نعمائه واحسانه فتعجب عيسى
عليه السلام فدنا منها وقال يا عجوز ليس لك يدان ولا رجلان ولا عينان و
تغيرت اعضاءك جميعاً فعلى اي نعمة تشكرين ربك قالت يا روح الله اعطاني
قلباً يعقله بالوحدانية ولساناً يذكره بالفردانية قال فمن تعاهدك في هذه
الصحراء وانت واحدة قالت الذي تقوم السماء والارض بامره قال الهاهل لك حاجة
ومنية قالت لي حاجة واحدة وهي ان لي بنتاً قد كبرت وهي تعاهدني في
هذه الصحراء فاردت ان يدفعها الله فمشى عيسى عليه السلام فرأى اسداً
قد افترسها وكان يأكل منها قال عيسى عليه السلام اعطيت العجوز مرادها
الحكاية قيل جاء الحسن البصري وذو النون المصري الى زيارة
رابعة فرأياها في الصحراء على ساحل البحر هيأت عريشاً وقد توطنت اربعين
سنة فيها فاذا رجعا من عندها دعيا مواليها وقالا لهم لم لا تعاهدونها
ولم لا تخدموا المولاة تركتموها في الصحراء فذهبوا اليها وقالوا يا مولاتنا ليس
لعريشك باب فنخاف ان يؤذيك السباع بالليالي ثم استأذنوا منها وهيأوا

لها بيتاً بالحاح كثير ونقلوها الى ذلك البيت فاذا جن عليها الليل غلقت الباب
فاذا تجلى الصبح فتحت وتفكرت انها تحتاج كل يوم بمثل ذلك يغلق بالليالي
ويفتح بالايام قالت لا افعل مثل هذا فتركت ورجعت الى العريش وكانت
تبكي جميع الليل وتقول هذا البيت شعر

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي	وابحت جسمي من اراد جلوسي
والجسم مني للجليس مؤانس	وحبيب قلبي في الفؤاد مؤانسي

الحكاية كانت امرأة تمشي
ذات يوم فالتفت فرأت شاباً يجيء على اثرها ثم مشت ثم التفتت فرأته يمشي
فقالت لم تتبعني قال بضرورة ان قلبي عندك فقالت على اي شيء عشقت
واي موضع مني رأيت فقال عينيك فمال اليهما قلبي فدخلت المرأة الدار وجلس
الشاب الى الباب فخرجت جارية وفي يديها طبق فرأى الفتى ووجد عينيها
على طبق مفقوءة وقالت اذا رأى عيني رجل غير محرم فلما تركها في راسي فهم
ذلك الفتى فمشى ورجع عنها لتفحص حالها فرأى الناس مجتمعين باكين فسألهم
فقالوا ماتت امرأة قد خرجت بالامس لحاجة لها فرأى رجل اجنبي عينيها فرجعت
ففقأت عينيها فماتت من المها **الحكاية** قيل كانت ابنة لنمرود اسمها رعبا
ويقال رعبا اذا القى نمرود اللعين خليل الرحمن صلوات الله عليه في النار و
كانت ارتقعت موضعاً للنظارة فلما رأت ابرهيم يصلي وحوله اشجار الورد الخضرة
والماء والطيور على الاشجار فتحيرت وقالت ليس امر ابي بشيء انما القدرة
والعزة والملكة لله رب العلمين رب ابرهيم ولان ابي كاذب عاجز
لا يمكنه اهلاك امرء واحد فخرجت من القصر وحدها وجاءت الى
قريب النار ونادت يا ابراهيم هل لغيرك من حضرة ربك اذن قال ابراهيم
نعم من كان قلبه خالصاً لربي فكان حاله في النار كمثل حالي قالت لابراهيم فاني

اريد الصلح مع ربك فقال ادخل النار فارادت ان تدخل وكانت خافت فقال
ابرهيم لا تخافي فنودي في النار يا نار احفظي امتي فدخلت ففي كل موضع
قدمها تبردت النار وصارت بردا باذن الله تعالى حتى ذهبت عند ابرهيم
وقالت لا اله الا الله ابرهيم خليل الله وقالت عهدت اليك يا ابرهيم ان لا اترك
دينك ما دمت حيا وادعو ابي الجبار العنيد لعله يقبل نصيحتي ثم رجعت
وجاءت عند ابيها وكان جالسا على سريره والحشم حواليه قيام وقعود فقامت
عنده وقالت يا ابي الى متى تدعو الكذب فان الربوبية والقدرة تنبت لاله
انبت في النار لابرهيم الورد والخضرة والبستان والنهر الجاري فان الملك
ملكه لا ملك لك ثم انه عجز لك عن رجل واحد لا يقدر عليه قال يا ابنتي ما بالك
لعلك تميلين الى ابرهيم في السر قالت امنت برب ابرهيم وقالت لا اله الا الله
ابرهيم رسول الله فغضب اللعين وقال ارجعي الى دينك فلا تظلمي نفسك
والا فاعاقبك عقوبة تعتبر به العالمون قالت لا اترك دين الحق ولا اعصي ربي
ابدا فافعل ما شئت فامر حتى نزعوا منها ثيابها ويضربوها فلا تلتفت اليهم
فامر بقطع يديها فقطعوها فلا تجزع وامر بالوان العذاب فاوحى الله تعالى
الى ملك حتى يذهب من الجنة لاجلها قبة وحللا فجاء الملك بحلل ومسح جناحه
عليها فبرأت من جراحتها باذن الله تعالى والبسها حلة فهبت الريح شديدة
وطارت بها فلا يعلم حالها غير الله تعالى **الحكاية** كانت في بني اسرائيل امراة
مصلحة فعبدت الله سنين حتى صارت باجتهادها الى درجة تفطر من جمعة
الى جمعة ومضت على ذلك اياما فجاءت ليلة وقتا لافطارها فخطر ببالها
ان لها ربا واني ادعيت محبته ثم اشتغلت بالاكل وتركت خدمته ولو جاءني
رسول ربي وانا اكل فكيف اجيب يوم القيمة فتركت الاكل واشتغلت

بالصلوة تمضي هكذا مدة مديدة طويلة فكلما ارادت الاكل منعتها من الاكل
بتوفيق الله وتاييده وشوق لقاء الله تعالى وكانت اذا ارادت الاكل ليلة فخطر
ببالها انه يحتمل ان يكون الليلة اخر ليلة من عمري فلو اصرفها الى الاكل لكان ضائعا
فتفكرت هذا ونظرت فرات شابا نظيفا صبيحا معه ثياب رفيع قد مس طيبا
وبخورا فدنا منها وسلم عليها فردت السلام وقالت من انت قال انا رسول رب العلمين
يا حبيبة الله قالت وما تطلب قال قومي فالله يدعوك قالت امهل الى مقدار ما اسجد
لربي ورمت بالطبق وسجدت لربها وماتت بشوق الله تعالى **الباب الرابع**
عشر في ذكر طاعة الصبيان وكراماتهم الحكاية
قال فتح الموصلي كنت مشيت ذات يوم في البادية فرفع اليوم واشتدت حرارته
فرايت صبيا يمشي وحده قلت له الى اين قال سمعت ان لربي بيتا في الارض فاتي
لازوره قلت فاين الزاد قال ان مشى لي دار الكريم بالخبز لا يذهب من بيته قلت الطريق
بعيد وخطواتك متقاربة ومشي رجلاك فلا تصل عند البيت في الموسم قال
الخطوة على التبليغ على الله فتشغلت بشيء فما رايته الى النحر واني لا ذبح البقر فرايته
جالسا على جبل ويقول ربنا وسيدنا يذبح الناس اضاحيهم لرضاك وانت تعلم
اني لا اقدر على شيء الا على نفسي لو جاز في الشرع ذبح الناس لذبحت نفسي لك
قال هذا وامر سبابته على حلقه وسقط ومات فناديت القوم وقلت
مات ولي من اولياء الله تعالى فغسلته بيدي وكفنته وصلى
عليه جميع اولئك وطارت الجنازة في الهواء ولا يعلم الا الله
انه اين طارت **الحكاية** قال منصور بن عمار كنت مشيت وقتا
الى غزوة الروم فسمعت صوتا مهيلا فالتفت فاذا امراة
جميلة تسير وتقول ثم خشيت ان يكون ابليس فسبقت الفرس

كيلا نجهد وفي كبد يمنعني من الغزو فنادت ثانيا وقالت قف ساعة يا امير المسلمين
فوقفت حتى وصلت الي فادخلت يديها في جيبها واخرجت قطعة من الحرير فيها
شعر فقال هذا شعر راسي فخذ يا امام المسلمين حتى تقيد الفرس به حتى يقول اهل
المحشر هذه المراة جعلت شعرها مقودا وشكالا للخيل الغازين فتجاوزتها فلما
بلغت الى الروم فرايت صبيا في يده حربة وقد ركب فرسا فجاءت الكفار وابتدأت
النفير فهيأت السلاح وجئت الفرس وتقدمت عدوا واذا صبي فقلت ارجع يا صبي
انك لا تعلم دقائق الحرب قال سمعت العلماء انه لا يجوز الفرار من الصف الكفار
فقط فاذا وقع النفير فقلت ليس معك سلاح فكيف تقاتل بحربة واحدة فوصل
عسكر الكفار فواجا فجاء الصبي وصف المسلمون وخرجت المبارزون
واخذت الحرب وزادها فجاء الصبي وتضرع وقال اعطني يا امام المسلمين
ثلثة اسهم فقلت لا يفعل احد مثل هذا فكيف اعطيتك سلاحي فالح فاعطيته
بشرط ان لو يقبل الله عز وجل ورزقه الشهادة ليشفعني يوم القيمة فقبل الشرط
واخذ سهما ورميها على صدر كافر فطار من ظهره ورمى السهم ثانيا لاخر
على جبهته فقتله ثم قال يا امام المسلمين قرب اجلي وذهبت على اثره قال ان
المراة التي اخذت منها الشعر امي فاذا رجعت من هنا فخذ من يحيى العلاق فانه
لي عنده امانة فخذها واوفها الى امي وقل لها انك مني مودع الى يوم البعث قال
هذا ورمى السهم الثالث وقتل كافرا فعاقبه كافر اخر وضرب على صدره حربة
وخرجت من ظهره فسقط ومات مكانه ذلك فاذا وضع الحرب اوزارها
اخذته وصليت عليه وحفرنا قبرا ودفناه فانشقت الارض ورميت به فتعجبت
ذلك وقلت ان الكفار يؤذونه عند ذهابنا فقمت وصليت ركعتين وقلت الهي
وخالقي لو كان اعبدك هذا عندك منزلة فافرغنا منه فتطايرت الطيور وتراحمت

ومزقوه واكلوه جميعا فابكاني ذلك وقلت ربنا انك تعلم بهذا فرجعنا الى
بلدنا ومشيت الى يحيى العلاق واخذت منه المخلاة ومشيت الى بابهم فدققنا
الباب فاجابتني من وراء البيت اخته وقالت يا اماه جاء الامير والرجل
وليس يحيى اخي خرجت امه وقالت تعزيتي او تهنيتي قلت تهنية انه لشهيد وقتل
في سبيل الله تعالى فاخذت شقتها واخرجت منها مسحا اسود وسلسلة
وغلا فقالت كان يلبس ابني كل ليلة هذا المسح ويغل هذا الغل والسلسلة الى
الصبح وبكت قلت رايت عجيبا قالت وكيف ذلك قلت دفنته مرارا فرمت به الارض
واكلت السباع قالت كان يدعو اناء الليل ويسئل هذا مع بكاء شديد وقال اللهم
اجعلني رزقا للطيور والسباع كيلا يبقى في القبر وحدي فاذا كان يوم القيمة
احشر في بطون السباع وحواصل الطير قلت سبحان الله قد اجيبت دعوته
الحكاية ان لبشر الحافي اخت لم يكن امراة في زمانها ازيد منها واكثر عبادة
منها فقالت ذات يوم اشتهت نفسي السمك الطري منذ اثنا عشر سنة ولم
اذكره لاحد فاثر على قلب بشر فقام الى السوق واشترى السمك الطري و
الخبز واراد ان ياتي الى البيت فراى صبيا في يده زنبيل قال لي هل تاذن ان احمله
قال قلت نعم فحمل واتى معه فاذن المؤذن قال الصبي لا بد لي من ان نؤدي فرض
الله تعالى قال فدخلنا المسجد وصلينا واخذ الزنبيل حتى بلغنا الى الاخت ووضعت
بين يديها قالت يا اخي من حملها قلت صبي قالت ادخله حتى ياكل معنا
فخرجت فالتمست منه الموافقة فقال ليس لي وقت اكل قالت اختي فانه
لا ياكل حتى يوافقه الليل فانه صائم فاخذ ماء وتوضأ ودخل
المسجد وصلى حتى غربت الشمس فاذن المغرب واقام وصلى ودخلنا
البيت ووضعنا الطعام فتناول طعاما قليلا وقال ارجع قلنا

قد مضى من الليل كثير لو بيت ههنا لكانت مصلحة قال الشيخ الموصلي فخلسنا غرفة واسرجنا
سراجا ووضعنا كوزا من ماء وقالوا للصبي اغلقه من الداخل وقال الصبي اغلقوه
من الخارج وكان على السطح غرفة اخرى فيها بنت لاختي مفلوجة مقعدة منذ سنين
فاذا مضى من الليل نصفه نزلت من السطح صحيحة عند امها قالت ما بدا لك يا
ولدتي وقد كنت مقعدة قالت ابنت من كان الليلة في غرفتنا قالت الام صبي
ضعيف فقالت سمعت صوت القران من اول الليل الى هذا الوقت وسجد الان
وقال في سجدته الهي اسمك طيب وحبك علينا رقيب وشوقك في فؤادنا لهيب
فقلت لو كان لهذا العبد عندك منزلة وله عندك شوق اعطني اعضائي ونجني
من هذه المشقة وارزقني فشفاني الله تعالى في الفور ورد علي الاعضاء وهو
ولي من اولياء الله تعالى فاذا حكت لابنة صعدوا الى السطح فوجدوا الباب مغلقا
داخلا وخارجا ففتحوا بالحيلة فما وجدوه انها احد

الحكاية جاء شيخ الى
حسن البصري وقال يا امام المسلمين ان لي بنتا كانت تبكي منذ سنين فاخاف
ان يذهب عيناها فعظها حتى تترك البكاء فجاء حسن البصري الى بيت الشيخ
فراى بنتا جالسا وجدها تبكي قال لها ما يبكيك يا بنت ان اباك يهتم لاجلك ويخاف
على عينيك من كثرة البكاء قالت يا شيخي لا تخلو اما ان ترى عيناي
ربي او لا ترى فان كانت اهلا للقاء فهما وابني من امثالهما
فداء للقاء الله تعالى وان لم تكن اهلا فكل عين لا ترى ربها فهي عمياء اولى
وقالت يا شيخي عين اهل المحبة لا يخلو من اثنين اما ان تنظر الى الحبيب
في المشاهدة واما ان تبكي على فراقه في المغائبة وقالت **شعر**

اه من حر دمعة العشاق	ما الذ البكاء عند الفراق
لذة الدمع عند كل محبة	كالعناق الحبيب عند التلاقي

الحكاية كان لزين العابدين بن حنبل وكان يوما يجلسه في حجره ويقبله وكان
له بنت صغيرة قالت يا ابتاه تحبني قال نعم فابتدات البكاء فزعم انها تغار انما
فاخذها وقبلها وقال احبك ايضا فزادت البكاء فتحير الاب فصاحت البنت
وغشي عليها ثم افاقت وقالت يا ابتاه سمعت وقتا منك اني احب الله ومن يحب
الله فكيف يحب المخلوق اما تستحي تدعي محبة الله ثم تحب من دونه ثم قالت
شعر

حبيب ليس يعدله حبيب	ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن سمعي وبصري	وعن قلبي حبيب لا يصيب

الحكاية كان امير له ابن فقال اطلبوا له اديبا يؤدبه فجاؤا باديب وارسل
الابن اليه فمضى ايام ثم قال الابن للاديب ان ابي رجل ذو مال ولا يبالي ان يعطيك
مالا كثيرا لاجلي فمن حقك ان تعلمني شيئا موجزا مفيدا حتى يحيني في الدارين
حتى اعمل به واستغني من الكل فقال الاديب نجاة الدارين في السكوت فالزم
الصمت حتى تنجو في الدارين فسمع الابن وسكت فمضت على ذلك الايام و
اجتهد والكثير فلم يتكلم فاخبر به الامير وظنوا انه ابتلي بعلة واصابت لسانه افة
فامر الامير ان يحضر الاطباء والمعزمين وفدى امورا كثيرا فلم يتكلم فاهتم الامير
بذلك وقال يا اسفي في جميل ظريف ليس له لسانا وكان يخلو الامير البستان يوما الى
الصيد وكان الابن معه وكان طير تحت شوكة فناح فلما سمعوا صوته ضربوا الطبل البازي
فخرج فاخذه الصقر فقال ابن الملك لو سكت يا طير لسلمت فسمع طائفة كلامه فاخبروا الامير واستطاع
صلة وخلعة وستر ذلك فدعا الابن تكلم معه فلم يجب البتة فغضب الامير وقال هاتوا بالسوط والجلاد
فجاؤا به حتى يضربوه فقال الابن صدق معلمي اني لو سكت لسلمت **الحكاية** كان ببصرة رجل ذو مال
وليس له ولد فوهبه الله تعالى ولدا صبيحا لا يرى مثله في حال الكبر فربيته الوالدان وتصدق كثيرا فمضت ايام فتوفي
الاب وبقي الابن غلاما فاذا كبر نصا في الجمال والصباحة علما فوضعت برقعا لابنها فبرقع حد...

من الفتنة والعين ورغب كل واحد من الرؤساء والاكابر في صحبته وعرضوا اليه
بناتهم فامتنعتهم قالت لا ازوج ابني الا بنتا كانت احسن منه قالوا محال الا انه لا
يوجد في عصرنا هذا مثل ابنك جمالاً فكانت تمشي ذات يوم والابن معها وكان
من علماء البصرة رجلاً اسمه عبد الله بن يزيد كان يعظ الناس ويذكرهم و
الناس قد اجتمعوا عنده كثيراً فقالت الام يا بني ندخل في المجلس لعلنا نسمع كلمة
من هذا العالم تنفعنا في الدارين فقال الابن سمعاً وطاعة فارتقى بربعه وجلس
متفكراً فقرأ القارئ والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و
ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال المذكر في معناه ان في
الجنة غرفات معلقات في الهواء ليس من تحتها عماد ومن فوقها سلسلة
كالغمام في الهواء اذا رايها اهل الجنة راوها كالكواكب لكل غرفة ثلثمائة باب
تجاه قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نظروا من اي باب كان نداوا ابرهيم عليه
صلوات الله عليهما وسلامه في كل غرفة سرير من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون الف فرش
ظهارتها من نور وبطانتها من رحمة تجري تحت السرير اربعة انهار من ماء وعسل ولبن وخمر
وعلى كل سرير حوراء خلقت من كل نور وصدرها من عنبر ومن الصدر الى الركبة من المسك و
الركبة الى رجليها من الزعفران لابسة كل واحدة منهن سبعين حلة كل حلة من لون اخر يتلألأ لو
مخ سوقهن كما يتلألأ الخيط من ياقوت قائمة عند كل واحدة منهن سبعون وصيفة يمشطن
ذوائبها وما بين يديها كذلك في يد كل واحد مجمر لو نظرت احديهن الى الدنيا غلبت نورها
نور الشمس والقمر فزعمت العجوز ان هذه يليق لابني فقامت العجوز وقالت يا امام المسلمين هذه
الحوراء لمن قال لمن اعطى مهرها قالت وما مهرها قال الصوم بالايام والصلوة بالليالي وما
الله والجهاد مع الكفار قالت العجوز قبلت هذه الشرط كلها وانا زوجها لابني وذهبت الى البيت وجاءت بالف
الف دينار وقالت يا امام المسلمين هذا عرس فادفعها الى الفقراء فمضت على ذلك ايام

فقصد عبد الواحد بن زيد غزوة فاجتمع عليه جماعة كثيرة وهيأوا وتزودوا واسلحة
كثيرا فعينوا يوما للخروج فوقع نفير قبل الميعاد فخرج الناس ونودي في البلاد ايها
المسلمون اشتروا الجنة الله وانصروا دين الله واعينوا عباد الله ان تغنموا فغنيمة
وثواب وان تقتلوا فلقاء الله والجنة فكثر الناس وخرجوا جميعا قال عبد الواحد
فرايت الصبي راكبا فرسا جاء عربيا لابسا سلاحا تاما ما اخذت امه عنان فرسه وقالت
استودعك الله فاجتهد حتى تصل اليه وسلك سريعا فاذا ظهر العدو وصف المسلمون
صفوفا كانوا كالبنيان يقدمون وخرج المبارزون فرفع الصبي برقعه والحبشي يحتشم
وعدو فرسه ويصهل وينظر الى السماء وعدو ثانيا واخرى فقلت له لا تفعل ولا
تعلم دقائق الحرب فيصيبك فقال ما ارى فلا اخطر للزوج المال فقيل له ما ترى فقال
ارى سبعين الفا من الحور العين على راس كل واحدة تاج على شرف الجنة ينظرون الي و
باكيا وهو يحرب ويقاتل فاذا ارتفع اليوم رجع الى الصف بعد ما قتل كثيرا من الكفار وقال
ابطاني ونزع جوشنه ورمي مغفره واخذ سيفه ودخل الصف وكان يحمل ويضرب السيف
فاجتمع الكفار حواليه وتواترون الضرب فاخذه ضربة والقي على الارض فخرج المسلمون
وصاحوا من الجانبين فاقتتلوا فاذا قرب العصر نصر الله المسلمين وانهزم الكفار فاذا
جن الليل وتفرق الناس فقمت وطلبته بين القتلى كثيرا حتى وجدته في الدم مستلطخا
وفي التراب ملوثا وارتفع من خديه ومن كان يقطع البصر ويسيل الدم من حلقه وكان
يفوح المسك من دمه فاخذته ودفنته على طرف فرايته في المنام بالمنام على سرير
عن الحوراء هل هي معجبة بها قال يا ... فاذا ... الكفار ... وسقطت من
وقلت في نفسي ابقيه ... ثم قال سبحان الله الذي اريت
ان امشي الى بيت المقدس ذات يوم لزيارة الانبياء صلوات الله عليهم فرايت
في الطريق صبية فقالت يا ايها الشيخ اين تمشي قلت الى بيت المقدس

قالت صافحني فصافحتها قالت اغمض عينيك فغمضت بصري فقالت افتحهما ففتحتهما
فرايت نفسي في شجر بيت المقدس وكان معي ثلثة درهم من الكسب الحلال اكتسبتها فدفعتها
اليها وقلت رايتك وحدك يحتمل ان تحتاجي فتبسمت وقبضت قبضة من الهواء فرايت
كفها الاول مملوا من الذهب والكف الثاني مملوا من الفضة فقالت لا احتاج الى
دراهمك ودنانيرك ثم قالت يا صفر الكفين الا تصدق الله في الرزق اذا اخذت
الزاد من البيت **الحكاية** كان الشبلي نحكي انه كان صغيرا في المكتب عند الاديب
وكان عند ذلك الاديب ابن الامير وابن الاسكاف وغيرهم ايضا فكان ابن الاسكاف
يوافق ابن الامير ويؤلفه فجاء ذات يوم رئيس من الكبار عند الاديب فقال من هذا
قال ابن الامير قال من هذا ابن الوزير قال ابن الاسكاف فقير فلام هذا الرئيس الاديب
وقال لا تجمع بينهما لم يكن لابن الاسكاف ادب ولا مروة فيسري اخلاقه الدنية
الى ابن الامير فامر الاديب ابن الاسكاف حتى لا ياتي ومنعه من المكتب فشق عليه فراق
ابن الامير وغلب عليه شوقه حتى مرض وكان يبكي بالايام وينوح بالليالي ولم يكن له من حاله
علم وازداد كل يوم مرضه حتى قرب الموت فاخبر ابن الامير فارسل عليه واحدا للعيادة فجاء الخادم وبلغ
تحية ابن الامير قال ما مرضك قال ابن الاسكاف في نفسه ليس وراء الموت شيء فقال قل لابن
الامير ما امرضني وما اصابني الا فراق خدمتك لان قلبي مائل اليك جاء الخادم وقال
ما قال ابن الاسكاف وقال ابن الامير ارجع وقل له لو مال قلبك الينا فارسله الينا فعاد
اليه الرسول وبلغ رسالته قال فاجلس ساعة في البيت الخارج ثم ادخل وخذ الطبق
براسه واذهب به الى ابن الملك واخذ سكينا وشق صدره ونزع قلبه ووضعه
على الطبق وغطاه بمنديل ودخل راسه في الفرش فدخل الخادم و
اخذ الطبق وذهب به الى ابن الملك وقص عليه القصة فرفع المنديل
من الطبق فراوا القلب يرعش فتحيروا قال ارجع وتفحص من احواله

فرجع فوجد الصبي قد مات **الحكاية** كان ملك من الملوك التركية يقال له بغو
الكبير وكان عقيما فولدت له بنت وكبرت فاصابها شبهة الجنون فنفرت
من الخلق فاخبر بغو ان البنت قد جنت فارسل رسولا الى كل البلاد وقال من
عالجها فازوجها له فمشى كثير من الاطباء وعالجوا فلم تفق البنت ومن راها امر
الامير بقتله فهلك كثير من الناس فسمع ابو الحسن النوري قال اطلب النجاة للخلق
من هذه البلية فذهب وقال هاتوا بالبنت فاني رجل طبيب قالوا قد هربت البنت
من مدة شديدة الى الايكة كذا ولم يك لاحد ان يراها فذهب النوري الى قرب الايكة
وقال بصوت عال اعوذ بالله من الشيطن الرجيم وقرء سورة البقرة فانما قرء
ايات سمع صوتا فصاحت البنت حتى تظهر من الاشجار قالت يا ابا الحسن النوري
انك تقرء كلام حبيبي فقلت لها من اين تعلمين اسمي وانت صبية عجمية من علمك
ان هذا الكلام كلام حبيبك فقالت يا شيخ او لم تعلم جعلت نفسي على هذه الهيئة لكي
استريح من العامة وانفر بالخلق ثم قالت لي اقرء فقرءت سورة البقرة حتى ال عمران فقلت لها
ان هذه الحسرة العظيمة ان تكوني على هذه الهيئة فقالت كان هذا عندي ما كنت بين الناس
فقلت لها يا هذه البسي ثيابك واذهبي الى ابيك حتى يزوجني بك فقالت لي واي منفعة
وراحة لك في وانا لا ارغب الى احد فقلت لها اذا كنت بعلك يجوز لي النظر اليك
فاذهب بك الى بيت الله الحرام لكي تحجي فقالت ما يكون الكعبة يا ابا الحسن فقلت ان
الكعبة بمكة والناس يذهبون الى الحج في كل عام ويطوفون بالكعبة فرفعت طرفها
الى السماء وقالت يا رب انت دعوتني الى سبيل طاعتك فلبيت وبادرت الى خدمتك
وفارقت الاهل في محبتك في هذه الدنيا لك بيت يطوفون به عبادك او ما اريتني اياه
ثم قامت وذهبت مسرعة فاتبعتها فاذا عند باب الموضع الذي كان فيه نهر جار
فجعلت تمشي فوقه حتى انتهت الى الجانب الاخر وبقيت كاني في الجانب الاول فنظرت اليها فاذا

الكعبة عندها وهي تطوف بها فقالت يا امام المسلمين الحسن النوري من اخلص قلبه لله
وعمل لله تعالى لا يحتاج الى نعل ولا زاد ولا راحلة تحملها الى الكعبة بل تحمل الكعبة اليها ومن لم
يكن كذلك فهو محتاج الى النعل والزاد والراحلة **الحكاية** كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يودع ماء فمه في فم معاوية فانجمد باذن الله تعالى في بطنه وامره كي يدفع الى
ابي حنيفة رح وكان قال له عليه السلام ينبغي ان يذهب الى موضع كذا في سنة كذا ويوم كذا
ويدفع الى الصبي كذا وحليته كذا واسمه كذا وكنيته كذا فمشى معاوية في وقت الذي امر به الى
كوفة وكان ابو حنيفة بين الصبيان فذهب اليه وفتح فاه وقال له معاوية ما اسمك قال
اسمي نعمان قال وما كنيتك قال ابو حنيفة قال خذ امانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم ماع البزاق باذن الله تعالى ودفع اليه في فيه ورجع **الحكاية** كان علي بن
ابي طالب في بطن امه فكلما ارادت ان تسجد لصنم مد رجليه في بطنها فما امكنها ان تسجد
بقدرة الله تعالى

الباب الخامس عشر في الورع وزهد العبيد

الحكاية ان وهب بن منبه رح قال كان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
يسير يوما في البادية فارتفعت الشمس واشتد عليه الحر نصف النهار فعطش
عطشا شديدا فنظر جوانبه الاربع فلم ير اثر الماء وطلب الماء فلم يجد وجعل يدور
في البادية فراى حبشيا اسود وبيده عصا وهو يرعى الغنم فدنا منه وسلم
عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فتعجب منه ابرهيم عليه السلام ثم قال يا حبشي
انك ما رايتني قط فكيف عرفت اسمي ثم قال له يا حبشي اني عطشان هل تسقي من
اللبن شيئا فقال يا خليل الرحمن ايما احب اليك من شربة اللبن او شربة الماء البارد
فقال يا حبشي هذا وقت الحر الشديد فمن اين تجد الماء البارد في هذا الوقت وكان
في ذلك الموضع حجر فضربه الحبشي بعصاه فانشق الحجر باذن الله تعالى وخرج
ماء بارد اصفى من اللبن واحلى من السكر وابرد من ثلج فقال ادن الماء

يا خليل الرحمن لا تعجب من قدرة الله تعالى ثم اشار بيده الى جبل عظيم ثم قال له يا خليل
الله من اطاع الله اطاع له الخلق كله ولو اقول لهذا الجبل ارتفع مكانك لارتفع الجبل
فنظر ابرهيم الى الجبل فاذا هو قد تحرك من موضعه وتعلق في الهواء كالغمام فتعجب
ابرهيم عليه السلام وجعل ينظر الى الحبشي ثم ينظر الى الجبل ساعة طويلة ثم ذكر الله تعالى
واثنى عليه ثناء حسنا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال له من اي شيء تتعجب يا ابرهيم
وقال كيف لا اتعجب من هذا العبد الحبشي الذي هو في هذه الدرجة العظيمة فقال
جبرئيل عليه السلام يا ابرهيم هذا العبد الحقير قد اشتري بثمن يسير ولكن جاهه
ومحله خطير عند الرب القديم ولو حلف هذا العبد الحقير ان لا يرفع قدمه حتى
يقع السماء على الارض وتخرب جميع اهل الارض لما حنثه الله في يمينه ويفعل ما في
ضميره **الحكاية** يحكى ان رجلا ذهب الى السوق ليشتري غلاما فقصد الى دكان
النخاس فراى غلاما فقال اتريد ان اشتريك فقال له اني غلام وليس لي اختيار
فقال له ما اسمك فقال له سمني ما شئت فقال له اي عمل تعمل فقال له الذي تامرني به
فقال ماذا تلبس من الثياب وما تاكل من الطعام قال له اي ثوب البستني لبست
واي طعام اكلتني اكلت فقال الرجل في نفسه نعم الغلام فاشتريه من مولاه فقال
له يا مولاي اني اريد منك شرطا واحدا فقال وما هو فقال اني اخدمك بالنهار
وتتركني بالليل فاني لا ارقد بالليل على خدمتك فقال له قبلت ذلك فمضى معه الى بيته
وخدمه في جميع ما امر به فلما صلى العشاء الاخيرة ما راه الى وقت صلوة
الصبح وما زال يخدمه الى صلوة العشاء الاخيرة ثم لم يره الى صلوة الصبح فاقام
زمانا على هذه الصفة فقال مولاه اني اريد ان اعلم اين يمضي
هذا الغلام في كل ليلة فلما كان بعد صلوة
العشاء الاخيرة ذهب في طلب العبد وجعل يطلبه في

جميع بيوته فما وجده الا في جانب داره بيت خراب مملوءة بالتراب فنظر الى ذلك
البيت فراى النور يسطع منه فدنى الى بابه فراى في البيت قنديلا من نور قد اضا
منه جميع البيت والعبد قائم يصلي فلما فرغ من صلوته جعل يناجي ربه ويقول يا
ملجاء الهاربين ويا سلطان السلاطين يا اله المخلوقين تعلم كل غيب وترى كل خاف قد
سكن الليل وهجعت العيون وبلغت كل واحد الى مراده وطلاب الدنيا قد بلغتهم اليها
فبلغ طلاب العقبى الى مرادهم يا مولائي عبدك الضعيف يسئلك ان تبلغه الى مراده
يا ارحم الرحمين فلما راه مولاه على ذلك الحال ما قدر ان يصبر دون ان يصل اليه وجعل
يقبل يديه ورجليه ويقول هنالك يا غلام فنظر الغلام اليه ثم رفع طرفه الى السماء
وقال يا الهي قد كان بيني وبينك سر ما اطلع عليه احد غيرك فالان قد فشى الستر وانهتك
الستر وينقص العيش ولا رغبة لي في حيوة الدنيا فاسئلك يا رب ان تقبض روحي
في هذه الساعة فبينما هو سيده يقبل رجليه ويقول هنيئا لك فاذا هو قد مات رحمه الله
الحكاية كان لقمان الحكيم في ابتداء امره غلاما اسود قبيح الصورة وكان عاقلا فعرضه
مولاه للبيع فاشتريه رجل حراث وذهب الى البيت فجعل يخدمه الى ان دخل الليل
فلما صلى العشاء الاخيرة ونام مولاه ذهب الى مكان خال فقام يصلي الى ان ذهب
ثلث الليل الاول ثم نادى الى مولاه وقال له قم يا مولاي فان الجنان قد زخرفت والجحيم
قد سعرت ومن كان يرغب في ذلك النعيم فكيف يرغب في النوم العظيم فقال له
اذهب يا غلام فربي رحيم فذهب لقمان الى مكانه وجعل يصلي الى ان ذهب ثلث
الليل الثاني ثم نادى مولاه فذهب ما ذهب والباقي اطلب فقم يا مولائي واستعد
زاد الرحيل فانك راحل عما قليل فقال اذهب يا غلام ان ربي رحيم فرجع لقمان الى
مكانه وقام يصلي الى ان ذهب ثلث الثالث من الليل فلما اصبح ذهب الى مولاه
فقال يا مولاي قد خرجت الطيور من الاوكار واشتغلوا بذكر الجبار

وسبحت الوحوش ويصلون في القفار قم يا سيدي فان كنت تطلب شيئا فهذا اوانه
فقال له يا غلام اتركني ساعة فربي رحيم فذهب لقمان فصلى صلوة الصبح وقرء اوراده
فبعد ذلك قام مولاه ودفع له عشرة اقفزة من الشعير فامره ان يزرعها في ارضه
فذهب لقمان الى جاره فبدل الشعير بالدخن ثم ذهب الى الارض فزرعه فيها
فبعد ايام نبت الدخن فذهب لقمان وسيده الى الزرع فنظر اليه وقال يا لقمان اني
امرتك ان تزرع شعيرا فكيف زرعت دخنا فقال له يا مولاي ان ربي رحيم فقال
لصدقت ولكنك اذا زرعت دخنا فلا تنبت شعيرا فقال له كذلك انت يا مولاي اذا
نمت نوم الغفلين درجة الصلحين **الحكاية** يحكى ان رجلا ذهب الى السوق
ليشتري جارية تخدمه فقصد الى النخاس فراى رجلا قائما فوجد عنده جارية قال
فقال له من يشتري هذه الجارية على عيب بعشرة دنانير فدنا الرجل الى الجارية فنظر اليها
ثم قال لها اتريدين ان اشتريك فسكت فقال لها تكلمي يا جارية فضحكت فخطر في قلبه انها
مجنونة فقالت له ما انا بمجنونة بل قلبي مجنون بحب مولاي الحي القيوم فتحير الرجل
قال في نفسه سبحان الله من اعلمها بما في ضميري فقالت سبحان الله اعلمني من علم
خفي الضمائر وليس في علمه شك ولا ريب فاشتريها ثم حملها الى البيت فلما دخلت
البيت جلست ثم قالت يا مولائي ان كنت تحفظ شيئا من القران فاقره فان القران ربيع
قلوب المؤمنين وجلاء غموم المذنبين وضياء قلوب الموحدين فابتدرت وقرءت
بسم الله الرحمن الرحيم فصاحت الجارية صيحة وخرت مغشية عليها حتى ظننت انها
قد ماتت فلما افاقت قالت يا مولاي اعد قراءتك فقرات بسم الله الرحمن الرحيم فقالت
يا مولاي حلاوة ذكر الله في الدنيا على هذه الصفة فكيف حلاوة رؤيته في الاخرة فلما
الليل قلت لها افرشي لنا فراشا للنوم وغطيني بالثوب حتى ارقد فقالت دع النعاس عنك الليل
فسيطول نعاسك في الارماس فقلت لها لا بد للبشر فقالت اليس لك رب لا ينام فقلت لها

لا يجوز لي ان اصف الخالق بصفة المخلوقين قالت فما تستحيي من الله لا ينام وانت
تمد رجليك وتنام وهو يراك ولا ينساك ثم انشدت شعر

قم يا حبيبي كم تنام + طالب الجنة لا ينام + عجبا للمحب كيف ينام + كل نوم على المحب حرام +

الحكاية ان عبد الله ابن مبارك كان له عبد فكاتبه على ان يعطيه درهما
في كل يوم فجاء رجل الى عبد الله بن مبارك فقال ان هذا الغلام ينبش المقبور ويبيع
الاكفان ويعطيك في كل يوم درهما من ثمنها فاغتم لذلك عبد الله غما شديدا فلما
جن الليل ذهب اثر الغلام حتى انتهى الى مقبرة فعمد الى قبر فجعل يحفر ساعة طويلة
ثم يدخل في وسطه فغاب زمانا فدنى عبد الله من القبر فراه قد وضع في القبر محرابا
ولبس عباء من الصوف وجعل في عنقه غلا وخر ساجدا لله وجعل يعفر وجهه
بالتراب فيتضرع الى الله تعالى بالدعاء فبكى عبد الله بن مبارك عند ذلك بكاء شديدا
وتاخر عن ذلك الموضع وذلك الغلام قائم يصلي طول ليلة في ذلك القبر فلما اصبح
خرج الغلام من ذلك القبر ورد التراب فيه وسواه كما كان ورفع طرفه الى السماء وقال
يا علام الغيوب والخفيات انت اعلم بحالي يا من لا يخفى عليه خافية يا مسبب الاسباب
يا كنز المقلين قد اصبح الصبح ومولائي يريد مني الدرهم يا ذخر من لا ذخر له فما زال في
هذه المناجاة حتى اقبل نور من السماء وخرج منه درهم فسقط في كف الغلام فلما راه
عبد الله ما قدر ان يصبر عنه فدنا من الغلام وضمه الى صدره وجعل يقبل يديه ورجليه فلما
راه الغلام اغتم غما شديدا ورفع طرفه الى السماء وقال يا رب قد انهتك ستري وفشا
سري وتنغص عيشي ولا رغبة لي في هذه الحيوة الدنيا بعد هذا فاسئلك يا رب ان
تقبض روحي في هذه الساعة فبينما عبد الله بن المبارك يضمه الى صدره ويقبل عينيه
فاذا هو قد مات رحمه الله فاغتم عبد الله بموته غما شديدا ثم ذهب الى اصحابه فاحضرهم ثم غسله وحفر له
اصحابه وكفنوه بعباء وصلوا عليه ودفنوه في القبر فراى عبد الله في تلك الليلة في المنام ابرهيم خليل الله و

محمدا رسول الله راكبين على البراق فقالا له يا عبد الله لما ذا كفنت ولي الله بتلك العباءة

الحكاية يحكى ان رابعة كانت في ابتداء امرها مملوكة رجل من كبار اهل البصرة وكانت
تخدمه طول النهار فاذا دخل الليل ونام مولاها ذهبت الى بيت اخر فقامت الى ان يصبح الصبح
فاقامت على هذه الحالة مدة من الزمان تقوم الليل وتصوم النهار فاستيقظ مولاها ليلة من الليالي
فلم يجدها فجعل يطلبها فسمع صوتها من ذلك البيت الذي كانت فيه فدنا الى ذلك البيت ونظر
فاذا هي ساجدة لله عز وجل وتقول الهي انت تعلم اني طائعة لامرك مجتهدة في ذكرك ولا اريد ان
اترك ذكرك وخدمتك ساعة واحدة ولكنك قضيت بذلك المملوك وجعلتني مملوكة المخلوقين
ففي النهار انا في خدمة المخلوق وفي الليل في خدمتك يا مالك الملوك ولولا ان خدمة المخلوق
علي واجبة بالنهار لكنت في خدمتك بالليل والنهار فلما سمع مولاها ذلك الكلام خاف
من خشية الله وارتعدت فرائصه ثم رجع الى بيته فلما اصبح الصبح دعاها الى عنده واخبرها
بما سمع منها ثم اعتقها اعتاقا لوجه الله تعالى فقالت له قد قبلت عتقك تقبل الله عتقك منك
واجزل لك الثواب فاذن لي حتى اذهب الى موضع اريد فقال لها قد اذنت لك فاذهبي حيث
شئت فذهبت الى بيت خراب خارج البلدة فقامت هناك ستين سنة تعبدت الله تعالى و
كانت تصلي كل يوم خمسمائة ركعة تطوعا فقيل لها لما تتعبين هذا التعب العظيم فقالت
ليستحي وجهي بنبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بين الانبياء اذا عرض كتابي على نبيي
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الانبياء اذا كانت جارية واحدة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اجتهدت في طاعة الله تعالى بهذا الاجتهاد فكيف الابرار المتقون الاخيار ثم قصدت
بعد ذلك الى زيارة بيت الله الحرام وكان لها حمار تحمل عليه اساسها
وزادها فبينما هي تسير بالبادية اذا مات الحمار فاجتمع اهل القافلة فارادوا
ان يحملوا اساسها وزادها على ابلهم ودوابهم فقالت
اذهبوا واتركوني فاني واثقة لمن اخرجني في طاعته فلما ذهب

لقافلة ورفعت طرفها الى السماء وقالت يا مالك الملوك يا غياث المستغيثين انت
دعوتني الى حج بيتك وقد مات حماري في هذه البرية وبقيت وحيدة فريدة منقطعة
فلا تخيب رجائي منك يا ارحم الراحمين فلما تمت دعاها تحرك ذلك الحمار باذن الله
تعالى فحملت اسبابها وزادها عليه وسبقت القافلة الى المنزل قال الذي حكى هذه الحكاية
اني رايت الحمار بعد مدة قد احضر الى السوق وبيع **الحكاية** يحكى ان رجلا كان يسير
في مكة فعطش فعمد الى باب دار فقرعه فخرجت اليه جارية فقال لها اسقيني شربة من الماء
نشرب فقالت الجارية يا شيخ لحيتك ابيض ولباسك الصوف فما تستحي ان تشرب
بالنهار **الحكاية** يحكى ان ذا النون المصري رح قال كنت اريد الدخول الى بلد فذهبت
الى الغائط خارج البلد على شاطئ النهر فلما عدت من الغائط وهممت بالدخول
الى البلد وتوضات ورايت على طرف البلد قصرا وعلى سطح القصر جارية تنظر من بين
شرفات القصر ولها جمال عظيم فاردت ان امتحنها فقلت من انت يا جارية فقالت
يا ذا النون انك لما لا تطهرت ظننت انك مجنون فلما دنوت وتطهرت ظننت
انك عالم فاذا فرغت من الطهارة ظننت انك عارف فاذا انت ليس بمجنون ولا عالم
ولا عارف قلت وكيف قالت لانك لو كنت مجنونا لما تطهرت من الحدث ولو كنت عالما
لما نظرت الى غير ذي محرم ولو كنت عارفا لما نظرت احدا غير الله تعالى **الحكاية**
يحكى ان ذا النون المصري قال رايت في الحرم غلاما اسود جالسا يتحدث مع نفسه
يسيرا فيبيض جسده عند ما يتكلم فاذا سكت عاد جسمه اسود كما كان
فدنوت منه وقلت له اني رايت اذا تكلمت يبيض جسمك واذا سكت يعود
الى حاله فاخبرني ما تقول فقال اني اذكر الله سبحانه وتعالى فقلت له هذا شيء
عجيب لانك اسود اللون فاذا ذكرت الله تعالى ابيض جسمك فقال يا
سليم القلب ان القلب الاسود يبيض من ذكر الله تعالى فان ابيض الجسم

فلا تعجب من ذلك **الحكاية** يحكى ان يوسف بن الحسين الرازي قال كنت يوما
امشي في مرة فمررت بالبيمارستان فرايت غلاما اسود مصفد الرجلين مغلول
اليدين فلما رآني قال لي تعال يا خراساني فدنوت منه فقال انت يوسف بن الحسين
الرازي فتعجبت منه وقلت له انك ما رايتني قط فكيف عرفتني فقال لي يا يوسف
اذا انت جئت ربك بالاسحار فبلغ رسالتي الى خالقي ومولائي وقل له عبدك الضعيف
يقول يا مولائي اخرجتني من وطني وفرقت بيني وبين اهلي واقربائي وادخلتني
في ذل العبودية واسم المجنون وتصفيد الرجلين وتغليل اليدين لمحبتي ورغبتي
فيك فوعزتك وجلالك لو جعلت السموات السبع اغلالا في عنقي والارضين السبع
قيودا في رجلي ما ازددت لك الا محبة لك ورغبة فيك وانشد **شعر**
احبك حب الهوا يا حبيبي ✦ فاشغلني بحبك عمن سواكا

الباب السادس عشر في حكايات الفقراء والضعفاء

الحكاية يحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالسا فجاء سائل
وقال يا رسول الله اني رجل فقير مستحق صاحب عيال فاعطني شيئا لوجه الله لكي
نعود على عيالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة انظري ان كان في البيت شيء
فاعطي لهذا السائل فدخلت عائشة في البيت ثم خرجت وقالت يا رسول الله ما
وجدت في البيت شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سائل ما حضر في هذه الساعة
شيء لعلك ترجع في وقت آخر فان فتح الله بشيء واتيناك فقال السائل ان خلفي عيالا
يرجون وصولي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحسن لي ان ارجع اليهم
صفر اليدين خائبا من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عائشة ثانية واجتهدي في الطلب فلعلك تجدين شيئا تعطيه لهذا السائل لكي لا يرجع
خائبا فرجعت عائشة الى البيت ثم خرجت فقالت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم والذي بعثك

بالحق نبيا قد طلبت البيت جميعا فما وجدت شيئا الا عجمة تمر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العجمة ودفعها الى السائل وقال له اعذرني يا سائل فانه ما في بيتي الا هذه العجمة فاخذها السائل ثم رجع الى بيته فقال العيال له ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه الا هذه العجمة فلما سمع عياله هذا الكلام بكى بكاء شديدا فاشتد عليهم الجوع فاخذ الرجل تلك العجمة وجعل في فمه وجعل يحركها في اسنانه من جانب فخرج منها اللبن والشهد يأكله الى ان شبع فقال لامرأته انظر العجب قد اخرج الله تعالى من هذه العجمة شهدا ولبنا ثم دفع العجمة الى امرأته فوضعتها في فمها فخرج اللبن والشهد منها فجعلت تاكل الى ان شبعت فحمدت الله تعالى ثم اخرجت تلك العجمة فجعلها في خرقة نظيفة ثم اذخرتها للتبرك لانها خرجت من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما كان في اليوم الثاني جاعت المرأة فعمدت تلك العجمة لكي تضعها في فمها كما فعلت بالامس فاخرجت الخرقة وفتحتها فاذا تلك العجمة قد صارت ياقوتة حمراء فاضاء من حمرتها جميع البيت فتعجبت من ذلك ثم اخذت تلك الياقوتة فمضت بها الى السوق فباعتها بستين الف درهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم

الحكاية قيل ان رجلا من الفقراء كان صالحا زاهدا متورعا وكانت له امرأة تخاصمه في اكثر الاوقات وتقول له ليت لي طاقة على الجوع وما كان بيد الرجل شيء فالحت عليه فقال لها اصبري اني اذهب غدا الى السوق فاعمل عمل الطين فما حصل من الاجرة جئت به اليك فذهب الرجل الى السوق وجلس في موضع المربع الذي يجلس فيه الاجراء فجلس بينهم فجاء الناس الى الاجراء فمن كان يحتاج الى الاجير استاجره حتى ذهب جميع الاجراء الى الاجرة وبقي الرجل جالسا وحده لم يستاجره احد فلما انقطع رجاؤه من الاجرة وارتفع النهار قام الرجل وخاف ان يرجع الى البيت كيلا تخاصمه امرأته فذهب الى البادية فوجد فيها ماء وتوضأ منه ثم قام يصلي الى

ان دخل الليل وصلى المغرب والعشاء ثم ذهب خائفا الى بيته فلما رأته المرأة انه قد جاء بشيء من الاجرة فقالت له اين كنت وما فعلت اليوم وما الذي جئت به من الاجرة فقال ان الذي خدمته اليوم قال لي ارجع غدا حتى يعطي لك اجر يومين في موضع واحد فخاصمته المرأة ساعة ثم سكتت ورقدا بغير طعام فلما اصبح الصبح من الغد مشى الى المربعة ايضا فارتفعت النهار وذهب متفكرا الى ذلك مهموما وجلس مع الاجراء فما دعاه احد ايضا فلما انقطع رجاه من الاجرة ذهب الى البادية ثم دنا من ذلك الماء فتوضأ وقام يصلي الى ان دخل الليل فصلى المغرب والعشاء ثم ذهب الى بيته خائفا فخاصمته المرأة ساعة فقال لها ان الذي نخدمه كريم وقد وعدني انه يعطيني اجرة غدا ان شاء الله تعالى فاصبري هذه الليلة فخاصمته المرأة ساعة ثم سكتت وقالت له ان اتيت غدا بالاجرة فلا باس والا فلا سبيل لك الي ولا اجلس عندك ساعة واحدة فلما كان يوم الثالث دفعت المرأة جرابا وقالت له خذه الجراب واجعل فيه اجرة ثلثة ايام واتت بها الي فاخذها من المرأة وذهب الى ذلك الماء فتوضأ وجعل يصلي الى ان دخل الليل فاخذ الجراب وملأ بالرمل ثم ذهب الى البيت خائفا فوضع الجراب في الدهليز واراد ان يرجع من خوف المرأة فلما تم بالانصراف سطعت رائحة المسك من بيته فتعجب من ذلك فبينما هو مهموما متفكرا اذ اخرجت اليه المرأة ضاحكة مستبشرة فقال لها ما هذه الرائحة قالت له المرأة ادخل حتى اخبرك فلما دخل قالت له صدقت في قولك ان الذي نخدمه كريم وذلك اني كنت اليوم اذ قرع الباب قارع فخرجت اليه فاذا انسان راكب على فرس وعليه ثياب خضراء فقلت له من انت يرحمك الله تعالى فقال انا رسول الذي خدمه زوجك ثلثة ايام قد ارسل معي هذا الطبق وهو يسلم عليه ويقول هذه اجرة ثلثة ايام قد ارسل فكشفت

الطبق فوجدت فيه خمسين دينارا وهذه الرائحة امسك تسطع منه فدنا الرجل الى الطبق
فوجد فيه خمسين دينارا ووزن كل دينار خمسون مثقالا ثم قالت له ان الراكب الذي
اعطاني قال قولي لبعلك ان الذي خدمته يقول لك ان زدت زدناك اجتهد في
العمل وزد فيه حتى نزيد في الاجرة فجعل الرجل يبكي ويقول لها ايتها المراة ان الذي
خدمته ليس من المخلوقين بل هو خالق الخلق وباسط الرزق مالك الملك ذو
الجلال والاكرام ولكني منذ ثلثة ايام اتعلل به عليك من شدة خوفي منك واني ملأت
الجراب بالرمل وجئت به اليك لكي اتعلل به من شدة خوفك فاذهبي الى الجراب
فافرغي منه الرمل فقد وجدنا بحمد الله تعالى الذهب فما نصنع بالرمل فذهبت
المراة الى الجراب ففتحت راس الجراب فوجدته مملوا باللؤلؤ والمرجان فقالت
له ليس هذا برمل بل هذا اللؤلؤ والمرجان الحكاية قيل ان رجلا من اهل البصرة
كان لا يزال مغموما محزونا باكيا فسئل عن ذلك فقال اني استخففت بولي من اولياء
الله تعالى فاخاف ان يعذبني الله تعالى بسببه يوم القيمة فقيل له ماذا فعلت به قال كان في حي
رجل ضعيف وكان في الظاهر ابله وفي الباطن عارف فعزمت على الحج فخرج اهلي واصحابي
ليشيعوني فرددتهم وودعتهم وكان اسم ذلك الرجل زيدا فرايته يتبعني فقلت له
ارجع يا زيد فقال لي اني اريد الحج فقلت له ارجع يا زيد فليس لك زاد ولا راحلة فكيف
تذهب فالححت عليه فامتنع من الرجوع وسكت فلما اكثرت عليه الكلام فقال لي يا شيخ
ان الذي يحملك بالزاد والراحلة قادر على ان يعينني على الوصول بلا زاد ولا
راحلة والححت فامتنع من الرجوع فلما تضجرت منه وتركته وغفلت عنه وما سالت
في الطريق ولا علمت خبره حتى وصلت الى مكة وحججت فلما عزمت على المسير
الى المدينة ورحلنا من مكة اول منزل فلما حططنا واجتمع
الرفقاء والاصحاب للحديث فاذا زيد فدخل علي في الخيمة

وسلم علي ثم جلس فقلت له أحججت يا زيد قال نعم فقلت له على سبيل المزاح هل اخذت
البراءة يا زيد فقال لا ثم سالني عن البراءة فقلت له كل من حج يعطى له براءة فيها
مكتوب ان فلان بن فلان قد حج حجته فقال لي فما يصنع بتلك البراءة فقلت له تدخر
فاذا مات الذي قد حج تدفن معه لتكون معه يوم القيمة لكي يعرض على الملك حتى
يتركه ولا يذهب الى النار فقال اني ارجع الى مكة واطلب البراءة فاغتم غما شديدا
وقال انظر ان البراءة تعطى للموسرين ولا تعطى للمقترين ثم خرج من باب الخيمة
وذهب فما رايته حتى وصلت الى المدينة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما انا جالس في الخيمة اذ دخل علي وجلس فسالته عن خبره فقال اني كنت رجعت
الى مكة في طلب البراءة قد جئت بها فقلت ليس بصحيح هذا القول فادخل يده في جيبه
فاخرج خرقة من حرير ما رايت مثلها قط مكتوب فيها بخط اخضر ان هذه براءة
من الله تعالى لزيد من النار فلما رايت الرقعة فزعت فزعا شديدا وارتعدت
فرائصي وغشي علي فلما افقت قلت له كيف فعلت يا زيد حتى وجدت هذه البراءة
فقال لي رجعت الى مكة فذهب الحاج وصار الحرم والكعبة خالية من الناس
فدنوت الى الكعبة وقلت يا رب ان ملوك المخلوقين يفضلون الموسرين على
المفتقرين يعطون الخلع للاغنياء ويتركون الفقراء وما ظننت ان هذا يصنع
ببابك يا اله السموت والارض اعطيت البراءة للاغنياء وحرمت العبد الضعيف
فوعزتك وجلالك ما خرجت من باب الحرم حتى تعطيني البراءة كما اعطيتها
لعبيدك الاغنياء ثم استندت الى الاسطوانة فنمت فسمعت هاتفا يقول يا زيد
خذ هذه البراءة وارجع مكانتك عني فرايت يدا خارجة من ركن الكعبة و
هذه البراءة بين اصابعها فاخذت ثم جئت بها فتعجبت ثم قال لي يا زيد
خذ هذه البراءة وادخرها مع براتك فاذا انا مت فاجعلها

في يدي فبكيت بكاءً شديداً ثم اخذتها منه فقبلتها ثم جعلتها راسي وحملتها معي الى البصرة فاذخرها في حقة وجعلت تلك الحقة في صندوق وغلقت الصندوق بالقفل وختمته بالخاتم وكنت في بعض الاوقات اخرجها واقبلها وارفعها راسي ثم اذخرها كما كانت فبعد ذلك بمدة مدة وقد دفن فاغتممت لذلك غماً شديداً وبكيت على جفائي عليه وتقصيري في حقه ونظري بعين النقص ثم ذكرت البراءة فعمدت الى الصندوق فوجدته مقفولاً مختوماً كما تركته ففتحته وطلبت البراءة في الحقة فما وجدتها فزاد علي الغم والاسف فرأيت تلك الليلة في المنام كأن الجنان قد زخرفت والحور قيام وبايديهم ذرار وهو جالس على سرير وعلى راسه تاج فدنوت منه وسلمت عليه فقال يا سيدي انك نسيت ان تعطيني البراءة ولكن الذي اعطانيها في الاول ما انسيها وقد اعطانيها و هذه بيده فنظرت الى لحيته فالبراءة في يده

الحكاية

حكي ان ذا النون المصري قال كنت طالب الحج وكنت في سفينة وكان جماعة من التجار ذوي الاموال وكان فيها تاجر معه لؤلؤ كثير فضاعت له لؤلؤة فجعل يطلبها من جميع من كان في السفينة وكان في السفينة رجل فقير عليه ثياب قديمة فاتهمه جميع اهل السفينة فلما علم انهم يتهمونه رفع طرفه الى السماء وقال يا سميع يا بصير يا عليم فلما اتم دعاءه اجتمع كل سمك في تلك الناحية حول السفينة واخرجوا روسهم من الماء فاذا لكل واحد من السمك في فيها جوهرة فدفعها الى التجار وخرج من السفينة وجعل يمشي على الماء الى ان غاب

الحكاية

يحكى ان رجلاً فقيراً كانت له امراة صالحة وهو ايضاً كذلك فضاقت يديهما في العم بعض الاوقات فاقاما ثلثة ايام ولياليها وما طعما شيئاً فقال الرجل للمراة منذ ثلث ليال ما ظهر من بيتنا دخان فاني اخاف ان يشتغل قلوب جيراننا[1] فاتي بشيء من النار واجعليه في التنور لكي يظن الجيران انا نخبز شيئاً من الخبز فذهبت المراة فجاءت امراة من الجيران في

[1] جیران ای همسایگان

طلب النار فدنت الى التنور فاخذت النار ثم قالت لصاحبة البيت يا اختي انكم قد جعلتم الخبز في التنور ونسيتموه فادركوه قبل ان يحرق فبادرت المراة الى التنور ونظرت اليه فاذا الجوانب كلها مملوة بالخبز وقد نضج جميعه فاخرجت المراة الخبز من التنور ثم قالت لزوجها انظر الى هذا العجب فلما نظر قال لها لا تعجبين من امر الله تعالى ثم اكل من ذلك الخبز الى ان شبع وحمد الله تعالى على ذلك فقالت المراة اني رايت لك حرمة عند الله تعالى فادع لكي يرزقنا نفق به ونستغني عن الخلق ونشتغل بعبادة الله تعالى فقال لها اذا اراد الله شيئاً فعل فلا تتكلمي بهذا هذا الكلام فالحت عليه المراة فقال ان شاء الله فلما نامت المراة قام الرجل الى الصلوة فلما فرغ من الصلوة رفع يديه الى السماء وقال اللهم انك تعلم انه ليس لي رغبة في الدنيا لا من اقلها ولا من اكثرها وانما هذه المراة لا تتركني فان شئت فاقض مرادها يا ارحم الراحمين فعند ذلك ظهرت طاقة في الجدار فخرج منها لي فيه جوهر عظيم القيمة فاضاء منها جميع البيت فدنا الرجل اليها فاخذها فتحركت المراة حتى استيقظت من نومها وقال لها خذي الذي طلبت فقالت لماذا ايقظتني فاني كنت ارى عجباً في المنام فقال لها ما ذا رايت فقالت رايت كاني دخلت الجنة فرايت قصراً من الجواهر وجميع شرفاته من الجواهر فتعجبت من حسنه ونوره ثم قلت لمن هذا القصر فقيل لك ولزوجك فرايت شرفة من شرف القصر قد غابت جوهرها منها فنقص حسن الشرف بذهابها وعلى مكانها فقلت اين ذهبت هذه الشرفة التي كانت في هذه الموضع فقيل لها انا قد ارسلناها اليكم بالدنيا فما تطلبون شيئاً في الدنيا فهو ينقص من هٰهنا فقال الرجل هذه تلك الشرفة فقالت المراة لا حاجة لي بهذه الجوهرة فان هذا القصر لا يحسن الا بهذا الجوهر فنحن نصبر على تعب الفقر لكي لا ينقص شرفه فرفع الرجل طرفه الى السماء وقال اللهم انك تعلم وترى وتسمع كلام امتك الضعيفة

وتعلم ما في ضميرها فاسئلك ان ترد هذه الجوهرة الى موضعها فعند ذلك خرج تلك اليد
من تلك الطاقة فاخذت الجوهر ثم عادت **الحكاية** يحكى ان ابا يزيد البسطامي كان
من عادته يستلف شيئا من الناس فينفقه على الفقراء فاذا فتح الله له بشيء قضى ذلك
الدين منه فاجتمع عليه في بعض الاوقات دين كثير وما تيسر له بشيء يقضي منه ذلك
الدين ويروى ان ذلك الدين دراهم كان مقداره ثمانين مائة درهما وفي
رواية اخرى مائة الف فاغتم ابو يزيد لذلك غما شديدا ومرض فاقام مدة
ولم يبرأ من مرضه فاجتمع اصحاب الديون حول داره وجعلوا يسئلون عن
احواله فدنا اليه احد من خدامه فقال يا ابا يزيد ان اصحاب الديون قد اجتمعوا حول
الدار وهم يسئلون عن حالك وانت قد صرت على هذه الحالة الصعبة فما تفعل لهم
ومن اين تقضيهم دينهم فبكى ابو يزيد البسطامي ثم يرفع طرفه الى السماء وقال اللهم
تعلم ان عبدك الضعيف قد اجتمع عليه هذا الدين وقد جاء الغرماء ويطلبونه بالدين
ويطلب قضائه منك لاني لما كنت حاضرا كنت كالرهن في ايديهم فالان قد قرب
خروج الرهن من ايديهم لاني اذا مت فقد خرج الرهن منهم قبل ان يقضى دينهم
فاسئلك بعزتك وجلالك ان لا تخرج روحي من الدنيا حتى تقضي جميع الدين الذي
علي فلما فرغ من دعائه قرع الباب قارع فاذا هو فارس ما رأى مثله قط قد وقف على
الباب وجعل ينادي اين غرماء ابي يزيد البسطامي فشاع الخبر في اهل البلد فاجتمع الغرماء
من كل جانب وذهبوا الى ذلك الفارس فدفع اليهم جميع ما كان من الدين لهم على ابي يزيد
البسطامي فعند ذلك قبض روحه فغسل وكفن فبعد ذلك رأي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال فعل بي ما هو اهله ولكنه عاتبني عتابا شديدا فقال لي يا ابا يزيد
اتيت بهذا الدين اليسير وضمنتني به لم لا تداينت جميع مال الدنيا و
انفقته في رضائي حتى كنت ترى اهلا يقضيه منك ام لا

الحكاية يحكى ان ابراهيم ابن ادهم سمع في بعض الاوقات ان واحدا من اقربائه
قد مات وترك مالا جليلا وليس له وارث الا ابراهيم بن ادهم فخرج ابراهيم الى خراسان
لكي يأخذ ذلك المال فيصرفه في طاعة الله عز وجل بينما هو في البادية اذ نزل على ساحل
البحر فرأى طائرا اعمى لا يرى شيئا بكلتا عينيه فبعد ذلك رأى ضفدعا قد خرج من البحر
في فمه دودة فلما احس به الطائر دنا منه وفتح فاه فجعل الضفدع تلك الدودة في فم
الطائر ثم دخل الماء فبعد ذلك عاد الضفدع وفي فمها دودة فوضعها في فم الطائر
ثم عاد الى الماء كما كانت عادته فتعجب من ذلك ثم قال لاصحابه اما ترون ان هذا الطائر
الضعيف لم يضيعه الله وقد سخر له هذا الضفدع ياتيه برزقه من حيث لا يحتسب فكذلك
اذا كان رزقي في خراسان فهو ياتي بقدرة الله فلا حاجة لي بالذهاب الى خراسان فرجع
من مكانه الى البادية وترك المال الموروث الذي كان له بخراسان وجعل يسير ثلثة ايام
فاحتاج الى الوضوء فذهب الى بئر فطرح دلوا ثم رفعه فرآه مملوا بالدراهم فقال ليس لي
حاجة بالدراهم فطرح الدلو في البئر مرة ثانية ثم رفعه فاذا هو مملو بالذهب ثم طرح
الدلو مرة ثالثة في البير فاذا هو مملو بالجواهر واليواقيت فرفع طرفه الى السماء و
قال اني اريد شيئا من الماء لكي اتوضأ منه فلم اصنع بالذهب واليواقيت والجواهر فنادى
مناد يا ابراهيم انت تريد من الماء تيسر لها خذ هذه الدراهم والذهب والجواهر
واليواقيت فتاب ابراهيم ثم تركه وسار **الحكاية** يحكى ان عمر بن عبد الرحمن الاوزاعي
قال كنت ذات ليلة في البيت وكانت ليلة العيد فقرع الباب قارع ففتحت له فاذا
هو جار لي فقلت ما حاجتك قال يا امام المسلمين اني صاحب عيال
وغدا يوم العيد وليس بيدي شيء فعسى ان لو اتيتنا بشيء تنفقه
على عيالنا غداة العيد وكنت قد ادخرت خمسة وعشرين درهما
لكي انفقها على اولادي في ذلك العيد فقلت لامرأتي يا فلانة

قد جاء جارنا فلان وهو محتاج وصاحب عيال وما سال قط منا حاجة فهاتي تلك
الخمسة والعشرين درهما حتى ندفعها اليه فلعل الله تعالى يفتح لنا بابا من الرزق من عنده
فجاءت المراة بخمسة وعشرين درهما فدفعتها فلما رجع جاء رجل فقرع الباب ثم دخل
على عمر بن عبد الرحمن وجعل يقبل يديه ورجليه فقال ما اصابك قال اني كنت عبد الابيك
وقد فررت منه منذ مدة طويلة واكتسبت خمسة وعشرين دينارا وقد ندمت على
فراري من ابيك وقد جئت وهذا المال الك وانا عبدك فاخذ عمر بن عبد الرحمن ذلك
المال من العبد واحسن اليه واعتقه ففرح الغلام ودعا له وانصرف وقال عمر بن عبد
الرحمن لامراته ما اكرم هذا الرب العظيم قد اعطانا خمسة وعشرين دينارا اعوضنا في الساعة
بكل درهم دينارا واعتقنا ذلك العبد المسكين **الحكاية** يحكى انه كان في بني اسرائيل
حراث فكانت له امراة فقال لها اخبزي خبزا واتي به الى الارض التي نحرثها فخبزت المراة
خبزا ثم اخذت ان تذهب اليه فجاء سائل فدفعت له لقمة من الخبز ثم اخذت ذلك الخبز
لتحمله الى زوجها وكان له ولد صغير رضيع فاخذته معها وذهبت الى بعض الطريق فتركت
الصغير واشتغلت في حاجة لها فجاء ذئب فاخذ الصغير وذهب به فالتفتت المراة فرات
ولدها في فم الذئب فرفعت طرفها الى السماء وجعلت تقول يا رب ولدي
فارسل الله بازيا من الهواء فانقض على عنق الذئب فرفعه والصبي في
فمه الى ان اتى به الى المراة فوضعه بين يديها وقال بلسان فصيح ايتها
المراة هذا الذئب قد اخذ ولدك وجعل لقمة في فمه ولكنك قد اطعمت
لذلك السائل لقمة من الخبز فاخرج الله تعالى ولدك من فم الذئب بعد ان يصاب
لقمة في فيه وعوضك لقمة بلقمة فاخرجت المراة ولدها من فم الذئب وما
تغير منه شعرة واحدة بقدرة الله تعالى **الحكاية** يحكى ان امراة

جار يعني همسايه ١٢

اي هامش كردم بكسب ١٢

اي براي من نان پخته كرده بيار ١٢

يعني شير خوار

بازي يعني باز كه مرغ شكاري مشهور است

اي در دهان آن گرگ ١٢

فاخذت المراة القميص الذي على ولدها فدفعته للمراة السائلة فارسل الله
قميصا من السماء فنزل الى ان دخل في عنق ولدها فكان كلما طال الصبي وكبر
يطول القميص ويكبر ولا ينقطع ولا يحتاج الى ان يغسل وكفاه ذلك القميص طول
حياته في الشتاء والصيف بقدرة الله تعالى

الباب السابع عشر في حكايات المضطرين واغاثتهم

الحكاية يحكى انه كان رجل من الرجال يقطع الطريق على المسلمين ويتعرض للحاج في البادية
ويسلب اموالهم ويسفك دماءهم فبينما هو ذات يوم في البادية اذا مر برجل
من المسلمين فذهب معه ساعة ثم امسك راس دابته وقال له اما ترى هذه
الاموات الذين في هذه الارض فقال نعم فقال اني سلبت جميع اموالهم واسفكت
دماءهم فقال له يا هذا خذ جميع ما هو معي ولا تقتلني فقال لا افعل فقال له اتركني
حتى اصلي ركعتين ثم افعل بعد ذلك ما شئت فاذن له وصلى الرجل ركعتين ثم خر
ساجدا فقال يا ودود يا غياث المستغيثين اغثني ثم رفع راسه من السجدة فراى
فارسا قد اقبل ودنى اليه اسرع من طرفة عين فحمل ذلك الظالم بالرمح فقتله وطار
فلما راى تعجب منه فقال له سالتك بالله من انت فرفع طرفه الى السماء وقال الان قد خلصتني
يا وجه العرب فلله الحمد على ذلك فساله عن ذلك فقال اني منذ ستة عشر الف سنة
راكبا على ظهر فرس قائما على بساط حول العرش وبيدي هذا الرمح وقيل انظر الى نحو
الارض فاذا سمعت نداء من الارض فاهبط من ساعتك فانا منذ ستة عشر الف
سنة انتظر النداء فلما قلت انت يا ودود يا غياث المستغيثين اغثني قيل
لي قد جاءك النداء فاهبط فهبطت اليك من ساعتي **الحكاية**
يحكى ان مالك بن دينار قال كنت طالبا الى الحج فبينما انا ذات يوم في
البادية اذ رايت غرابا وفي فمه قرص من الخبز وهو يطير فذهب خلفه

اي در سال عمر ١٢

اي زائران خانه كعبه را در باديه تعرض ميكرد ١٢

اي ماي رسيد او را

حتى انتهى الى رجل مربوط اليدين والرجلين مطروحًا وسط البادية فجلس الغراب
على صدره وامسك الرغيف برجليه وجعل يقطع من الرغيف لقمة لقمة يضعها
في فم الرجل الى ان فرغ نصف الرغيف فطار الغراب فغاب ساعة ثم رجع وفمه
مملوّ بالماء فسكبه في حلق الرجل ثم جعل يقطع باقي الرغيف قطعة قطعة ويضعها
في فم الرجل الى ان تم الرغيف ثم طار فغاب ساعة ثم عاد وفمه مملوّ بالماء فسكبه
في فمه ثم طار فدنوت الى الرجل فقلت له من انت يا هذا وما قصتك فقال اني كنت طالبًا
للحج فخرج علينا السرّاق في هذا المكان فسلبوا جميعًا ما كان في القافلة من الاموال
وقتلوا من قتلوا وربطوني وتركوني على هذه الحالة فاقمت ثلثة ايام ما طعمت
طعامًا ولا شربت شرابًا فاشتد علي الجوع والعطش واشرفت على الهلاك
فرفعت طرفي الى السماء فقلت يا غياث المستغيثين اغث عبدك الضعيف
المنقطع فبعث الله تعالى بهذا الغراب تعاهدني بالغدو والآصال فيطعمني الى
ان اشبع ويسقيني الى ان اروى فينصرف ففتحته ومشينا **الحكاية** يحكى
ان رجلًا من الصالحين كان فقيرًا مقعدًا مفلوجًا وحيدًا في بيته فبينما هو ذات ليلة
جالسًا وحده في البيت اراد ان يتوضأ فما وجد في البيت ماء ولا عنده احد يأتيه
بالماء وجاء وقت الصلوة فاغتم ذلك وخاف ان يفوته الصلوة في تلك الليلة
فرفع طرفه الى السماء وقال يا مسبب الاسباب سبّب لي سببًا من عجائب صنعك
وكان له بجواره رجل حائك فخطر في قلب الحائك ان هذا الشيخ جاري ربما يكون
له حاجة في هذا الوقت فذهب اليه وقال له هل لك حاجة يا شيخ فقال له
اريد شيئًا من الماء فاخذ الحائك الولد والجرة وذهب الى البير فارسل فيه
الدلو ثم رفعه فاذا هو مملوّ بالذهب فذهب به اليه فقال هذا
اجرتك فخذه ثم ذهب الى البير فاتى بالماء **الحكاية**

روى ذو النون المصري انه قال ركبت البحر فوقفت في جزيرة فاذا بشاب
في غار في جزيرة يعبد حجرًا دون الله عز وجل فدعوته الى الاسلام فرزقه السعادة
فجاءني اليه واسلم على يدي فجئت الى اهل السفينة فجمعت له اربعمائة درهم و
دفعتها اليه فقلت واستعن بها على عبادة ربك جل جلاله فليس للغريب ولا حرج
فضحك في وجهي ثم قال يا حبيبي كنت ساجدًا للحجر ثلثين سنة كان يرزقني الآن
حين رزقت السجود للحبيب أتراه ان يمنع رزقي **الحكاية** يحكى ان ملكًا
من ملوك كان ظالمًا جائرًا فاراد ان يبني قصرًا فاحضر المهندسين والبناء
والاخلام والاجراء فحفر الاساس وابتدا البناء وكان في ذلك الموضع بيت
لامراة عجوزة فقيل لها ان الملك يحتاج الى بيتك ويرغب ان يشتريه منك
فقالت اني لا ابيعه لاني امراة ذات عيال ولا اقدر ان ابيع البيت بسببهم فالحوا عليها
فامتنعت ثم ذهبت الى حاجتها فامر الامير بتحويل بيتها فاذا عادت وقد كسر البيت
جميعه فاغتم العجوز لذلك ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت رب اني كنت فانت
حاضر لا تغيب فكيف يكسر بيتي يا سميع يا بصير فسمع نداء من السماء بعد الـ
نداء يا جبريل عجل عجل ادرك امتي فخسف الله تعالى تلك القصر والملك والحشم
والمال في تلك الساعة بتمام دعاء العجوز **الحكاية** يحكى ان شيخًا من الصالحين
كان طالبًا الى الحج فبينما هو يسير بالبادية في ليلة ظلماء اذ دخل في رجله عظم
فوقع مكانه وما استطاع ان يذهب ولا قدر ان يضع رجله على الارض من شدة
الالم فذهب القافلة واصحابه وبقي واحدًا مطروحًا على الارض في ذلك
الموضع فمكث ثلثة ايام فاغتم بذلك غمًا شديدًا قال هكذا يصنع بالضعفاء
وفي وسط البادية قد اشرف عبدك على الهلاك وانقطع رجاءه من الحج
هذا العام وليس له احد سواك ثم نام فرأى في المنام

ثعبانًا عظيمًا قد ابتلعه وجعل يمص جميع اعضائه الى ان يخرج العظم من رجله فاسقط
من مناسره وقد صارت رجله سالمة صحيحة كما كانت باذن الله تعالى فقام وذهب
تلحق القافلة وادرك الحج في ذلك العام

حكاية يحكى انه كان في زمان احد
الملوك مجوسي وكانت في طرف بلده صومعة لرجل راهب نصراني وكان في
المدينة رجل كافر ارسل ولده الى المعلم الكافر لكي يتعلم منه شيئًا فكان الصبي عندما
يخرج من عند معلمه يذهب الى الراهب النصراني فرأى في الطريق ثعبانًا عظيمًا
جالسًا على الطريق وقد منع الخلق ان يذهبوا وهلك كثيرًا من الناس وانقطع
الطريق بسببه فنظر اليه الصبي وتفكر ساعة ثم قال ان ابي يحب هذا المعلم
الكافر ويرغب في دينه ويرسلني اليه لكي اتعلم دينه وهذا الراهب يدعوني الى
دين الاسلام واني اريد ان امتحنهما ايهما على الحق فاخذ حجرًا ثم استقبل الثعبان
فقال يا رب ان كان دين هذا الراهب حقًا فاعني وانصرني على هذا الثعبان ثم رمى
بذلك الثعبان بذلك الحجر فصار الحجر مقدار ما اعظم رحى تكون في الدنيا فجاء على
راس ذلك الثعبان فقتله فلما رأى الصبي بذلك فرح فرحًا شديدًا ثم عاد الى الراهب
فاخبره بقصة الثعبان فقال له يا ولدي سيكون لك شان عظيم ولكنك احذر
ان تخبر احدًا من الناس بوصولك الي فليس لي طاقة بكلام واحد فاجتمع الخلق الى
الصبي وسألوه وقال لهم قتلته بامر الله تعالى فقيل للملك ان هذا الصبي يقول انه
قتل الثعبان بامر الله تعالى غير الذي تعبده فامره باحضاره وسأله وقال ان دينكم
هذا كله باطل ولستم وهذه الالهة التي تعبدونها من دون الله كلها
باطل الا الذي خلق السموات والارض فقال له الملك ما هذا الرب
الذي تقول يا صبي فقال رب المشرقين ورب المغربين فقال
الملك خذوا هذا الصبي واغرقوه في البحر فحملوه في سفينة

وادخلوه في البحر فانقلبت السفينة وغرق جميع ما كان فيها وخرج الصبي سالمًا فجاء
الى الملك فقال له آمن بالله واليوم الآخر والكتاب والنبيين فغضب الملك وقال لاحد
اذهبوا بهذا الصبي واطرحوه من راس جبل عال لكي يموت فنستريح منه فحملوه
الى راس جبل عال وهموا ان يرموه فجاء الريح فاوقعهم اجمعين على راس الجبل فماتوا
وهبط الصبي سالمًا باذن الله تعالى فعاد الى الملك وقال له آمن بالله الذي له هذه
القدرة قدرته فقال الملك ما هذا الذي تقول ايها الصبي فقد اعجزتني ثم اخرج
السيف وامر باحضار السياف فاحضروا فقال له اضرب عنقه بين يدي فقال الصبي
انك لا تقدر ان تقتلني ولو عملت بالف حيلة الا ان تصلبني على عود وتامر
جميع عسكرك بالخروج ثم تخرج بنفسك راكبًا على فرس فاذا قاتلتني اوتر قوسك
وفوق سهمك وقل رميتك باسم الهك ثم ترميني فاني اموت فسمع الملك كلامه
ولم يعلم ما في قلبه فامر الناس بالخروج ثم خرج وامر بالصبي ان يصلب ثم استقبل و
اوتر القوس وفوق السهم وقال رميتك باسم اله هذا الصبي ثم رمى به فاصاب تحت اذنه
فسال دمه ثم اخرج يده ورمى به وجعل اصبعه في موضع السهم ساعة ثم مات رحمه الله
فنظر كثير الخلق وصاحوا وقالوا آمنا باله هذا الصبي فاسلم نصف العسكر فلما رأى
الملك ذلك امر ان يحفر في الارض مقدار اربعين باعًا ثم امر ان تملأ بالحطب ويوقد فيه
ويسكب عليه النفط ثم امر ان يطرح في النار كل من آمن بالله في ذلك اليوم فرمى في النار
خلقًا عظيمًا فبقيت امرأة عجوز ذات اولاد فقال ارجعي عن دين الاسلام والا رميت
مع اولادك في النار وانت تنظرين فقالت افعل ما شئت فاني لا ارجع عن
دين الحق فاخذوا اولادها وجعل يرميهم في النار واحدًا بعد واحد
فبقي معها طفل صغير وارادوا ان ياخذوه منها فاشفق قلبها
[illegible] فاقبضها وبكت بكاءً شديدًا وارادت

ان ترتد من شدة خوفها على ولدها فتكلم ذلك الطفل الصغير باذن الله وقال لامه لاتخافي يا امي وقوي قلبك فقد ذهب جميع اخواني الجنة وانا ذاهب اليهم وانت بالاثر فاخذوا ذلك الطفل من حجر العجوز فرموه في النار فاحترق قلب العجوز على اولادها فضجت بالبكاء والويل فعند ذلك خرج لهب من تلك النار فاحرق مقدار اربعين باعا من عسكره واحترق الملك والوزير والخدم والحشم وجميع العسكر واهل المدينة مع ما فيها وما يخلص منها واحد الا الذين امنوا بالله واليوم الاخر فما احترق منهم شعرة واحدة باذن الله تعالى

الحكاية يحكى ان رجلا مقدما كان على عسكر لبعض الملوك فذهب الى قرية فنزل هو واصحابه في بيت رجل شيخ فقير فقال له الشيخ صاحب الدار انا رجل شيخ فقير ابو البنات ومنزلنا ضيق ومعي منشور ان لا ينزل احد في بيتي فقال له هات المنشور حتى انظره فدخل الشيخ في البيت واخرج مصحفا وقرء عليه هذه الايات يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها الاية قال له اني ظننت ان معك منشور الملك فرفع الشيخ طرفه الى السماء وقال يا سميع يا بصير هذا لا يعمل بما في منشورك فهدم البيت فجاء النداء في تلك الساعة ومات ذلك المقدم واصحابه جميعهم وسلم الشيخ واولاده وجميع اهله بقدرة الله تعالى

الحكاية يحكى ان ابرهيم الخواص قال كنت اسير بالبادية فاظلم علي الليل فضللت الطريق فبقيت متحيرا وحيدا فبينما انا كذلك اذا سمعت صوت كلب فقلت ان الكلب لا يكون الا في العمارة فاتبعته فلطمني الجني لطمة شديدة في وجهي فجلست من شدة الوجع وبكيت ثم رفعت طرفي الى السماء وقلت يا رب هكذا يحل لمن كان يمشي في امانك فعند ذلك رايت رجلا قد اقبل علي وبيده راس ذلك الجني فرماه بين يدي فهتف لي هاتف ثم قال لي يا ابرهيم لماذا تعاتب ربك منذ كنت في امانه

فكنت عزيزا مكرما فلما اتبعت الكلب لطمك الجني فلما شكوت الى مولاك ارسل اليك راسه

الحكاية يحكى ان شيخا من الصلحين قال كنت يوما من الايام يمشي في السوق فجاء امير البلد واخدامه الى السوق ويذهبون فصاح واحد من اعوانه وقال لي اذهب سريعا يا شيخ لكي تخلو الطريق للامير فما استطعت على سرعة الطريق فضربني بالسوط ضربا شديدا فدمعت عيناي دمعا وقلت له قطع الله يدك لم ضربتني فانا شيخ ضعيف ثم ذهب فعاد في اليوم الثاني الى السوق في حاجة فرايت ذلك العوان الذي ضربه بالسوط يده مقطوعة معلقة في عنقه وهو يبكي

الحكاية يحكى ان رجلا صالحا جميلا وكان بائع المغزل فدخل يوما في سكة وقال من يشتري المغزل فقالت جارية من جوار الامير جيء معي فمشى معها الى دار الامير فدخلت الجارية واخبرت لزوجة الامير فقالت لجاريتها قولي له ان يدخل في البيت فلما دخل قالت لجاريتها قولي له حتى يدع الكسب ويسكن عندي باقي عمره فقالت له الجارية قد جاءت النعمة اليك والدولة ونجوت من مشقة الكسب وتوقف عند امراة الامير فقال لا اعصي ربي قالت له زوجة الامير لو تطيعني والا فامر بقتلك فاضطر وعجز فقال سمعا وطاعة لكني احتاج الى الوضوء فلم تتركه الجارية لكي لا يخرج وقالت اصعد السطح فصعد وقال يا رب الهلاك احب الي من معصيتك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ورمى من السطح فاخذه جبرئيل بجناحيه وتركه الى الارض سالما باذن الله تعالى

الباب الثامن عشر في ذكر وفات الاولياء وكراماتهم

الحكاية يحكى ان ذا النون المصري كان مقيما بمصر وما كان يتكلم معه واحد ويزعمون انه كان زنديقا ملحدا على غير دين الحق فلما مات ورفعت جنازته وكان ذلك الوقت

زمان الحر الشديد اقبل الطيور من كل جانب وجعلوا يحجبون جنازته عن الشمس
وصارت جنازته في الظل من اجنحة الطيور فلما راى اهل المصر ذلك الحال تعجبوا منه و
اقبلوا من كل جانب واجتمعوا للصلوة عليه وساروا بجنازته على باب المسجد فاذن
المؤذن فبينما قال اشهد ان لا اله الا الله رفع ذو النون يده من تحت الكفن واشار
باصبعه الى نحو السماء قال اشهد ان لا اله الا الله فتعجب الخلق وظنوا انه حي فوضعوا
الجنازة وكشفوا عن وجهه فاذا هو ميت واصبعه مرتفعة الى السماء فاجتهدوا
ان يردوها على حالته الاولى فما قدروا فحملوه الى الجنازة وصلوا عليه ودفنوه
فراوه في اليوم الثاني مكتوبا على قبره بخط لا يشبه خط الادميين مات ذو النون
المصري حبيب الله من الشوق قتيل الله **الحكاية** يحكى ان عمر بن
عبد العزيز لما حضرته الوفاة قال لاهله واخدامه اخرجوا عني واتركوني
وحدي بهذه الليلة فذهبوا عنه وربطوا عليه الباب فلما اصبح الصبح دخلت عليه امرأته
فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فوجدته ميتا مغسولا مكفنا مقابلا الى القبلة
فتعجبت من ذلك ثم ارسلت الى العلماء فسالتهم عن ذلك فقالوا انه كان زاهدا
متورعا فارسل الله تعالى كفنا من الجنة وارسل الملئكة لغسله فليس يجب لكنكم
اغسلوه كرة اخرى لكي تحصل فضيلة الغسل ففعلوا ثم اخرجوا جنازته الى المصلى
فاجتمع الناس للصلوة على جنازته فتقدم مسلمة بن عبد الملك بن مروان لكي يصلي
بالناس فضرب به الارض من غير ان يرى من رماه وكان رجل من العلماء يقال له الياس
بن الحبيب فاتفق الناس على تقديمه للصلوة فلما هم ان يتقدم ضرب في صدره وخر
من غير ان يرى من ضربه فضج الناس بالبكاء وقالوا سبحان الله جنازة امير المؤمنين
قد بقيت هكذا مطروحة لا يقدر احد ان يصلي عليها فبينما هو كذلك اذ سمعوا
تكبيرة الامام ولم يروا شخصا فكبر الناس تكبيرة الى ان سلم وسلموا

الناس فقال العلماء ان الذي صلى بالناس هو الخضر عم فبعد دفنه ثلثة ايام وجد على
قبره رقعة فيها مكتوب باللغة العربية هذا كتاب الله العزيز الحكيم لعمر بن عبد العزيز
بالنجاة من النار فحملت تلك الرقعة الى امير المؤمنين وليد بن عبد الملك بن مروان
فتحير لذلك ثم قام وقال يا ايها الناس ان هذه الرقعة ليست من القرطاس ولا من الحرير
فاحضر العلماء والحكماء فنظروا الى تلك الرقعة فما علم احد من اي شيء هي فقال انس بن
مالك سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في امتي رجل يقال له عمر الاصغر
يكتب له في الدنيا براءة من النار في رقعة من ورق شجرة الجنة فقال العلماء الله اكبر
هذه ورقة شجر الجنة والسلام على عمر بن عبد العزيز مكتوب فيها **الحكاية**
يحكى ان رجلا من اهل الشام قتل في الجهاد وكان ابوه لا يزال مغموما بسببه وكان يراه
في كل ليلة الجمعة في المنام فيحدثه ويسئله عن حاله فيطيب قلبه بذلك فاتفق في ليلة
من ليالي الجمعة ما راه في المنام فضاق صدره وزاد غمه فراه في ليلة الجمعة الثانية
في المنام فقال له يا ولدي اني ما رايتك في المنام في الليلة الماضية فقال في تلك الساعة
توفي عمر بن عبد العزيز فامر الله تعالى لجميع الشهداء ان يحضروا جنازته فكنت في تلك
الليلة معهم **الحكاية** يحكى ان قوما كانوا مسافرين في البحر فاشتد عليهم الريح
والموج فدخلوا الى جزيرة فنزلوا فيها وكان معهم رجل شاب فلما نزلوا الى الجزيرة
نزل ذلك الشاب الى الجزيرة ودخل في الاشجار ثم عاد بعد ساعة ومعه صرتان فقال
معاشر المسلمين رحمكم الله قد دنى اجلي فاذا مت فافتحوا هاتين الصرتين فان في الواحد
كفني وفي الاخرى حنوطي فحنطوني بهذا الحنوط وكفنوني بهذا الكفن وادفنوني ثم خذوا
هذه المرقعة التي علي فاحملوها معكم فاذا لقيكم شاب ويسال منكم هذه المرقعة
فادفعوها اليه ثم رجع الى الشجر فذهب الناس في اثره فوجدوه
ميتا فغسلوه ثم فتحوا الصرتين فوجدوا في الواحد ثوبا

ثوبًا من الحرير ما راوا مثله قط وكان في الاخرى عطرٌ ما راوا مثله قط اطيب منه
فقالوا هذا يكون من الجنة فحنطوه بذلك الحنوط وكفنوه بذلك الكفن وصلوا
على جنازته ثم دفنوه وحملوا تلك المرقعة منهم ثم سافروا فلما خرجوا من السفينة
تقيهم رجل شاب عليه ثياب حسن فسلم عليهم ثم قال لهم اعطوني الامانة التي
لي عندكم فدفعوا اليه المرقعة فلبسها ونزع ثيابه ودفعها اليهم وقال لهم اذا دخلتم البلد
فبيعوا هذه الثياب وتصدقوا بثمنها على الضعفاء فقالوا له نسئلك بالله اخبرنا
من ذلك الشاب وكيف علمت ان مرقعة عندنا فقال ذلك الشاب من جملة
الاربعين فلما مات هو جعلت مكانه **الحكاية** يحكى ان جنيد البغدادي
قال سمعت ثابت بن الصغار يقول كنت في بغداد فمررت ذات ليلة بالجبانة فشممت
رائحة المسك ثم ذهبت في اثر رائحة المسك فتعجبت من ذلك المسك حتى انتهيت
الى حظيرة قبر معروف الكرخي فرايت قطعة من طين قبره قد انشق ورائحة
المسك تفوح منه **الحكاية** يحكى ان رجلا من الصلحين جاء اليه رجل شاب
فقال له يا شيخ هل تحسن غسل الميت فقال له نعم قال يا شيخ انهض معي لكي تغسل
ميتا فذهبت اثره حتى انتهى الى داره فقال لي يا شيخ اجلس ههنا ساعة ثم ادخل
فجلست ساعة ولم يُرَ في تلك الدار اثر جنازة فدخلت في الدار فوجدت ذلك الشاب ميتا مستقبل
القبلة فعلمت انه من الصلحين فبادرت اليه وغسلته فلما هممت ان اكفنه فتح الشاب عينيه
وتبسم في وجهي فقلت له سبحان الله ان كنت ميتا فغمض عيناك واترك التبسم وان
كنت حيا فاجلس جالسا فقال لي يا شيخ اما تعلم ان اولياء الله لا يموتون وانما
ينقلون من دار الى دار ثم غمض عينيه فبكيت حينئذ عليه **الحكاية** يحكى ان رجلا
من الصلحين يقال له ثابت البناني فلما حضرته الوفاة فحضر جنازته حميد الطويل
وربيع الصبيح فانزلوه في القبر وارادوا ان يلحدوه فارتفع من بين ايديهم في الهواء

فتعجبوا ثم نظر بعضهم ببعض وسكتوا ولم يعلموا احدا من خوف ان يفتتن الناس
فهالوا التراب في القبر ثم اصلحوا وساروا فذهب حميد الى سليمان بن علي واخبره
بالقصة فتعجب من ذلك فلما دخل الليل ذهب سليمان وخدامه الى قبر ثابت
البناني فحفروه فما وجدوا فيه فاصلحوا القبر كما كان فذهبوا في اليوم الثاني الى
وكانت له ابنة فقالوا لها اخبرينا ما كان يصنع ابوك في حيوته فقالت لهم كيف
سالتموني لعلكم ما وجدتموه في القبر فقالوا لها سبحان الله كيف علمت ذلك فقالت
انه كان منذ ستين سنة يسئل الله تعالى في الليالي حاجة ويقول في دعائه يا رب
سروري في خدمتك وحزني في الموت لانقطاعي عن خدمتك واسئلك
بجلالك وقدرتك ان لا تتركني في القبر لكي لا انقطع عن خدمتك واسئلك ان
ترزقني هذه الدرجة بمنك وفضلك فسمع هذا الخبر الحسن البصري رح فقال
يا رب بحق من لا اله الا هو لقد رايته بعد موته في المنام قائما يصلي **الحكاية**
يحكى ان رجلا من الصلحين لما حضرته الوفاة فغسل وكفن ثم صلي عليه فلما ارادوا
ان يلحدوا في قبره وجد اللحد مفروشا بالريحان فلحدوه فاخذ كل واحد منهم
غصنا من ذلك الريحان واقام في بيته سبعين يوما لا يجف ولا يصفر ولا يتغير
عن حاله فشاع الخبر فصار الخلق يصلون الى روية ذلك الغصن من كل جانب فخاف
الامير ان يفتتن الناس فارسل رسولا فحمل اليه ذلك الغصن فوضعه في خزانته وطلب
في اليوم الثاني فما وجدوه في خزانته وما علم احد اين غابت والله اعلم **الحكاية**
يحكى ان عمر بن الخطاب لما مات سمع بعد موته بمدة اصوات بكاء بين الجبال فقال
العلماء هذا بكاء دينه واسلامه على موته رحمة الله عليه **الحكاية** يحكى ان
شيخا من شيوخ عبادان قال كان رجل شاب متورع فمات فجاة وكان يوم
الصيف شديد الحر فاردت ان اغسله وادفنه بعد الظهر ثم تركته

حتى يبرد الهواء فنمت ساعة فرايت في المنام خيمة من الجواهر في الجبانة قد اضاء
منها جميع الجبانة فتعجبت من ذلك ثم نظرت الى الخيمة فاذا فيها حوراء قد خرجت
من الخيمة وقالت يا ابا عمر لم حبست ذلك الشاب عني الى الظهر اذهب بنا رسله
الي سريعا فانتبهت من النوم وذهبت وجهزته فغسلته وكفنته وصليت على
جنازته ثم دفنته في الموضع الذي رايت الخيمة فيه **الحكاية** يحكى ان داود
الطائي رح كان يصرف بقوته كل سنة دينارا اسمر وثا من عشرين دينارا فلم يبق
منها الا واحد فدعى المزين ليقص شاربه فاخذ المزين بعمله وهو يسبح فقال
المزين مهلا لكي لا يخرج شفتك قال قل الشمس حتى لا تسير فانها تذهب بعمري فكيف
اضيع العمر فاذا فرغ من اقامة الخصال العشرة دفع الدينار للمزين وقام الى الصلوة
بتكبير وتحميد ووصل الى رحمة الله

الباب التاسع عشر في رؤية الصالحين بعد وفاتهم

الحكاية يحكى ان رجلا من الصالحين راى ابرهيم بن ادهم رح بعد وفاته في المنام فقال
له يا ابرهيم اخبرني ما فعل الله بك فقال ان الله تعالى اسكن روحي بباب الشمس قال
وما باب الشمس قال محلة خلقها الله تعالى مقابلة عرشه ليسكن فيها ارواح اوليائه
لكي يرون بالنظر الى وجهه الكريم في كل يوم سبعين مرة **الحكاية** يحكى ان رجلا
من الصالحين قال رايت في المنام خوانا من الجنة في وسطه شجرة من نور وحوله
اثنا عشر الف ملك من الملئكة قياما مشدودين الاوساط وعند الخوان كرسي
من الياقوت ورايت رجلا عليه ثياب خضر جالسا ياكل من الطعام الذي
على الخوان فقلت من هذا الشاب فقيل لي هذا مالك بن دينار رح وهؤلاء
الملئكة اثنا عشر الفا يبلغون رسالة ربهم ويقولون لتاركي الشهوات
في الدنيا لاجل رضائي كلوا من هنيا في هنيئا لكم فذهبت الى

الموضع الاخر فرايت رجلا قائما في وسطه منبر وقد قبض يديه وهو ينظر في
الهواء فقلت من هذا الذي هو قايم ينظر الى السماء ولا ياكل فقيل لي هذا معروف
الكرخي رح قد سكر من شوقه الى رؤية جلال الله فلا يصحو الا برؤيته **الحكاية**
يحكى ان امراة من الصالحات قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا
وواحد جالس عن يمينه واخر جالس عن يساره وبعد ساعة طويلة جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس عن يمينه فتحرك النبي صلى الله عليه وسلم لكي
يحصل له موضع الجلوس فامتنع الذي عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس
الى جانبه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه في حجره وضمه الى صدره فرايت ميمون
بن مهران قائما فقلت له من هؤلاء فقال الذي في الصدر هو النبي صلى الله عليه وسلم
واما الذي عن يمينه فهو ابو بكر الصديق رض واما الذي عن يساره فهو عمر بن الخطاب
رض واما الذي اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره فهو عمر بن عبد العزيز
رض **الحكاية** يحكى ان يحيى بن معاذ الرازي رح راى في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل
الله بك يا يحيى بن معاذ ماذا فعلت في الدنيا وما جئت به فقلت يا رب اني خرجت من
السجن واي راحة واي شيء يخرج به المحبوس من السجن الا بالطمار الدنسة والشعر الطويل
الكثير والقمل والدين الثقيل وكان عادة اهل الدنيا انهم يربيه ويرحم كل من راه وانا
عبدك الضعيف قد خرجت من سجن الدنيا على هذه الحالة ارجو رحمتك يا ارحم
الراحمين فنادى يا يحيى بن معاذ ليس لاحد اولى برحمة على عبيدي
مني ولا استحي عليم مني اذهب وقد وهبت لك جنتي و
غفرت لك برحمتي **الحكاية** يحكى ان بشار
بن غالب قال قد كنت ادعو لرابعة بعد وفاتها في كل ليلة
فرايتها ذات ليلة في المنام فقالت لي يا بشار هديتك تهدى الي

في كل ليلة عن ذلك فقالت كل صدقة وكل دعاء يدعى به للاموات يقبل الله تعالى ثم يأمر به ان يوضع على طبق من نور ويغطى بثوب من نور ثم يحمل الى قبر ذلك الميت ويقال يا فلان بن فلان هذه هدية فلان بن فلان وصلت اليك

الحكاية يحكى ان رجلا من الصالحين قال كنت في السفينة فاشتدت عليه الريح والموج وانكسرت السفينة فسلم جميع الناس الا رجل شاب فانه غرق فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا شاب فقال عند ما غرقت خرجت الى الشمسين فقلت له وما الشمسين فقال لا يصل اليه احد الا شهيد البحر

الحكاية يحكى ان موسى بن عيسى قال جاء الي في بعض الاوقات رجل شيخ بخراسان فقال لي هل تعرف شداد المؤذن فقلت له ما ذا تريد به فقال اني رايت ليلة من الليالي في المنام كاني امشي في الجنة فسمعت ناديا فقلت من هذا الذي يؤذن فقيل لي هذا شداد المؤذن ولكنه حي في دار الدنيا فعند ما يؤذن يسمع صوته في الجنة

الحكاية يحكى ان ابرهيم بن ادهم قال رايت بشر الحافي ليلة في المنام وكمه مملوا بشيء فقلت له اخبرني ما صنع الله بك فقال فعل الله بي ما هو اهله فقلت له من اين جئت الآن وما هذا الذي في كمك فقال البارحة قبض روح احمد بن حنبل فامر الله تعالى باحضار الاطباق مملوة بالذهب والياقوت وامر الملئكة ان ينثروها على روحه فلقطت منها حتى ملأت كمي فقلت له اخبرني عن يحيى الرازي واحمد بن حنبل عبد الله فقال قد رايتهما في هذه الساعة وهما تحت عرش الرحمن يتمتعان بالنظر الى جلاله

الحكاية يحكى ان عمر بن عبد العزيز رح قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابا بكر وعمر رض جالسان معه فسلمت ثم جلست فبعد ساعة جيء بعلي بن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان رض فادخلا في البيت فبعد ساعة خرج علي وهو يقول قضى لي ورب الكعبة قضى لي ورب

الكعبة ثم خرج بعد ذلك معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة

الحكاية يحكى ان علي المرافقي قال كنت ذات ليلة جالسا فذكرت ان لي صديقا وقد مات منذ مدة طويلة واني منذ زمان طويل ما زرته فذهبت الى الجبانة ثم اتيت الى قبره فصليت عنده ثم دعوت له فلما فرغت من الدعاء غشيني النعاس فنمت فرايته في المنام في السلاسل والاغلال والملئكة يعذبونه فقلت له ما هذا الحال يا صديقي فقال منذ مت فانا في هذا العذاب وروحي في يد مالك خازن النار فخفت من ذلك الهول ثم رجعت فنمت مهموما فمكثت ثلثة ايام فرايت ذلك الرجل في المنام للثالثة وعليه سبعون حلة من نور وعلى راسه تاج من نور فقلت اني رايتك في تلك الليلة على غير هذا الحال فقال يا صديقي خرجت قافلة من مصر وكان فيها رجل قد قرأ اعوذ بالله من الشيطن الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم استقبل بوجهه نحو البصرة وقال اللهم اني اشهدك يا رب اني وهبت ثواب ما قرات للاموات فقسم الثواب على الاموات فاعتقني الله تعالى من ذلك العذاب واجلني في هذه الكرامة بنصيبي من ذلك الثواب بفضله وكرمه ورحمته

الباب العشرين في حكايات المتفرقين

الحكاية يحكى ان عقيلا رض قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ورايت ثلث عجائب في مقدار فرسخين فاولها اني كنت اسير في طريق فاحتاج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغائط وما كان في ذلك الموضع شيء يستتر به فنظر الى جبل بعيد على راسه شجرتان فقال اذهب الى تلكما الشجرتين فادعهما فذهبت الى الجبل وقلت لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكما فخرجا من الجبل ثم يسيران الى ان وصلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستتر النبي صلى الله عليه وسلم خلفهما وقضى حاجته ثم

قال فزجرهما حتى رجعا الى مكانهما فرجعا والثانية اني وصلت معه الى موضع فرأيت
جماعة من الناس قد اجتمعوا حول جمل يريدون قتله فرفع الجمل رأسه الى نحو النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اغثني يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقتلون هذا الجمل
فقالوا يا رسول الله انه المجنون يركضنا برجله ويعضنا باسنانه وقد ضجرنا منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا تفعل ذلك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست بمجنون ولكنهم يرقدون ولا يصلون العشاء الاخيرة فاخاف ان ينزل عليهم
العذاب فاهلك معهم فاريد ان انبههم من نومهم فيظنون اني اريد عضهم وركضهم
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتركوه وصلوا العشاء الاخيرة في كل ليلة قبل ان تناموا
فانه لا يعود الى فعله والثالث اني كنت اسير معه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قد عطشت فقال اذهب الى هذا الجبل وقل له يقول لك النبي صلى الله عليه وسلم اسقني
شيئا من الماء فذهبت اليه وقلت له ما امرني به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الجبل
بلغ سلامي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقل له اني منذ انزل الله تعالى هذه الاية وقودها
الناس والحجارة الاية بكيت بكل ما كان في من الماء ولم يبق في قطرة من الماء
فلاجل ذلك لا ينبت على ظهري من النبات شيء

الحكاية يحكى في بعض الاخبار
انه كان رجل من الابدال بارض طرطوس يسمى عبد الله بن المبارك قال سمعت
عن محمد بن احمد العابد وهو ايضا كان من الابدال قال كنت في مسجد بيت
المقدس عند باب سليمان بن داود عليهما السلام يوم الجمعة بعد صلوة العصر
فرأيت رجلين احدهما كان يشبه الخلق والثاني كان واسع
الصدر رحبة الجبهة عظيم الراس فدنا مني من كان منهما
يشبه الخلق وسلم علي وجلس الاخر ابعد مني فقلت له من انت
قال انا الخضر عم فقلت ومن ذا الاخر فقال هو الياس ثم قال اخفت

عند ذلك فقال لا تخف فانا نحبك افتريد ان نعلمك دعاء يستجاب لك
ما تدعو بها قلت بلى قال اذا صليت صلوة العصر يوم الجمعة فاستقبل القبلة الى ان
تغرب الشمس وقل يا الله يا رحمن يا رحيم ففرحت بذلك وقلت فرحك الله كما فرحتني
فقلت له انت تعرف جميع الاولياء والابدال ممن هو على وجه الارض فقال بلى اعرفهم
لان اسمائهم معروفة وعددهم ظاهر فقلت كيف يتمكن ذلك وكيف قصتهم قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت الارض وقالت يا رب بقيت خالية الى يوم القيمة
من اقدام الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاوحى الله تعالى اليها قال اني اخلق عليك اناسا
قلوبهم كقلوب الانبياء فقلت له كم عددهم قال ثلثمائة انفس وهم الاولياء واثنان وسبعون
نفسا يقال لهم النجباء والابدال اربعون نفسا يقال لهم الاوتاد وعشرة انفس يقال
لهم النقباء وسبعة انفس يقال لهم العرفاء وثلثة انفس يقال لهم المختارون وواحد يقال
له الغوث وواحد يقال له القطب فاذا جاء وقت وفات الغوث نقل اليه القطب واذا
جاء وقت وفاته نقل من هؤلاء الثلثة الى مقام القطب ومن السبعة الى مقام الثلثة
ومن العشرة الى مقام السبعة ومن الاربعين الى مقام العشرة ومن الاثنين والسبعين الى
مقام الاربعين فكذلك الدنيا لا تكون خالية منهم الى يوم القيمة فمنهم من يكون
قلبه كقلب نوح وابرهيم عليهما السلام فتعجبت من قوله فقلت هل يكون منهم احد
كان قلبه كقلب سليمان وايوب وعيسى عم فقال اما قرءت ما انزل الله
سبحانه وتعالى في محكم كتابه فبهديهم اقتده وليس احد من الانبياء الا و
يكون على طريقه احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الى يوم القيمة ثم ان هؤلاء مع هذه الدرجة والفضيلة بكل قوم
منهم لو ان هذا الواحد المسمى بالغوث اطلع على هؤلاء
الثلثة يظن ان هؤلاء الثلثة قط ما امنوا بالرب سبحانه وتعالى

دمائهم حلالاً واذا اطلع احد هؤلاء الثلثة على السبعة يحلل دمائهم وكذلك كل
قومٍ الى اخر ثلثمائة فتحيرت فقال اتعجب من مقالتي فقلت بلى فقال انسيت كيفية
قصة موسى ع ومحاورته لما بلغ الامر الى السفينة قال اخرقتها لتغرق اهلها ولما
بلغ الى الغلام قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس ولما بلغ الى الجدار قال لتخذت
عليه اجرا فقلت اين تسكن قال في الفيافي فقلت اين يسكن الياس النبي عليه السلم
قال في جزيرة البحر فقلت ما لي اريك من مكان واحد قال الخضر اذا كان وقت
وفاة ولي من اولياء الله تعالى نحضر جنازته واذا كان وقت الحج نحضر مكة و هو
يفلي راسي وانا افلي راسه فقلت اخبرني عن اسمائهم فادخل يده في كمه واخرج رقعة
مكتوبا فيها اسماء الاولياء والبدلاء فقاما من بين يدي وانا ايضا قمت امامهم
فقال الخضر الى اين تجيء فقلت انا ايضا اجيء معكما فقال انت لا تستطيع القدوم
معنا فقلت الى اين تمضيان قالا ولم تسئل قلت لكي اجيء معكما واصل قدميكما تبركا
بكمال فقال الخضر عليه السلم انا اصلي صلوة الفجر بمكة عند الركن اليماني وامكث هنا
حتى يرتفع النهار ثم اطوف البيت ثم اصلي مقام ابرهيم ع ثم ادور في الفيافي فاذا
ضل احد من الادميين الطريق ارشده وان ثقل وضع احد الحمل على الركاب اعينه و
اذا جاءت وقت الظهر امشي الى المدينة واصلي هناك الظهر واصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ادور بعد ذلك في الفيافي فاذا ضل احد الطريق ارشده و
اذا ثقل وضع الحمل على احد اعينه فاذا كان وقت العصر اذهب الى بيت المقدس
واصلي هناك واذا كان وقت المغرب اصعد على جبل طور سيناء واصلي
المغرب هناك الزهاد واذا كان وقت العشاء امشي الى سد
ياجوج وماجوج فاصلي هناك صلوة العشاء و ادعو
الله سبحانه وتعالى ليحفظ تلك السد من ياجوج وماجوج

فاذا طلع الفجر واضاء الصبح امن من خروج ياجوج وماجوج من حيث اقبال اليوم
ثم امشي الى مكة واصلي الفجر هناك في الركن الشامي هكذا يكون حالي الى يوم القيمة
الحكاية يحكى ان رجلا اتى ذات يوم عند عمر رض وهو اخذ بيد ابنه فقال يا امير
المؤمنين ان هذا الغلام ابني وهو يعقني في جميع اوامري ويعصيني ولا يطيع
في شيء مما امره فقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رض يا هذا لماذا تعق والدك
ولا تؤدي حقه فقال يا امير المؤمنين اجميع الحقوق واجب على الولد وليس شيء
من الحقوق على الوالد قال بلى للولد حقوق على والده احدها ان يتزوج زوجة
اصيلة لكي لا يعاب ولده من جانب الامومية والثانية ان يسميه اسما حسنا
والثالثة ان يعلم الادب والعلم فقال الابن يا امير المؤمنين ان والدي ما وفى
بشيء مما ذكرت الاول والدتي من امة سندية كان اشتريها بمائتي درهم
والثاني سماني جعلا والثالث ما علمني مقدار اية واحدة من كلام رب العلمين
فغضب عمر رض وقال انت اول ما ابتدات بالجفاء على ولدك ثم بعد ذلك ظهر الجفاء من
ولدك قم عني الحكاية يحكى ابو الحسن الكاتب في كتاب المناقب قال كان رجل راكب السفينة
قاصدا الى بعض البلدان فلما وصلت السفينة وسط البحر تلاطمت الامواج وانكسرت السفينة
وغرق الناس وبقي هذا الرجل على اللوح وحركته الامواج من جانب الى جانب وطار قلبه و
سلم نفسه للموت فنبذت الريح بفضل الله تعالى ذلك اللوح الى جزيرة من جزائر البحر فالقى
الرجل نفسه في تلك الجزيرة وحمد الله تعالى فبينما هو ينطلق في الجزيرة اذا راى محرابا من حجر
فجلس في المحراب مستبشرا فراى هناك ادميا وسلم فرد عليه السلم وقال من اين اقبلت
فقال اعلم اني رجل من المسلمين وخرجت من البحر فقال ممن امة قال انا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم سئله الرجل فقال من اي طائفة انت وما ذا تفعل في هذه الجزيرة فقال
انا من بقية قوم موسى فمن ذكر الله سبحانه وتعالى في تنزيله ومن قوم موسى امة يهدون

بالحق وبر بعد لوت اني كنت اعبد الله تعالى مع اخ لي في هذه الجزيرة فتوفي اخي
ودفنته فالآن قد بقيت وحيدا فهل تستطيع ان تفني عمرك معي في خدمة الله
تعالى وتسكن معي في هذه الجزيرة وتوافقني في عبادة الله تعالى قلت نعم ما اشترطت
فعبدت الله برهة من الزمان فمررت يوما في تلك الجزيرة فرايت ماء جاريا
فاتبعت اثره لاطلع خروجه فرايت بابا يخرج منه ذلك الماء فدخلت هنالك على
اثر الماء فنظرت هناك فاذا انا برجل قائم على شط الماء مسلسلا وهو ينادي عطشا
فتعجبت من ذلك وتفكرت في حاله فلما ابصرني قال يا ايها الرجل اسقني شربة من الماء
فدنوت وملات كفي بالماء ودفعته الى فيه وكاد ان يشرب فاذا السلسلة قد
ارتفعت الى الهواء ومدته فلما خلت يداي من الماء هوت به السلسلة فملأت
كفي ثانيا ورفعتهما الى فيه فارتفعت السلسلة ثانيا الى الهواء ومدته فلما خلت
يداي ثانيا من الماء هوت به السلسلة ثانيا وكذلك الى المرة الثالثة فبقيت متحيرا
فقلت واعجبا من انت وما هذا الحال قال ابن ادم المسمى بقابيل قاتل هابيل اخي
وان الله تعالى يعذبني بالعطش منذ قتلت اخي الى يوم القيمة واني منذ قتلت اخي
هابيل بالظلم وسننت القتل في الناس ما قتل احد في اطراف العالم الا ان الله تعالى يلقي
وبال ذلك كما يعاقب القاتل فترعرعت عند ذلك وخفت فرجعت من هنالك
حتى وصلت الى ذلك العابد فقال لي ما لك وماذا رايت فقصصت عليه القصة
ومكثت هناك برهة من الدهر فبينما انا جالس عنده ذات يوم اذ ذكرت اولادي
فاشفقت عليهم فبكيت بكاء شديدا حزينا فلما ابصرني على تلك الحال باكيا
قال ما اصابك ولم تبكي عسى انك تحن الى بيتك فقلت بلى قال اين بيتك قلت بصرة
فرفع راسه الى السماء فراى سحابا فناداه يا ايها السحاب الى اين تذهب
والى اين امرت قال الى ناحية فمر السحاب وظهر سحاب اخر

فقال يا ايها السحاب الى اي ارض امرت قال الى ارض بصرة قال فاذهب بهذا
الرجل وبلغه الى ارض بصرة فاحاطني السحاب ورفعني الى الهواء وما اصبت
بشيء حتى هوتني على سقف بيتي **الحكاية** قيل كان سعيد بن جبير رح
من اكابر زمانه وكان من جملة التابعين وقصد حجاج بن يوسف قتله وارسل [illegible]
مع عشرين نفر من خدامه وامرهم ان ياتوه الى عنده فاجتهدوا في طلبه فلم يجدوه
فسالوا احدا عن حاله في صومعة النصارى على جبل فقال اني لا اعرفه فبينما انا
فوصفوه له واشار ثم الى صومعة لرهبان فقال اطلبوه فيها فاتوا تلك الصومعة المشار اليها
فوجدوه ساجدا متضرعا بين يدي الله سبحانه وتعالى فقربوا منه وسلموا عليه فرفع
راسه من السجدة فلما اتم صلوته قال لهم ماذا تطلبون فقالوا ارسلنا الامير الحجاج
بن يوسف لطلبك وهو يدعوك ولا بد لك من المجيء اليه وان امتنعت كلفناك
فرفع يديه الى الله تعالى واثنى عليه وصلى على خاتم الانبياء ثم قام فاتى معهم الى صومعة النصارى
وقد جن عليهم الليل فاخرج الراهب راسه من صومعته وخاطبهم بصوت رفيع وقال يا ايتها
الطائفة هل وجدتموه وهو لا يدري لاي امر يطلبونه فقالوا وجدنا ما طلبنا قال
اسرعوا من هاهنا فهذه ارض مسبعة وادخلوا هذه الصومعة قبل ان يظلم الليل عليكم
حتى لا يلحقكم الضرر فدخل هؤلاء كلهم في الصومعة غير سعيد بن جبير رض فقالوا
انك لا تدخل معنا لاجل الفرار منا فقال لا افر ولكن لا ادخل بيت احد هو يصف ربنا بصفة لا
تليق له فقالوا الا نخليك خارج الصومعة فاذا اكلك السبع فبما نجيب الامير قال فرغوا
خواطركم عن هذه الوسواس فان الله تعالى قادر على ان يحفظ عبده من السباع والهوام
فقالوا انت نبي فلذلك تامن على نفسك وتباهي بمعجزتك بسبب نبوتك قال لست نبيا
ولكنما انا عبد جاف خاطئ فلما الحوا عليه بذلك قسم بالذي لا اله الا هو ان لا يفر منهم
ولا يكتم نفسه عنهم حتى يصبح عندهم فدخل هؤلاء في الصومعة وغلقوا

الباب وصعدوا على سقفها ولو تروا قسّيهم فشاهدوا حتى اشتغل في الصلوة فاتا
اسد باذن الله تعالى وتواضع وتباعد عنه وبات حوله جميع الليلة والسعيد
احيى ليلته بطاعة ربه وبقي الاسد ناظرًا اليه كالرقيب فلما انفجر الصبح واسفر نزلوا
عن الصومعة وقبلوا يديه ورجليه ومسحوا وجوههم بتراب قدميه وقالوا كنا
عبيدك وفداءك يا سعيد واحسرتا على من يقتل مثلك بيده لكنا ارسلنا لطلبك
وهددنا وحلفنا على الحلال والحرام ان لا نتركك ولا نكتمك الا نذهب بك اليه
فماذا تامرنا يا سعيد لو يقتلنا جميعًا فلا نبالي بموتنا فقال لا اريد ان يستضر
احد بسببي ولا ارادّ لقضاء الله تعالى فلو قضى امرًا في حقنا فلا بد من الرضاء
بقضائه ولا ينفع الفرار من حكمه فذهب معهم الى قرب البلد يسمى واسطة فاقبلهم
بوجهه وقال يا اصحابي صاحبتكم اياما ووجب لكم حق صحبتي فاستعمل منكم لذلك وعلمت ان
اجلي قد قرب ولا اتخلص منه فمهلوا هذه الليلة حتى اهيئ امري واجعل زاد سفري واعتذر
من خطائي الى خالقي لعله يهون على سكرات الموت وعذاب القبر وسوال منكر ونكير قال وبكوا
كلهم وقالوا الويل لنا اذا انت مخوف ومضطرب مع زهدك ونحن مقاتلون مع سفهنا
وكثرة ذنوبنا قال فشرع المستنفع واغتسل وغسل ثوبه واحيى جميع الليلة ودعا
لحاجته واستغفر ربه مما سلف منه في جميع عمره ثم دخل البلدة بالغداة واخبروا الحجاج انه
اتي بسعيد بن جبير رح وقالت تلك الطائفة للحجاج ايها الامير قد شاهدنا منه العجائب
كذا وكذا فقال لا اسئل منه شيئا ادخلوه علي فادخلوه عليه وقام بين يديه فسأله وقال
ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال الحجاج لا بل شقي بن كسير فقال سمتني امي بهذا
الاسم فقال انت شقي ولقبك كذلك فقال سعيد بن جبير العلم عند الله هو اعلم باحوال
العباد من الشقي ومن السعيد منهم والحجاج يريد ان ياخذ عليه شيئا يقتله بذلك فقال
له ما تقول في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي بالحق وهادي الخلق بالصدق صلى الله عليه وسلم

قال فما تقول في ابي بكر الصديق رض قال ثاني اثنين في الغار وخليفته في امته بعده قال فما
تقول في عمر رض فقال هو ناصر دين الله ومعين الاسلام قال ما تقول في عثمان رض قال مزكي
الحرام والزنا في الاسلام وقبله والشهيد المظلوم المنفق على اوليائه بماله قال فما تقول في
علي رض فقال باب العلم وافضل الناس في العلم والحلم زوج البتول فاطمة الزهراء رض بنت خاتم الانبياء قال
ما تقول في معاوية رض قال كان صاحب نبي وكاتب وحي قال فبقي ساكتا ثم قال الويل لك يا سعيد قال
الويل لمن تاخر عن الجنة واستحق النار فقال له كيف نقتلك يا سعيد فاختر ما شئت من انواع القتل
فقال الاختيار لك فان القصاص عليك فانك ما تعمل في الدنيا يجازيك يوم القيمة كما تدين تدان
فقال الا تريد ان نعفو عنك فقال العفو من عند الله وبرئ منه العفو فامر الحجاج فقال اخرجوه
واقتلوه قال فلما انتهى الى الباب تبسم سعيد رض قال فاستخبره فسأله فقال ما سبب ضحكك وليس
هذا مقام الضحك فقال العجب من اجترائك وحلم ربك انت تجترئ على النار والله احلم فامر بسط
النطع واضطجعوه على ذلك فاستقبل بوجهه القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر
السموت والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فازداد غضبا ولم يتحول وجهه عن القبلة
قال ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال اسحبوه على وجهه فقال منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال ضعوا السكين على قفاه واقطعوا
راسه رض **الحكاية** يحكى ان ملك الروم ارسل رسولا الى بغداد وقال
اذا اجبتم مسائلنا الثلث والا فاقبلوا ديننا فاجتمع العلماء وقالوا الرسول سلنا
قال ما عمل الله وما لبس الله فاين هو واين وجه الله فاستمهلوا اربعين
يوما وتاملوا وطلبوا في الكتب فما وجدوا فاذا كان اليوم الاخير من المهلة
وضع الرسول المنبر وصعد ونادى يا معاشر المسلمين اجيبوا والا فاتركوا
ملتكم واقبلوا ملتنا فعجزوا عن الجواب واغتموا وكان
ابو حنيفة رض ابن خمسة عشر سنة فقام ومشى عند

المنبر فقال الى انا اجيبك انشاء الله تعالى فنزل النصراني وصعد ابو حنيفة رض وقال
عمل الله ان ينزلك ويعرجني ويعز ويذل ويحيي ويميت واما ما ليس لله تعالى فهو
الحجر والنفس وامثاله والثالث انك توقد بالليالي الشمع وهو من صنعة المخلوقين
لو تعيّن وجهه فلتعيّن وجه الله الخالق فانهزم النصراني ونصر المسلمون بذ نظره و
كمال عقله **الحكاية** قيل كان داود الطائي من تلاميذ ابي حنيفة رح فاعتزل من الناس
ودخل دارا معمورة له ولا يعمرها بل يدخل حجرة منها فاذا خرب خرج منها ودخل الاخر هكذا
اخر عمره فذهبا اليه للزيارة هارون الرشيد وابو يوسف رح فاغلق الباب فقالوا اكثروا ما
فتح عليهما فحلف ابو يوسف رح عليه وكثيره فقال عليك بالعلم الذي قرات على ان افتح الباب
قال ذلك العلم يمنعني من فتح الباب فقالوا لامه حتى امرته بفتح الباب فقالت امه افتح
ففتح ضرورة فدخلا فوعظهما فقالوا الك حاجة في امير المؤمنين قال حاجتي ان يحمل
وقرا من الدقيق ويجيئ بها الي قال امير المؤمنين اجيئ الك بالليل قال لا بل النهار قال اتى
اجيئ من الصحراء قال لا بل من طريق السوق فتعجب هارون الرشيد ثم قال لا حاجة
لي بالدقيق الا انك تستحيي من اهل الدنيا ولا تستحيي من اهل العرصات الاكبر لما حملت
اثقال المسلمين اثقالا مع اثقالهم فبكي هارون الرشيد فخرج ووضع عنده كثيرا من الدنانير
فرمي داود بها فتفرق الدنانير ثم اه الهارون الرشيد مجلسا على التراب والتقطا
الدنانير فرجعا معا **الحكاية** كان ملك ظالم في بني اسرائيل فقال وقتا الى
ابني قصرا واتى باللبن والماء والطين على رؤوس النساء الحبلى وشرع فيه فقرب
لاخذ بنت المخاض واللبن على راسها والعوان معها فقالت امهلني ساعة
حتى اضع الحمل فضربها العوان ضربا شديدا فاجتمع عليها الم الضرب
والم المخاض ومشقة اللبن على راسها فتحسرت وقالت لو لم ترني
يا رب فبعثني فخسف الملك والقصر والاعوان باذن الله تعالى

الحکائة قیل کان رجل من الکبار دعاه احد الی بیته للضیافة فلما بلغ منزله قال للامتحان ارجع الساعة فرجع ثم مشی الی بیته وتبعه ودعاه فاذا بلغ منزله قال له ثانیا ارجع هکذا ثالثا ورابعا حتی فعل مثل هذا سبع مرات والشیخ لم یتغیر ولم یفعل الا ما امر به من ذهاب ورجوع ففی المرة السابعة اعتذر منه وقال امتحنت حلمک وقوتک الی هذا فقال انک تجد من کل کلب مثل هذا اذا دعوته للطعام جاء واذا طردته عاد

الحکائة کان امام المسلمین ابو حنیفة رحمه الله لا ینام باللیل ولا یاکل بالایام اربعین سنة مخفیا وقل من یطلع علیه الا بعد وفاته وکان من عادته ان یؤتی بغذائه الیه اینما کان فی مسجد او مکان حتی یاکل مع الفقراء وصام وسمع واحد من حساده بقیامه باللیل فلم یصدق وکان من عادته انه لبس کسوة مرقعة وجاء الی المسجد بعد العتمة حیث تفرق الناس وصلی الی الصبح فجاء ذلک الحاسد لیلا ودخل المسجد فراه فی الصلوة فتوقف ساعة فغلبه النوم وکان ابو حنیفة فی المسجد فوضع علی ذیله جمرة فمشی فعاد عند الصبح فوجده قائما فی المسجد والجمر علی ذیله فتاب من حسده وعداوته وقبل رجلیه واستحل منه

الحکائة قیل کان ابرهیم صلوات الله علیه یبکی من خشیة الله تعالی کما یسمع صوت کاسر فی البحر وکان اذا دخل فی الصلوة وجعت قلبه کما یسمع صوت وجیفه میلا وقد اصفر وجهه من خشیة الله تعالی

الحکائة عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال دخل معاذ بن جبل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم باکیا فسلم علیه ورد علیه السلام قال ما یبکیک یا معاذ قال یا رسول الله صلی الله علیه وسلم اوصنی بوصیة قال اجتنب معصیة الله تعالی ولا تغتر بنعیم الدنیا ولذاتها کیلا تحرم من الاخرة ولا تضطر الی الجحیم والعذاب الالیم لانه لا یطیق احد ان یصبر علی عذاب الله تعالی لحظة ولا طرفة عین خاصة فی زماننا لانه اخر الزمان فظهر الفسق وغلب الفساق وذهب الصلاح وغاب الصلحاء ولا تسمع من الطریقة اسمها ولا ترى من الشریعة الا رسمها فمن طلب النجاة واراد ان یموت مسلما فعلیه ان نظر

فی اهل هذا العصر و قبائح افعالهم و یحترز منها و ینظر فی السلف الصلح و محاسن
اعمالهم و یقتدی بهم فیها حتی ینال مثل ما نالوا و لاشیء انفع للدین من الاتعاظ بوعظ
المشائخ و التامل فی آثارهم لانه جاء فی العلم انه من حرم الوعظ ضاع دینه کالمریض اذا
فاته العلاج مات و قال عالم من العلماء من لم یقرء کل یوم سبع القرآن و لم یسمع من
مناقب المشائخ یسود قلبه و لا یبالی من الذنوب و ان کثرت فجمعت هذا الکتاب
فی حکایات الصلحین الکبار و زهدهم و مجاهدتهم فی طاعة الله و اجتنابهم من معصیته
و خوفهم من عذاب الله و بکائهم من خشیة الله و حفظهم اللسان و ترکهم الاذی
للمسلمین و قیامهم باللیالی و انفاقهم فی سبیل الله تعالی حتی یعلم عزمهم و شرف الاسلام
و معاملته و تقصیره و یزید فی الطاعات لان رسول الله صلی الله علیه و سلم قال
نوروا وجوهکم بذکر الصالحین و رتبته علی عشرین بابا فی کل باب عشر
و کان جمیع ذلک مائتی حکایة و الله اعلم بالصواب فنسئله التوفیق و العصمة من الخطاء
و الزلل انه قریب مجیب و آخر دعوینا ان الحمد لله رب العلمین

تمت

قطعهٔ تاریخ از کاتب این کتاب مسکین غلام رسول عاد لگهر عفی عنه

همین که عبد الغفور داد گوهر نهاد از شوق که این کتابی بوجهکافی بهر خلص و عام دادی	کتاب نادر ز ترتیب و خوبی بطبع آورده بکس این گفت در مصنف آنچه گفته همه احوال اهل دین

برای تاریخ طبع جستم ز نام باکتر یمن و زیب
دوباره هاتف بگوشم از غیب حکایات صالحین گفت ۱۲۸۲

التماس آنکه بدون اجازت مهتمم حسب قانون نمبر ۲۰ سنه ۱۸۶۷ع احدی قصد طبع نفرماید

[illegible]

ولله اعلم بالصواب [illegible]

وآخر دعوينا ان الحمد لله رب العالمين

تمت

قطعه تاريخ از كاتب اين كتاب مسكين غلام رسول [illegible]

[illegible]